الجزء الرابع
العرفان
المجلد ١٧

ذو القعدة ١٣٤٧ | نيسان ١٩٢٩

يا دعاة التفرقة

مُنيت هذه الأمة بفئة غير صالحة من أبنائها، ورهط فاسد من علمائها، كان أمثالهم وما برحوا حجر عثرة في سبيل رقيها وفلاحها، فكأنهم آلوا على أنفسهم أن يوقظوا الفتنة الفينة بعد الفينة لينالوا من إيقاظها مأرباً، أو ليصيبوا من بعض المغفلين ذهباً، وكأن تلك الأهواء المردية، والنزغات الفاسدة، والنزعات الموبوءة، أصبحت لهم عادة، واتخذوها بل أحلوها محل العبادة، ومن العجيب الغريب أنك لا ترى أحداً من نحلتهم ينافح عن الحقيقة المهضومة ويلقمهم حجراً بل كثيراً ما نرى من يحبذ السكوت عن مساويهم، والإعراض عن مخازيهم، ليتمادوا في طغيانهم، ويمعنوا في بهتانهم، ويصيبوا من الأمة مقاتل لا يثأر لها أحد، ولا يحنو عليها والد ولا ولد.

ضاع الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... أزمة الخلف بين القول والعمل

وكأن هذه الأمة المستهدفة لخطر الأجنبي لم يكفها ما حلّ بهامتهُ من آفات وويلات حتى جاء هؤلاء يهدمون ما بقي من صرحها، وينكأون ما اندمل من جرحها، ولا تأخذهم بالله لومة لائم لأنهم رزقوا بل ابتلوا بأوجه وقاح لا يستحون معها من مجابهة الأكاذيب، وإذاعة الأراجيف، والافتراء على الله والناس وإذا لم تستح فاصنع ما شئت والحياء من الإيمان وهؤلاء لا إيمان لهم ولا أيمان، ولا ضمير ولا وجدان، وكأنهم أصيبوا بعقولهم فصدق عليهم قول القائل

وعلاج الأجسام أيسر خطباً ... حيث تشتد من علاج العقول

وقد حاولنا الإعراض عنهم فلم نجد لذلك سبيلا لأن عقيدة بعض من لم يعرفهم حسنة فيهم فربما أخذوا قولهم قول المسلمات. على انهم ربما حسبوا السكوت عنهم عجزاً وأنهُ لا يجرأ على مس مقامهم الرفيع. وهم بالحقيقة ليسوا ذوي حجج راهنة، بل جل سلاحهم سفسطات واهنة، لا تسمن ولا تغني من جوع.

وبعد أن أسكتنا أولئك المرجفين جاءنا صاحب (المنار) المصرية الشيخ رشيد رضا يرغي

ويزبد ، ويصيح ويعربد ، وينشر الرسائل والكتب المملوءة شتائم ومطاعن ومفتريات على الشيعة لا يليق صدورها من جاهل فضلا عن عالم ومن مفسد ، فضلا عن مصلح ، وهو يزعم أنهُ متصد للنصح والإرشاد ، والهداية والإصلاح ، و يكتب على غلاف مناره كلمة قيمة للمصلح العظيم الشيخ محمدعبده ولو كان حياً لتبرء منهُ ومن مناره وقال له (الصيف ضيعت اللبن) ياشيخ رشيد أرشدك الله (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) .

ولقد أثار حفيظة الشيخ رشيد ما عرض بهِ السيد محسن الأمين العلامة العاملي المعروف في كتابهِ (كشف الإرتياب) فلماذا لا يحصر مناظرته معه ويدفع ما رماه بهِ بالدليل إن كان لديه دليل مقبول ، أو برهان معقول ، ولماذا شمل الشيعة سباباً وشتيمة ، وافتراء وسخيمة ، وهو يحسب أنهُ يحسن صنعاً . وبعد ماقال عنا صاحب (المنار) في الجزء السادس من (م ٢٩) مانصه :

« وليعلم بعض ما عندنا اولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية والرد على مخالفيها كزميلنا الفاضل صاحب مجلة (العرفان) المفيدة في بث العلم والأدب الذي عرض بالانتقاد علينا مرارا »

عاد في الجزء الثامن من المجلد نفسه يبرق ويرعد ويرغي ويزبد ويتقول الأقاويل علينا وينسبنا للرفض وذلك لأن احد العلماء كتب رداً عليه في (العرفان) وهنا لا بدّ لنا من كتابة كلمة في هذا الصدد نلم بها إلماماً ما بتاريخ حياتنا وحياة الشيخ رشيد وما حصل لنا معهُ وعرفناه عنه لنحكم القراء في امرنا وربك الحكم العدل وهو الغالب على أمره .

كنا في اوائل عهد الدراسة في النبطية نطالع (المقتطف) و (المنار) فتعلق في نفسنا بعض شبهات مما يكتبه بعضهم في (المقتطف) وما يترجمه عن المجلات الأوربية فيزيل ما علق بالنفس ما كان يكتبه صاحب (المنار) من المقالات التي تقرب الدين الإسلامي من الأفهام وما كان يكتبه المرحوم الشيخ محمد عبده ويقتبسه (المنار) عنه من التفسير فكنا نحب (المنار) وصاحبه حبا جما وندعو له ونذكره بكل إعجاب وتقدير نحن وجميع المنورين من الشيعة حتى أن المرحوم السيد علي محمود من كبار علماء جبل عامل قرظ (المنار) تقريظا حسنا و كذلك فعل المرحوم الشيخ مهدي شمس الدين . وبلغ من حرصنا على (المنار) انا احتفظنا به في عهد عبد الحميد مع ما في ذلك من خطر ، و كان المرحوم الشيخ طاهر الجزائري يطالعه احيانا عندنا و (قائمقام) البلدة في الدار نفسها بمكان آخر .

ولما زرنا مصر منذ ٢٢ سنة كان اول همنا زيارة (المنار) فلقينا من صاحبه غطرسة انتقدناها وكان جماعة من الصيداويين يومئذ أودعوا في غياهب السجن لأن الحكومة وجدت عندهم (المنار) وعثرت على مراسلات لصاحبه في جيوب بعضهم فقصصنا عليه القصة فما كان جوابه سوى الإشمئزاز والإعراض ولولا وداعة لقيناها من اخويه المرحومين السيد صالح والسيد حسين وصفي لما ذكرناه بعد ذلك بلسان

ولما قصصنا قصة الصيداويين على المرحوم الدكتور صروف تأسف جداً وقال لنا هل حدثتم الشيخ رشيد بذلك قلنا له نعم حدثناه فلم يكترث بالأمر فتعجب واستغرب قائلا انه على استعداد لكل مساعدة ممكنة بهذا الشأن فقايس بين هذا وذاك واحكم .

ولما اعلن الدستور العثماني قدم صاحب (المنار) بلاد الشام وجرى له ماجرى من الحوادث الجسام ، لعدم دعوته بالتي هي احسن ولما قدم بيروت حل ضيفا على الرصيف الفاضل الشيخ حسين الحبال وبيننا وبين الرصيف صداقة قديمة فقدم صيداء هو وشقيق صاحب (المنار) وشقيقته ليخطبوا لشقيقهم وحلوا ضيوفا عندنا فأكرمناوفادتهم ولماعادوا إلى بيروت صحبناهم لطبع اول جزء من (العرفان) ولم يمكنا الرصيف من النزول في النزل بل انزلنا في بيته وكان الشيخ رشيد وجماعة من اهله هناك واتفق في الليلة الثانية انه كان يسمر في ملهى صراع الحيوانات فعاد في ساعة متأخرة من الليل وكنا نائمين فالتفت مخاطبا بعض من في المنزل (لم يزل هذا هنا) فانظر لوفاء هذا الرجل الغريب الأطوار واعجب واحكم .

ولما سافر الشيخ رشيد دعانا الشيخ حسين الحبال وجماعة من الأدباء بينهم الخياط والغلاييني والباقر لوداعه واستأجرماعونة اقلتنا إلى الباخرة وهناك تعرفنا على المرحوم داود بك عمون ولما وصلنا للباخرة اخذ الشيخ رشيد في تفتيش صناديق السفر حتى اخرج وصلا من ادارة (الهلال) دفعه اشتراكا عن الرصيف صاحب (ابابيل) وقيمته ليرة فرنسية طالبا منه ان يؤديها اليه قبل سفره عمل هذا بعد ان بقي في ضيافته ردحاً من الزمن مع جماعة من أهله وكان اكثر الليالي يدعو صاحب البيت فريقاً من الأدباء إكراماً لشيخ (المنار) الوفي الذي يقدر المعروف قدره

وكتب بعدئذ رسالة في مناره لمراسل عراقي نبه بها الحكومة العثمانية لمايبثه علماء الشيعة في العراق من الدعاة لتشييع القبائل السنية من البدو وافترى على الشيعة فريات ما أنزل الله بها من سلطان فردَّ عليهِ عالم شيعي في (العرفان) رداً معتدلا كان له الوقع الحسن ونشر آنئذ السيد محسن الأمين رسالة (الحصون المنيعة في ردما اورده المنار بحق الشيعة) التي كانت

السبب في حنق الشيخ رشيد على صاحب الرسالة بل على جميع الطائفة الشيعية واصبح لا يدع فرصة تمر ولا جزء يصدر إلا ويعرض بالشيعة ويلمزهم ويفتري عليهم . وبعد الإحتلال قدم الشيخ رشيد إلى سورية ورأيناه في المطعم العربي وكنا نحن والأستاذ الشيخ سليمان ظاهر فتحدثنا والحديث شجون في بعض الشؤون ومنها الخلافة الإسلامية فلم يرَ أهلا لها إلا الإمام يحيى . وكان ما كان بعد ذلك من تعيينه رئيساً للمؤتمر السوري وزيارته للملك حسين بن علي وما لبث أن قلب للشرفاء ظهر المجن وكان كل جزء من اجزاء مناره مستغرقاً البحث عنهم والخوض في مثالبهم وبث الدعوة لإبن السعود (واللهى تفتح اللهى) وحضر المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة الذي عقده جلالة الملك عبدالعزيز السعود فكان كلما تعرض للكلام أو للخطابة يقول له شوكت علي الزعيم الهندي على مانقل (شيخ رشيد فلوس . فلوس فيه طيب . فلوس ما فيه مش طيب) وهو لا يحير جواباً حتى نغص عليه عيشه وقد عرفهُ هذا الزعيم الهندي يوم سافر للهند مستأجراً من الإنكليز . وهكذا حال الشيخ رشيد فإنه يلبس لكل حالة لبوسها . وهؤلاء اخوانه في الرابطة الشرقية ما لبث ان قلب لهم ظهر المجن وتلك (شنشنة أعرفها من أخزم (١)) .

وما زال الشيخ رشيد يناصب الشيعة العداء وينبزهم بأنواع الألقاب والكذب والافتراء وذلك لتفريق كلمة المسلمين ، وتمكين اعدائهم منهم ، وقد خصص في اعداد مناره الأخيرة

من مقال الرابطة الشرقية (ج ٣ م ١ ص ١٨) .

١) والشيخ رشيد يحرف الكلم عن مواضعه ، وكأنما قد خلق الله نفسه معوجة كلسانه ، لا يمر بنفسه المبدأ الصحيح والمذهب القيم حتى يفسد ويلتوي ، كما لا تجري على لسانه الكلمة المستقيمة حتى تقبح وتشوه واوضح دليل على ذلك انه يحتكر فلسفة الاستاذ الامام ودعوته الى الخير والاصلاح فإذا هذه المضيئة الحية الحرة قد مرت برأس الشيخ رشيد فظهرت في آثاره مظلمة ناشرة للظلمة ميتة باسطة لسلطان الموت . جامدة مسرفة في الدعوة إلى الجمود ، واذا هو يتمنى الفشل للأمم الاسلامية الناهضة . ولو قد عاش الأستاذ الامام وشيخه جمال الدين ، ولو قد رأيا مثل هذه النهضة في الامم الاسلامية لكانا بذلك اسعد الناس واشدهم غبطة . ولاطمأنا ورضيا واستقبلا جوار ربهما سعيدين بأن جدهما لم يذهب سدى ، وبأن جهدهما قد آتى ثمره يانعاً طيباً ، واذا الشيخ رشيد اشد الناس اسرافاً في تكفير المسلمين ، وتفسيق الصالحين ، والإحتكام على الله عز وجل في الثواب والعقاب .

ولو قد عاش الأستاذ الامام فرأى الشيخ رشيد يسيء إلى كلمة الله هذه الاساءة لاسرع إلى ما بينه وبينه من سبب فجذمه في غير اناة ولا فتور . وكيف وقد كان رحمه الله اشد الناس بغضاً للتكفير والتأثيم ونفورا من رمي الناس بالإلحاد والخروج على الدين .

ضحكنا من الشيخ واعرضنا عنه وما اكثر ما نعرض عنه من لغو القول .

عدة صفحات لقذع الشيعة والإفتراء عليهم حتى نشر في الجزء الثامن من مناره رسائل (السنة والشيعة) جعلها ذات مقدمة وفصول . وفي المقدمة آيات واحاديث طبقها على الشيعة وهي لا تنطبق إلا عليه وعلى امثاله من مفرقي كلمة المسلمين وردد ذكرنا كثيراً زاعماً انا انتقلنا من التشيع المعتدل إلى الرفض وكان ذلك في أقل من شهرين لأنا كنا في جزء ربيع الآخر من الشيعة المعتدلين فأصبحنا في جزء جمادى الأولى من الرافضة المغالين !!!

وكل من يعرفنا يعلم حق العلم أنا ما زلنا على مبدئنا وعقيدتنا لم تغيرنا المغيرات ، ولم نؤجر قلمنا وضميرنا لملك او امير او حكومة او حزب بل كنا وما زلنا نخدم المصلحة العامة خدمة لا تشوبها الشوائب وها نحن منذ إنشائنا (العرفان) إلى الآن ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة ونجهر بالحق وإن كان مراً ، ونعرض عن الباطل ولو كان شهداً ، ونبذل جهدنا في جمع كلمة المسلمين والتأليف بينهم ، وإزالة الفوارق التي تعترض طريقهم ، وهذا لا يمنع من المدافعة عن الشيعة ورد مفتريات خصومهم ، لأنا لم نر من ينافح عنهم ويزيح النقاب عن حقيقة أمرهم حرصاً على جمع كلمة المسلمين .

وكم نصحنا (للمنار) ان لا يتسرع في نقل الأكاذيب التي تنسب للشيعة وأن يأخذ مذهبهم من كتبهم واهل مكة ادرى بشعابها فلم يرعو بل لج في طغيانه ، مسترسلا مع اهوائه .

وقد اشار في مناره الأخير إلى كتاب كتبناه اليه تصحيحا لما نشره من ان الشيعة يبيحون التزوج بتسع نساء فدفعنا ذلك بما ذكر في كتبهم الفقهية المطبوعة والمنشورة في كل قطر ومصر ومع ذلك فلم يسلم في جوابه من الإعجاب بالنفس الذي لازمه ملازمة ظله ، وقدح في علمه وفضله ، وهو يقول اليوم انا كنا نحترمه في اول امرنا ثم قلبنا له ظهر المجن والأمر كما قال . لأنا كنا نكبر عمله ونرجو منه للأمة الاسلامية كل خير فلما رأيناه يعبد الأهواء ، ويهدم اركان الاتحاد والاخاء ، ويميل مع النعماء ، تغير رأينا فيه واسفنا ان يتصدى لأمر ويعمل عكسه .

والدعاوى ما لم تقيموا عليها ... بينات ابناؤها ادعياء

نكتب هذه الكلمات ونحن كما يشهد الله نتململ تململ السليم ، ونتألم تألم السقيم ، لأن يكون بأس المسلمين بينهم في زمن هم احوج الأمم لرفع لواء الوئام ، وتنكيس اعلام الخصام ، والسير السريع الى الأمام فقد سبقنا السابقون ، وسخر منا المسرعون المجدون ، والشيخ واضرابه ، يعيدونها جاهلية اموية ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . هلا عملوا بقاعدة العفو التي اثنى عليها القرآن الكريم (وان تعفو اقرب للتقوى) لو فرضنا فرضا مستحيلا ان هناك ذنب وهل عمل بمقال الشاعر العربي :

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

من ديوان فتى الجبل *

يا علم

يا علم أنت حياة للمرء بعد الفناء
(هياكل) تتلاشى وصنعها للبقاء
أعدت يا علم فينا معاجز (الأنبياء)
مهدت للناس في ذا العصر طرق السماء
راموا الأثير فراضوا فيه جموح الهواء
لم يحجموا عنه حتى قاسوا الفضا اللانهائي
عجّ الفضاء فشمنا أشباحهم في الفضاء
طير : تكوّن من ضدين نار وماء
يسابق الريح كيما يدنو من (الجوزاء)
وسخروا (البرق) حتى ساموه حمل (النداء)
(يا برق) أنت رسول لهم سريع المضاء
ما اهتز (سلكك) إلا من رعشة (الكهرباء)
(والفنّ) خلّد فيما : قد شيدوا من بناء
جابوا السماء وغاصوا في لجة الدأماء (١)
هذا هو العلم لا ما يعزى إلى القدماء —
— لو أنهم سخروه لغير سفك الدماء
(وعصبة) أوجدوها لنصرة (الحلفاء)

* من الديوان الذي سيصدر قريباً بإسم « العواطف الثائرة » من شعر الشاعر الرقيق الوطني « فتى الجبل » مقتصرا فيه على المواضيع الثلاثة : الحماسة ، السياسة ، الاجتماع .

(١) الدأماء : البحر .

قالوا الوصاية عهد يمضي على السفهاء
فكيف والعرب (غلب) يرضون(بالأوصياء)!!
جار القوي ولما يحنُ على الضعفاء
والحق ما زال يلفى في جانب (الأقوياء)
عم الشقاء ومنه تغطرس (الأغنياء)
ضنوا بما في يديهم حتى عن الفقراء
وأسرفوا فيه لكن على طريق (البغاء)!!

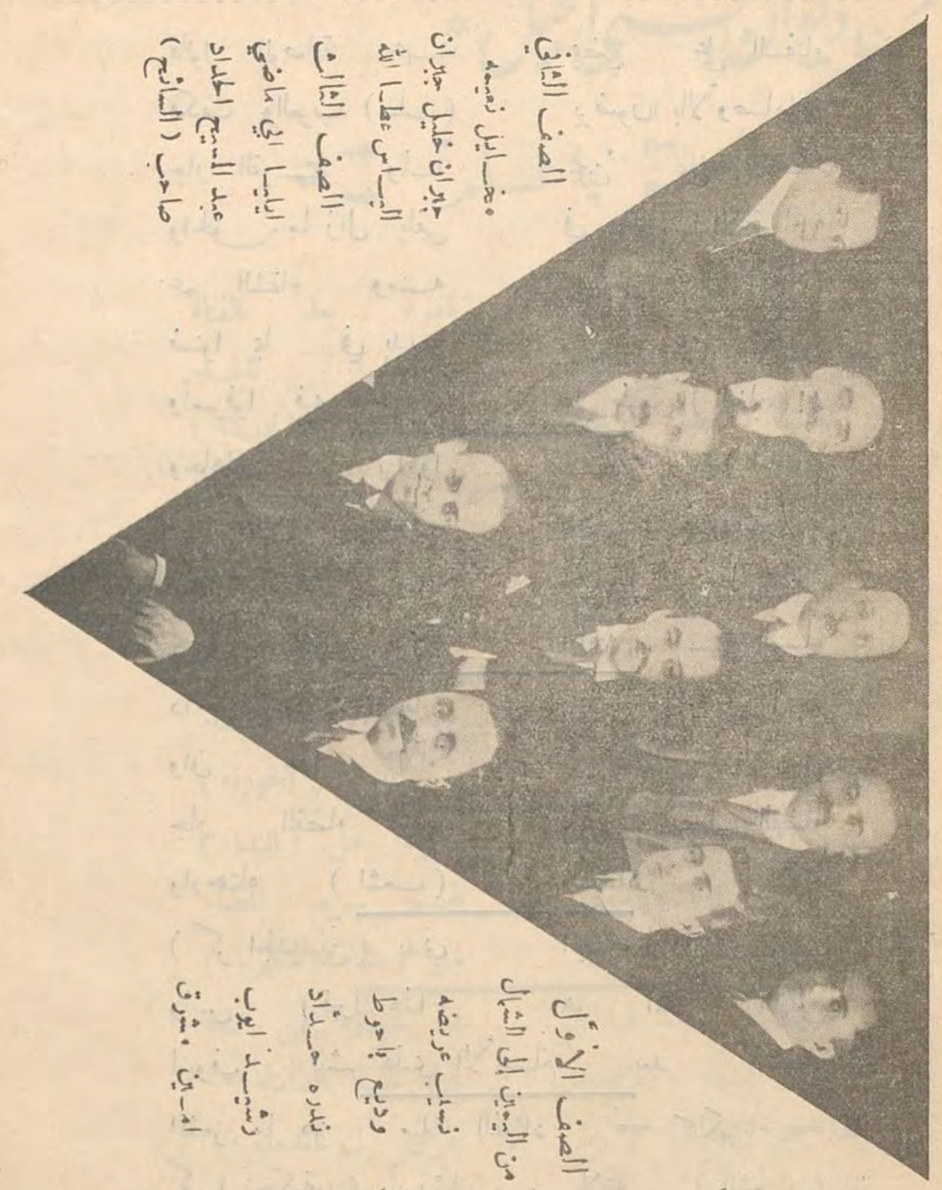
وجاهلين تراءوا في بزة (العلماء)
من كل ذي شنآنٍ ينهى عن الفحشاء
لكنه قد أتاها من قبل طي الخفاء
يحرم الصبح ما قد أباحه في المساء

داء (التعصب) سارٍ فينا لغير انتهاء
وان هذا لداء من أعظم الأدواء
جار القضاء علينا فأين عدل القضاء
وارحمتاه (لشعب) مستسلم للشقاء

(كر الجديدين) يدني اجسامنا للفناء
وليس (قبرك هذا) هو المقر النهائي
لسوف تنشر هذي الأجسام بعد الهباء

الشعر ما هز منك الفؤاد = كالكهرباء =
كم (حكمةٍ) أبرزتها بلاغة (الشعراء)
ونغمةٍ وقّعوها على ضروب الغناء
تنفى الهموم وتدني السرور للبؤساء
كأنما أودعوها طبائع الصهباء

فتى الجبل



الصف الثاني
ميخايل نعيمه
جبران خليل جبران
الياس عطا الله
الصف الثالث
ايليا ابي ماضي
عبد المسيح الحداد
صاحب (السائح)

الصف الأول
من اليمين إلى الشمال
نسيب عريضه
وديع باحوط
ندره حداد
رشيد ايوب
امين مشرق

ننشر رسم هؤلاء الكتّاب في المهجر لأنهم نشروا الأدب العربي هناك و كانوا جد حريصين على تعزيز لغتهم العربية التي لن يقوم للعرب قائمة إلا في إعلاء مكانتها وتجديد ثوبها الفضفاض بشرط المحافظة على قواعدها واصولها وأساليبها وهو ما يخرج عنه احياناً هؤلاء الكتّاب وما القول باستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية إلا قتل للغة بل محو لآثارها القيمة واسفارها النفيسة وإنا لنرجو من اخواننا في المهجر مقاومة هذه الفكرة السيئة بكل قواهم ·

محاضرة ابليس

١

جلست في أصيل يوم من أيام الربيع متفيئاً ظل شجرة على ضفة النهر . وكان النسيم عليلاً والسكون سائداً ، فحلق فكري في سماء هذا العالم السابح في دياجي الأسرار . وأخذت استعرض غرائب الأحياء في (سينما الحياة) مشهداً إثر مشهد . ثم تغلب على أجفاني النعاس . فرأيتُ مشهداً غريباً لم أرَ مثله من قبل . رأيتُ جمعاً غفيراً من المخلوقات اشكالهم غريبة ، تلوح على اساريرهم علائم الظفر والشماتة ، وقد وقف فيهم كبيرهم يلقي عليهم محاضرة مسهبة ، تبينتُ منها ان هذه الحفلة مؤلفة من ابليس وجنوده . قال ابليس في محاضرته

أبنائي الأبالسة ! لاعجب إذا كان سرورنا اليوم عظيما . فإن اعمالنا مازالت سائرة في طريق الفوز والنجاح منذ تغلبت على آدم وحواء ومعلوم لديكم أن اول عمل قمت به هو إغراء حواء بالأكل من الشجرة الممنوعة حتى اغرت هي بدورها رفيقها آدم وانتهى الأمر بطردهما من جنة عدن . على أن آدم لم يجار حواء في تلك المعصية الا لأنهُ آثر الحياة معها عرضةً للشقاء والموت على البقاء في الجنة وحيداً لا انيس له . ومنذ ذلك العهد اصبحت المرأة حبالة في ايدينا نوقع فيها من نشاء . وستبقى آلة عناء للرجل لا بد له منها لأنها ريحانة حياته .

وهكذا تمت اول مادة من قانون البشر .

ثم جعلتُ افكر في حيلة يكون شرها على ابناء آدم مستطيراً . فأضرمت نار الخلاف بين قابيل القوي وأخيه هابيل الضعيف مستعيناً على ذلك بجمال أخت هابيل الحسناء . فكانت العاقبة أن حملت الأثرة والحسد وأهواء النفس ، قابيل على قتل اخيه ، وذاقت الأرض لأول مرة طعم الدم البشري . وسرعان ماغمست قلمي بذاك الدم البريء وسجلت المادة الثانية من قانون الأحياء . وهي :

« الفوز في الأرض للمستأسد القوي ، ولا نصيب للمستضعفين المتخاذلين غير الذل والموت العاجل » .

وتأويل ذلك أن الأرض ستظل غائصة في الدماء ، وابناء العوبتنا آدم في بؤس وشقاء إلى ان تنتهي فصول المأساة التي يمثلونها على مسرح الأرض ، وتنقرض هذه الكرة منتشرةً

انقاضها في الفضاء الرحيب ككثير غيرها من الكواكب التي تحطمت وهلك اهلها دون ان يتمكنوا من حل لغز هذا العالم .

كلكم تذكرون ان الأرض كانت في تلك العصور العريقة في القدم ، مشاعة بين ابناء آدم ، وأن الناس كانوا يعيشون في حالة الفطرة ، لاغني ولا فقير بينهم ، ولا يشعرون بحاجة الى الإجتماع . ولكن الضرورة ومعاكسات الطبيعة والصعوبات الجمة التي أخذوا يصادفونها فيما بعد في سبيل معيشتهم ، اضطرتهم الى التعارف والإلتجاء الى الحياة الإجتماعية التي كان من نتائجها تولد الرغبة في الإمتلاك والإستئثار . فنمت على أثر ذلك المطامع في نفوس البشر وافضى الأمر إلى وضع قانون الملكية الفردية . ومن ذلك التاريخ مازالت المطامع ولن تزال باعثاً لتعدي القوي على الضعيف ، ولا يخفى مافي ذلك من دواعي الظفر والسرور لنا معاشر الشياطين .

« ان اول رجل حدد قطعة ارض وادعى قائلا : هذه القطعة ملكي لا حق لأحد سواي ان يشاركني بها ، والفى حوله من البسطاء من صدّق دعواه ، كان المؤسس الأول : (للجمعية المدنية) » .

فكم كان أراح البشرية وكفاها مؤونة الحروب والجنايات ، وذل التعاسة والشقاء ، لو وقف إذ ذاك في وجه المغتصب الأول رجلٌ حر وانتزع الأعواد التي غرسها حدوداً لأرضه قائلاً لإخوانه : إياكم ان تصغوا الى هذا الخداع الأشر . فأنتم لاشك هالكون ان نسيتم أن الأرض ليست ملكاً لأحد وان ثمارها واستثمارها حق للجميع ! ! (١)

ولنلاحظ باستبشار وسرور أن شقاء الحياة ومشاكلها ، وحاجات الإنسان ومطامعه وشكوكه تزداد ويتفاقم امرها كلما اتسع نطاق هذه المدنية الخرقاء ، وأن أهوال الحروب وأخطارها تتضاعف كلما تقدم علم الكيمياء واستعان به الإنسان على التفنن في وسائل الفتك والتدمير ولسوف تكون الحروب في المستقبل اشد هولا وأعم بلاءً من الحروب العالمية الطاحنة التي استعرت نارها في هذا العصر ، عصر المادة العمياء ، الذي يعد أرقى العصور عمرانا وحضارة . وأخلق به أن يعد أرقى العصور أنانية وقساوة .

(١) هذه الكلمة مقتبسة من خطاب : لجان جاك روسو ، عنوانه :
Origines De La Société Humaine

فما ابعد عقول هؤلاء البشر عن الصواب ! فبدلا من أن يقضوا أعمارهم القصيرة على هذه الأرض في سلم ومحبة وتساهل ووئام ، ويتعاونوا جميعا على نوائب هذه الحياة المحفوفة بالمكاره ، تراهم دائما في تنابذ وتحاسد ، وتنازع و كفاح . ونرى السواد الاعظم من نوابغهم وعلمائهم يوجهون ذكاءهم الى اختراع المعدات الحربية والآلات الجهنمية ، للفتك بجيرانهم الآمنين طمعاً بسلب حريتهم والاستيلاء على مرافق معيشتهم . وكم نصادف من فرد يعيش متنعماً على حساب شقاء الألوف من الآخرين ! !

وبينما نجدهم يستفظعون جرائم القتلة وقطاع الطرق ، إذا بهم يجيزون لأنفسهم الحرب العدائية التي تقضي على شعوب بأسرها ، وتعود على الغالب والمغلوب معاً بالخسران والخراب. وأغرب من ذلك أنهم يعدون هذا الاعتداء الذميم جهاداً شريفاً . لأنه على زعمهم — من مقتضيات تنازع البقاء الذي يجب ان يكون بينهم وبين الطبيعة لا بين الإنسان واخيه .

وكان الأولى لهؤلاء المأفونين ان يصرفوا تلك الأموال الطائلة والجهود العظيمة التي يبذلونها لسفك الدماء ، في سبيل تخفيف الآلام المبرحة ، وإغاثة المرضى والبؤساء ، ومكافحة الأمراض الفتاكة التي هي أقوى عدو للإنسانية وأشد مصائب الحياة وأفدحها . حتى ان بعض الأمراض المستعصية المؤلمة التي تحرم المريض لذة الحياة ، لأصعب وقعاً على الإنسان من الموت .

ثم إن هناك مسألةً هامة لايسعني الا ان ألفت أنظاركم اليها فأرعوني سمعكم .

ان اتحاد الضعفاء وتعاونهم يشكلان لهم قوة هائلة يحفظون بها كيانهم ، فيهابهم الاقوياء ويتحامونهم ، فتخبو نيران الحروب وتخف من جراء ذلك وطأة الشقاء البشري .

فيتحتم علينا اذن ان نكون متيقظين ، دائبين على دس الخلاف بين الضعفاء كلما آنسنا منهم ميلا للتكاتف والتحاب . لأن تخاذلهم يجعلهم لقمة لينة في افواه الأقوياء ولنعمل ايضاً بجد ودهاء على تفريق كلمة الأقوياء . ولنقاوم بكل ماأوتينا من حنكة شيطانية فكرة الإخاء العام التي يسعى الى تحقيقها أعاظم المفكرين الذين يرون بحق أن الناس كافة إخوة متساوون وان الانسانية كعائلة كبيرة يجب على اعضائها التعاون والتساهل . أجل ، فلنقاوم هذه الفكرة الحقة ، التي هي انجع دواء لشقاء الإنسانية المعذبة . لئلا يسود السلام بين البشر . ويضعف نفوذ الأبالسة .

ولا يغرنكم قلة هذه الفئة من المفكرين ، فتغفلوا عن إحباط مساعيهم . إذ ليس من السداد ان يستهان بالعدو مهما كان صغيراً ، وربما نجم الشر من شرارة .

ولا تنسوا ان فكرة (الجامعة الإنسانية) ، وإبطال الحرب ، فكرةٌ معقولة ممكنة ، وان انصارها في ازدياد مستمر . وربما كان ميثاق تحريم الحرب الذي عقد في آب سنة ١٩٢٨ وانضم اليه حتى اليوم اكثر من ثلاثين دولة ، ربما كان هذا الميثاق خطوة كبرى في سبيل السلم العام . فانتبهوا اذن واعملوا ما استطعتم على عرقلة هذه الفكرة التي ترمي إلى إفساد خطتنا نحن الأبالسة . وابذلوا جهودكم دائما في تعميم الإلحاد ومبدأ تنازع البقاء ، لنتمكن من الوصول الى اقصى غايات الإنتقام من عدونا الأزلي ، بإغواء أرقى مخلوقاته على الأرض . لأننا — كما لا يخفى — لم نهبط الأرض الا لتحقيق هذه الفكرة ، فكرة الإنتقام التي ينبغي لنا ان نضعها دائما نصب أعيننا ، وتصوروا كم كان هؤلاء الآدميون يغيظوننا لو أنهم ساروا جميعاً على مثال تلك الأقلية من عقلائهم الذين يعملون جهدهم على تخفيف ويلات البشر قائلين : « لا خير في حياة الإنسان ومخترعاته ان لم تكن لخير الناس !! »

ثم سكت ابليس قليلا وتناول قدحاً من الماء فاغتنم احد الشياطين هذه الفرصة ، وقال :

لا يجهل جلالة الرئيس أن الخير والشر في هذه الحياة متلازمان وأن طبائع البشر وغرائزهم لا فرق بينها وبين طباع العجماوات وغرائزها . حتى أن بعض علماء الأنس كمونتاين وريمر ، ذهبوا الى ابعد من ذلك ، ذهبوا الى ان للحيوانات ادراكا يزداد كلما كبرت وزاد اختبارها ، وان يكن ذلك الإدراك ضئيلا بالنسبة الى ادراك الإنسان . قال الاستاذ ريمر (نرى في الهوام « كالنحل والنمل والحلزون » وغيرها من الحيوانات ما يحملنا على اعتقاد أن لها قدراً من الفهم والإدراك) .

ولو تأملنا في حالة الأطفال وتصرفهم ولاحظنا ، مثلاً ، كيف يعتدي طفلٌ على طفل آخر طمعاً بما يراه في يده من لعبة وغيرها ، وكيف يرتاح هذا الى الإنتقام من المعتدي إما مباشرة وإما بالواسطة — أقول لو تأملنا ذلك لعلمنا أن حسّ الإنتقام وحب الذات والطمع وما شاكل ذلك من الطباع ، فطرية في نفوس البشر يتوارثها الأبناء عن الآباء كما يتوارثون اللحم والدم .

منذ اقدم العصور ونحن نختبر نفسية الآدميين ونراقب اعمالهم عن كثب . فهل رأينا

بين الأفراد والجماعات أروج من سوق الغش والرياء والحسد والنفاق والجشع والأنانية والتعصب الأعمى والظلم والأذى والتطاحن في سبيل الأوهام ؟ ! وهل خفت وطأة الصراع القائم بين القوي والضعيف ؟ !

يحسبن مرأى لبني آدم وكلهم في الذوق لا يعذب
ما فيهم بر ولا ناسك إلا إلى نفع له يجذب

فلا خوف اذن على خطتنا ما دامت طينة البشر مجبولة من هذه المساوئ وأضرابها ، وما دام دعاة الخير لا يستطيعون استئصال الشر من بين البشر . وطالما بحت اصوات الانبياء والمصلحين، وحفيت أقلام المفكرين، وهم يدعون منذ القدم الى اصلاح المجتمع ،فلم يستطيعوا حتى اليوم ان يغيروا من حالة الإنسان الاظواهرها، ومن قيود المجتمع وشروره إلا اساءها، رغماً عن ارتقاء الشعوب في معايشهم وعلومهم وافكارهم . ولو لم يبق لدينا من بواعث الشر الا قوة الثروة ، تلك القوة العجيبة التي باستطاعتها ان تفرق حتى بين الأخ وأخيه والوالد وبنيه ، لكانت كافية لأن تترك العالم مكتظاً بالشرور طافحاً بالفتن والآثام .

إن جولة واحدة بين طوائف الناس تكفي لأن تثبت لنا أن اعمالهم على تناقض تام مع اقوالهم ، وأن الإخاء العام ، والسلم ، والمساواة في الحقوق ، وانصاف الضعيف ، وميثاق تحريم الحرب ، إن هي الا كلمات رنانة ، لم تتجاوز حدود مملكة الأحلام . وما احسب (اناتول فرانس) الا مصيباً في قوله : « الحضارة شيئان متلازمان » « ليست حياة الشعوب الا سلسلة من المكاره والجرائم والحماقات » . وكان شيخ المعرة يقول

لن تستقيم امور الناس في عصر ولا استقامت فذا أمنا وذا رُعبا
ولا يقوم على حق بنو زمن من عهد آدم كانوا في الهوى شعبا

ومع هذا فإن من النصفة ان اعترف ان الإنسانية لا تعدم ابناء بررة ، ذوي ضمائر نقية لا تقوى على تلويثها شياطين الأهواء ، تفيض قلوبهم حناناً ورحمة ، ويرون الدين الحق في اتباع تلك الآية الذهبية الخالدة : (أحبَّ للآخرين ما تُحبُّ لنفسك واكره لهم ماتكرهه لها)

فتأبى من اجل ذلك نفوسهم الطاهرة الا أن تلبي ضمائرهم الحية طائرةً بأجنحة العواطف النبيلة ، لنصرة الحق وازهاق الباطل مهما كلفهم ذلك من العناء والتضحية . ولكن هذه

الفئة من اشياع الحق والرحمة [١] — لحسن حظ الأبالسة ولسوء حظ المستضعفين من البشر — قليلة جداً لاتستحق أن نأبه لها .

فلم يسمح ابليس لهذا الشيطان المنحوس ان يمضي بحديثه اكثر من ذلك بل قاطعهُ قائلا معشر الشياطين ! كل منا يعلم علم اليقين أن لا سبيل إلى إزالة الشر من هذا العالم . وهذا أمر بديهي لا يختلف فيه إثنان . ولكن أخاكم (زتيائيل) علم شيئاً وغابت عنه أشياء . لأنه نسي على ما يظهرأن التربية التي تجعل الحيوان الوحشي اليفا ، والبازطوع ارادة الصائد والفرس الجموح سهل الإنقياد لايصعب عليها ان تقوّم من طباع الانسان ، وتخفف وطأة شروره . لأن نفس الطفل كما قال الغزالي : « خالية عن كل نقش وصورة . فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة . وان عود الشر وأُهمل شقي وهلك . »

وان (فرانس) نفسه الذي استشهد بقوله زيتائيل ، مع تذمره من حالة الطبع البشري كان لا ييأس من تولد هيئة اجتماعية في المستقبل تكون احسن حالا من الهيئة الاجتماعية الحاضرة . وكان كتولستوي (وجوريس) يعتقد ان منع الحروب ممكن اذا امكن توحيد كلمة العمال من جميع الشعوب .

وصفوة القول ان التربية الحرة كما يفهمها علماء النفس وأئمة التربية ، هي الوسيلة الوحيدة التي يستعان بها على إضعاف قوة الشر ، وإعداد الاطفال لأن يعيشوا متى كبروا عيشة راضية ، ويقوموا بما يجب عليهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم . وذلك بفضل ما تغرسه تلك التربية الحقة في نفوسهم من المبادئ القويمة : كالإعتدال ، والإنصاف ، وقوة الإرادة ، وقيادة النفس ، وحب التعاون والتساهل والقيام بالواجب والرحمة وبذل المال في سبيل خير الإنسانية وما شاكل ذلك من الصفات النبيلة التي لا يكتسبها الطفل الا بالعادة والدربة .

وقد صدق أرسطو في قوله (انني على يقين بأن جميع الصفات تحصل بالممارسة والاعتياد) ويعجبني ايضاً رأي الغزالي حيث يقول (كما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملا

---

(١) ما أصعب الحياة وأمرها لولا الرحمة . فإذا اقفر قلب الإنسان من هذه العاطفة الشريفة فما اقرب الشبه بينه وبين الحيوان المفترس !! كان اناتول فرانس يقول : إنه لبالرحمة يكون الإنسان انسانا حقيقياً) .
C'est Par La Pitiè Ku'ou Demeure Vreiment Homme. (Jardin D'epicure P.99)

وانما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء ، كذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال . وانما تكمل بالتربية وتهذيب الخلق والتغذية بالعلم) .

ومما يجب ذكره ان لمطالعة مصنفات المفكرين العظماء من اصدقاء الإنسانية المخلصين تأثيراً كبيراً في تحوير المبادئ والأفكار ، وترقية الأخلاق .

والآن وقد فهمتم السبب الذي حملني على تحذيركم من اولئك المصلحين ، وحثكم على عرقلة مساعيهم ، فلنرجع إلى اتمام ما كنا فيه .

اعلموا يا اولادي أن الخطة المثلى التي رسمتها للانتقام الهائل لم تطبق بعد كما أريد . مع أنها أقرب وسيلة لضعضعة بناء الإنسانية ....

صيدا — محمود باشو

كيف يوصي الامراء عمالهم

من كتاب للإمام علي عليه السلام

بعثه لقثم بن العباس وكان عامله على مكة

اما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها

وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا

ومر اهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن اجرا فإن الله سبحانه يقول (سواء العاكف فيه والباد) فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام



قصة ارينب بنت اسحاق

مع الحسين (ع) ومعاوية وابنه يزيد

دعني احدثك انباءاً بها عبرُ ... تريك فضل امرئ حفت به البشر
فاذكر (معاويةً) في الشام معتليا ... عرش الخلافة لايبقي ولا يذرُ
واذكر (يزيد) ابنه اذ بات في سهر ... وخادماً لأبيه دأبهُ السمرُ
فقال فوراً (يزيد) يا (رقيقُ) اما ... ترى ابي قد قلاني انني ضجرُ ؟
لم يلتفت نحو إسعافي وتلبيتي ... فليس لي راحم يحنو ولا وزرُ
اجابهُ . يا وليّ العهد وا أسفي ... لا تنكرنّ سعوداً فيك تنحصر
ابوك اولاك آلاءاً مكثرةً ... وان كفرانك النعماء محتقر
وقام عنهُ (رقيق) بعد تخجلة ... يبغي (اباهُ) وفي احشائهِ حصرُ
حتى اتاهُ بقلب مفزع فحكى ... له كلامَ ابنه كي يُعرَفَ الخوَرُ
قال . ادعهُ لأرى ما جُل بغيته ... لذا دعاهُ رقيق وهو مفتكر
ناداهُ ياصاحب النكران كيف ترى ... اباك ينساك والخيرات تنهمرُ
وليتك العهد مع تخييب طالبه ... بالحق والحق لولا الظلم منتصرُ
هذا ابن طه الحسين السبط صاحبهُ ... خيبته وهو مني مُحنق كدرُ

العشق السافل

أما يزيد فنار للغرام بهِ ... قد احرقتهُ ولم يطفأ لها شررُ
فقال . إي أنحلتني يا ابي امرأة ... ولم يغادرني من اشواقها السهر
تزوجت رجلا طابت أرومتهُ ... وإنهُ بحميد الخلق مشتهرُ
(ارينب بنت اسحاق) التي سلبت ... عقلي الرشاد بحسن دونهُ القمرُ
أرينب ذات حسن زانهُ أدبٌ ... وذكرها بين كل الناس منتشرُ
صارت حليلة (عبد الله) عاملنا ... على (العراق) وهذا نابهٌ حذرُ
أجابه . يابنيّ اكتم فبوحك لا ... يروي غليلك إني سوف افتكر

لا يحيق المكر السيء إلا بأهله

وبات يمكر مكراً لا مثيل له ليخدع (ابن سلام) حيث يتتصرُ
فاستقدم الشهم من قطر العراق الى (دمشق) محترماً والخبث مستترُ
وحينما جاء (عبد الله) اكرمه اسمى مقام ولكن تحته الخطرُ
دعا من القوم مرأين بلا وجل قال . اذهبا نحو عبد الله (يأتمر)
قولا له . إن لي بنتاً مهذبةً جميلة والبها الناس تفتقر
إن رامها فليقدم خطبة وبها يتم تزويجه والأمر مختصرُ
وانما ذانك الشيخان ما لبثا أن أخبراه برأيي وهو منحسر
فقال . اني عظيم الشوق فاختطبا وظل بعدها بالخير يفتكر
لكن معاوية اوصى إلى ابنته إن جاء منها أبو الدرداء يختبر
(ابو هريرة) معه فلتقل لها قبلته غير ان العيش يعتكر
كذاك علمها سراً فأخبره (شيخاهُ) أن خطيب البنت مبتشر
قال (اذهبا) فاخبرا بنتي فإن لها حرية تصطفي فيها وتبتكر
فأخبراها فقالت . قد رضيت به فبلغاه مقالا فيه لي نظر
قولا له . ليطلق زوجه وانا يصفو لي العيش فهي العارض العسر
اذ حدثاه اجاب «الغر» مطلبها وأم زوجته حتى انقضى القدر
لكنه عندما ادلى بخطبته للبنت قالت . ليترك هل بهِ خور
سألت عنه فقالوا انه شرس وسيء الخلق بل من شأنه الدعر
فآب منكسف الآمال ذا حزن فالنفس يائسة والقلب منكسر
وهكذا فاز بالمرمى (معاوية) بمكره ولعمري انه غدر
وبعد ما قضت الحسناء عدَّتها مشى اليها (كلا الشيخين) يبتدر
زواجها من يزيد ثم قد وصلا للكوفة وابو الدرداء يذكر
فقال . ان الحسين السبط في بلد حللت فيهِ وفي تقواه افتخر
دعني أزره فأشفي من مقابلتي إياه بُعداً له الأحشاء تستعر
هو ابن طه نبي العالمين ومن اعماله في جبين للهدى غرر

إن كيدهم في تضليل

فزاره بحنو ثم قال له ... أفديك باابن (علي) وابن من طهروا
ذكرتني برسول الله والهفي ... عليه ثم انثنى والدمع ينهمر
قال (الحسين) له ماذا اردت هنا ... يا مخلصي لم تغير حبه الغير
أجاب ارسلني قصداً معاوية ... في خطبة لابنه إذ ناله ضرر
يبغي (أرينب) ذات النبل عن شغف ... وحرقة وبذا يقضى له الوطر
قال الحسين: انا ارسلت مختطباً ... لها فكمل وانت الصالح السهر
فاعرض عليها (كامنا) كي تميزنا ... فترتضي واحداً اذ إنها بشر
فآب فوراً (ابو الدرداء) يقصدها ... حتى اتاها وقد حاقت به الحير
فهدأ الروع منها اولا وتلا ... عرض الزواج عليها إذ لها الخير
قالت له: اخترلي عمي واحداً فأنا ... ارضى فقال لها: اني لأعتذر
لكن الحت وقالت: انت خل ابي ... فلتسعفني لأني في الورى غمر
اجابها إنني اعلي الحسين على ... يزيدهم فبه الإسلام مفتخر
قالت (رضيت به) أما الحسين فقد ... اتاه شوقاً ابو الدرداء يزدهر
وقال: فزت فأنجز عقدها وكذا ... اجرى الحسين زواجاً كله عبر
لكن معاوية المحتال حل به ... نحس لخسرانه ما فيه يحتقر
اما ابنه فعراه الحزن من خبر ... آذاه ثم انهوى من كفه الظفر

الله أكبر

الله اكبر ما راموا وما فعلوا ... ومن على ذلك الإفساد يصطبر
اما (سليل سلام) فهو ذو ألم ... وحسرة من صداها الصخر ينفطر
فبث شكواه بين الناس من قلق ... وظل يقدح من خانوا ومن غدروا
(ابو يزيد) استبان القدح ثم غدا ... له عدواً شديداً ساقه الذبر (١)
وبعد وجه عبد الله سفرته ... إلى العراق وسيما حاله الحقر
قد كان اودع دراً تلك زوجته ... وليس يملك الا هذه الدرر (؟)

---

(١) الذَبر: الغضب.

وافى الحسين ليحظى في امانته ... بالمال فاتحه لكنه دجر (١)
آب الإمام اليها ثم قال لها ... جاء المطلق عبد الله يعتذر
يريد دراً له ، ردي امانته ... اليه يسدد بها ما هذه الخطر
وعاد يأمره بالقبض من يدها ... تلك الأمانة فالمودي بها دغرُ (٢)
تردد (ابن سلام) في مقابلة ... لها وذلك امر كله حير
لكن تدنى فألفاها بخاتمه ... مختومة ثم إن الحر يزدهر
تناول (المرء) منها حفنة وحشا ... بها اليها جزاءاً للألى غفروا
تخاطبا بكلام بعد ما افترقا ... ثار العويل ، جرت في الأعين العبر
ما اعظم الحال حال البوئس حالها ... قلباهما احترقا والدمع ينحدر
رق الحسين سليل المصطفى لهما ... لأنه هو للمظلوم مئثر
فطلق الزوج إشفاقاً ومرحمة ... فأرجعت لقديم ساقه القدر
وكان اكرمها مالاً ومبلغه ... عظيم قدر وبالأموال يوئتجر
ردته منها فلم يقبله معتذراً ... ان الصنيع لوجه الله يُبتدر

لقاء بعد فراق من ذوي شقاق

تلاقيا بعد يأس وانصرام منى ... وزوجا ثانيا حتى انتهى العمر (٣)
فالله حرم تلك البنت احمده ... على يزيد الذي لم تجده الفكر
وهكذا اولياء الله مابرحوا ... يسعون في الخير والإصلاح فاعتبروا

العراق — الكاظمية ... **مصطفى جواد**



(١) الدجر : الحيران . (٢) الدغر : اللئيم . (٣) من كتاب الإمامة والسياسة .

أسقاط الطبيعة

في النشوء والارتقاء

تحت هذا الموضوع نشرت احدى مجلات اميركا الراقية مقالا مستفيضاً عن بحوث العلماء الخبراء في قضية الحلقة المفقودة التي اشغلت افكار الكثيرين منذ بسط دارون نظريته الى ايامنا الحاضرة ، مظهرة تقلص زعم العلماء بتلك الحيوانات المنقرضة التي عللوها الى زمن قريب بأصل الإنسان الحاضر او بالحلقة او بالحلقات المفقودة بين النوع البشري وانواع الحيوان القديمة . وقد احببت تلخيص المقال « للعرفان » الراقي تعميماً لفائدته وخدمة للمجلة الشرقية التي تعنى بمعالجة المواضيع العلمية والإجتماعية محررة العقول المستعبدة ومنيرة الأفكار القاتمة . ولا اظنها الا قابلة به مع ماهو عليه من ركاكة وضعف واضافة الى سلسلة ابحاثها الطريفة في كل موضوع ذي علاقة في خدمة الشرق وتعزيز البلاد وبكلمة اخرى الى كثير حجارتها المنتخبة لأجل هذا البناء الأخلاقي المنشود في سيرها الى الأمام سنة فسنة :

يعتقد الإختصاصيون الحديثون بنظرية النشوء والارتقاء هذه الأيام بتفسير بقايا وآثار الأناسي المنقرضة التي يكشف عنها البحث والتنقيب من وقت لآخر انها عاشت في اوربا منذ لااقل من خمسين الف سنة وانها سارت شوطاً لا بأس به في موكب الطبيعة ويرجحون انها نازعت الإنسان البقاء فتغلب عليها لدهائه وتعدد اساليب بطشه وحيله . وان الوحوش الضارية ساعدت من جهة اخرى في ابادتها وفنائها . هذه الأناسي المتفرقة التي فسروها بالحلقة او الحلقات المفقودة ليست الا أسقاط طبيعية لم تكن قادرة على البقاء قريبة من الإنسان او الحيوان اللذين كل منهما كان يتحين الفرص لمهاجمتها وقرضها .

اكتشف منذ سبع سنوات في احدى كهوف رودسيا في افريقيا عظام قديمة لأحد هذه الأناسي المنقرضة تعرف لدى العلماء هذه الايام (بإنسان رودسيا المنقرض) ان هذا الإنسان يحاكي من بعض الوجوه الرجل الأفريقي الذي عاش في ازمنة ما قبل التاريخ باتساع موءخر رأسه وامتداده وضيق مقدم جبهته ونتوء فكيه الصفات التي توفرت كلها بالرجل الأفريقي في تلك العصور .

وقد قال كثيرون من العلماء في اول عهد العثور على هذا المتحجر الإنساني القديم انهُ

الحلقة المفقودة بين الحيوان والإنسان . ولكنهم في هذه الأيام اي غب اكتشاف العلم وتقدمه اقل تمسكا بزعمهم . وقد درس هذا المتحجر علماء عديدون اعظمهم العالم البريطاني الشهير (بيكرافت W. P. P. Pycraft) وله استنتاجات وتحقيقات هامة سأذكرها باختصار .

يعتقد هذا الإختصاصي العظيم بعلمي الحيوان والآثار ان انسان رودسيا لم يعش قط منتصباً وربما كان لا يقدر ان يقف منتصبا ايضاً الا بمساعدة شجرة او صخرة . ولا بد ان تكون قامته مترهلة . ويقول هذا الخبير أن عنق هذا الإنسان (الناقص) يجب ان يكون ضخماً للغاية وذا عضلات قوية مساعدة له لحمل رأسه افقيا بخلاف الإنسان الحاضر الذي يقع رأسه عموديا ولا يحتاج الا الى قليل من العضلات لتساعده ومن الصعب جداً ان يتصور الناس اليوم ان هذا المخلوق المطأطئ الرأس والمنحرف الفكين والصغير الدماغ يقف في خط مستقيم مع السلف يجاريه في موكب التطور .

ولكن هذا كان حقيقة لا ريب فيها والحتمية هي حقيقة كما يقول احد امثال الغرب الشائعة والعلماء يتفقون فعلا هذه الأيام بتفسير هذا المخلوق بأنهُ جرب ان يسير في موكب التطور والإرتقاء مع الإنسان القديم فلم يستطع السير طويلا فتأخر او فشل ولذلك دعوه من أسقاط الطبيعة او تجاربها ينتسب الى الإنسان او يحاكيه بعض المحاكاة ولكنهُ يمثل فشلا وخيبة ليس إلا . . .

واعتقادنا بالأجيال العديدة التي جرت على تاريخ الكون يسهل علينا التصديق او القول بأن من الممكن ان يعيش هذا النوع من الأناسي في عصر من العصور على الأرض . والراجح لو ان زائراً من احد السيارات التي هي اكثر رقيًا وتقدماً من ارضنا زار منذ مائة الف سنة هذه الكرة الأرضية لوجد عدداً كبيراً من هذه الأسقاط تعيش في اغلب اقسام اليابسة افراداً وجماعات . ولرب سائل يقول : لماذا انقرضت كلها ولم تتقدم تقدم الإنسان وارتقائه ؟ يجيب احد الذين درسوا القضية حقبة من الزمن بقوله — ارتقى الإنسان ارتقاء تدريجيا في قوى تفكيره وتمييزه وادراكه فكان له بذلك السيطرة والسيادة على هذه الخلائق كما ان هذه الأسقاط نفسها لم تستطع بحكم الطبيعة التقدم شيئا يذكر تجاه تقدم دماغ الإنسان العجيب فتأخرت وعملا بناموس التأخر انقرضت ايضا . هذا ما يكاد يجمع العلماء على الاعتقاد به هذه الأيام .

ومن اشهر أنواع هذه السواقط (انسان جافا) الذي درسه من زمن غير طويل احد علماء جامعة مونيخ الدكتور وليم كيسدر w. Giseder . ويقول هذا الدكتور بعد بحثه ودرسه الطويلين ان إنسان جافا هذا يشبه الرجل العادي بقوائمه والقردة العليا برأسه . ويفتكر هذا العالم بأن لهذا السقط ملامح اوتقاطيع وجه تدل على قرابتهِ للإنسان اكثر من سواه من جنسه . فعظم الحجاج او تجويفة عينه يحاكي بوضوح شكل عيني الإنسان . ويمكن ان يقال ان انسان جافا نجحا اكثر من غيره من الأناسي في عالم النشوء والإرتقاء بعمل قوائم انسان عادي وشكل عينين لا يختلف شيئاً عن عيني إنسان . ولكنهُ فشل في الإرتقاء اكثر اي لم يبلغ النقطة الرئيسية التي يستطاع عندها القول بأنهُ بلغ درجة انسان كامل اذ لم يكن له دماغ الإنسان وهذا هو سر سقوطه وفشله .

ويوجد نوع آخر من هذه الأسقاط الطبيعية يعرف بالإنسان النيدرتالي كشف كثير من هياكل عظامه في اوربا وفلسطين .

دلت التجارب على أن هذا النوع اقصر جداً من الإنسان . وربما كان علوه لا يزيد على خمسة اقدام واثناه على اربعة . ويرجح احد العلماء الثقاة أن هـذا السقط كان استطاع المشي كالإنسان تقريباً لولا انحناء قليل فى جسمه . ويعتقد عالم خبير آخر بأن هـذا الإنسان النيدرتالي جرب مزج دمه مع النساء العاديات سواء رضين بهِ ام لا ، ويرجح أنه توفق للتزوج بكثيرات . وطريقته في ذلك الكمون في الأحراج والغابات والخطف والسرقة . وهذا بالطبع احل لكثيرين الخرافات والأساطير التي تقول بوجود الغول والجن والعفريت في الغابة والحرج . ويقول هذا الخبير بإمكان مشاهدة كثير من آثار الإنسان النيدرتالي وبقاياه في بقع موحشة كثيرة من اوربا . ونظن أن هذا النوع كان سعيدا بنسائه ، ومن دلائل ذلك على زعمه تكاثره جداً واستعماره اوربا حتى ان زائرها منذ بضع عشرة الف سنة ، لا يجد غير نوعه في كل القارة ، والراجح انهُ تقدم اكثر مـن ذلك ودليلنا الجمجمة الغير العادية التي كشفت سنة ١٩٢٥ في بلاد الجرمان بحيث هي اقرب من سواها إلى الإنسان بالجبهة والعينين .

وقد اكتشف حديثاً في جبـل طارق جمجمـة طفل لهذا النوع ربما كان عمره خمس سنوات . وبعد البحث والدرس اللازمين وجد ان دماغ هذه الجمجمة اكبر مـن غيره بالنسبة لعمر صاحبها .

ويقول احد اساتذة التاريخ الطبيعي في الولايات المتحدة بعد كل ماعرفه من فشل وتأخر هذه الأناسي في سيرها التطوري إلى الأمام — ان الرجال العصريين اليوم يقطعون مراحل العمر بوجوههم الطويلة ورؤوسهم المنخفضة عوضا عن ان يناموا نومهم العميق في احد الكهوف المنسية مساعدةً لصيادي القردة في ايجاد ذلك النوع الراقي منها بحجم دماغه الكبير

ومن البديهي ان يلاحظ من إشارة الأستاذ ان هؤلاء الناس لن يجدوا ضالتهم في القرود طالما جهزت الطبيعة الإنسان بدماغه العجيب وقواه العقلية منذ البداية .

السويدية —(مدرسة الإنكليز)— حبيب مدلجي





أنه عند ما يحس الإنسان بالجوع لا يكون مكان هذا الحس المعدة كما هو شائع معروف بل الأعصاب

وأن الملكة مرغريت إحدى ملكات إيطاليا أوصت قبل موتها بمبلغ من المال ينفق ريعه على إطعام قطط رومية .

وأن الإنكليزي الواحد ينفق في عمره على البيرا والوسكي ستمئة جنيه إنكليزي .

وأن مدنية العرب في اليمن كانت من أقدم المدنيات وأرقاها وكان بها قصور عجيبة أشهرها قصر غمدان قيل إن الذي بناه أزال بن قحطان بأمر أخيه يعرب وكان عشرين طبقة بعشرين سقف بين السقف والآخر عشرين ذراعا وفيه مائة مسكن وأعلى غرفة ممردة بالقوارير (الزجاج)

وأن العرب في مجالس شربهم كانوا يبدأون باليمين وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم في معلقته

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراه اليمينا

الى الصامتين *

ايها الشاعر هل انشودة بدل البلبل فيها تنبس
كان عهدي بك منطيقا فما لك امسيت وانت الأخرس
منصب غروك فيه ماله لك قد اصبح وهو المحبس
سندس تختال فيهِ ارتجي بك ان يختال هذا السندس
معطس منك ابي ماله منك بالرغم يذل المعطس
(شمعة (١))اوقدتها قد خمدت قبل أن يأتي عليها نفس
(منجل الفلاح) يدعوك فقد حصدوا من حقله مايغرس
(عسس)الشعب الذي نبهتهم (لصفير) الشعر عنه نفسوا
(وخبايا في الزوايا) حبذا لو بها بعد إلينا تهمس
(ومسامير) بأكباد العدى (وشرار) فيه تشوى الأروس
أنبت ام قد خبت لالا فكم لها حنت الينا انفس
(في سبيل الشرق)قد سيرتها غرراً فيها يزان المجلس
(لشيوخ القد) روح منك قد اضرمت فهي لديهم قبس
خبطوا من بعدها في حندس ليت لا فر النهار المشمس
(شرقك الناهض) عن نهضته قد ثناه الأسد المفترس
(لغة الحب) التي سجلتها وبها كل معنًى يأنس
بسم القوم لها حتى إذا ركدت في مختباها عبسوا
مثل بغداد دمشق فقدت لا نفيس عندها او انفس
لم تحركك عليها شيمة وبها للظلم بيتا اسسوا
وطن رق له مما بهِ من شقا حتى الجماد الأملس
كيف لا يهتاجكم ما نابهُ اعليكم بالقوافي حرس

النجف — محمد جواد السوداني

* الشرقي والشبيبي . (١) كل ماكان بين هلالين فهو اشارة لقصائد الشاعرين الكبيرين .

الاسئلة العلمية *

ماهي اكبر جزيرة في العالم ؟

هي جزيرة اوستراليا التي بلغت مساحتها ٢٩٧٤٥٨١ ميلا مربعا . والثانية جزيرة كرنيلاند التي بلغت مساحتها ٨٢٧٣٠٠ ميل مربع .

ماهو اجف محل في العالم ؟

هي الصحراء الواقعة في وسط جزيرة العرب فهناك محلات لا تهطل بها الأمطار مدة عشرين سنة في بعض القرون .

اي دودة تدعى (الشاب اللطيف) ؟

يدعو اليابان دودة الحرير بهذا الإسم لأن الحرير يعد من اهم الموارد لهذه البلاد .

أين يصنع عربات لإليات الأغنام ؟

في رأس الرجاء الصالح وبعض نواحي آسيا بعض من البدو الرحل يربون انواعاً من الأغنام ذات إليات كبيرة جداً حتى ان احدى هذه الإليات بلغ وزنها اثني عشر رطلا لذلك يصنعون لها عربات صغيرة توضع بها الإلية لتقيها من التمرغ بالأرض .

اين حلّ كولومبس لأول مرة في اميركا ؟

حلّ كولومبس لأول مرة في اميركا بجوار رأس هيندوراس شمالي مدينة تيربحيلو الواقعة على الشاطئ الشمالي من جمهورية الهيندوراس الواقعة في وسط اميركا

ماذا ولد احجار الأشجار في الحرج المتحجر .

يعتقد الجيئولوجيون ان هناك ينابيع معدنية حارة كانت تصب على اشجار هذا الحرج في الزمن الغابر . فألفت المعادن التي بهذه المياه احجارا في جذوع هذه الأشجار فتكوّن من مجموعها الحرج المتحجر .

من اين اتى اسم الأرض الخضراء (كرنيلاند Greenland) .

لما اكتشفت هذه البلاد كان موسم الصيف وكانت الثلوج اكثرها قد ذابت عن المحلات الواقعة على الساحل لذلك كانت ارضها مغطاة بالأعشاب الخضراء مما دلهم على ان ارض هذه

* معربة عن مجلة (العلم العام) الاميركية

البلاد خصبة فسموها الأرض الخضراء .

اين تبنى جسور السكة الحديدية من الخيزران ؟

كانت تبنى هذه الجسور من الخيزران في بلاد اليابان لأن الخيزران ينمو كثيراً في تلك البلاد وهو مع خفته متين واما الآن عند انتشار المصانع في تلك البلاد فقد استعيض عن اكثر هذه الجسور بجسور فولاذية مصنوعة على الأصول الحديثة .

ماهي النجوم المنطلقة ؟

بجانب النجوم الثوابت والكواكب السيارة مسافات تملأ احيانا بأجسام حجمها يتراوح بين حجم التفاحة وحجم الجبل . تسير هذه الأجسام بسرعة عظيمة فتصادم اثناء سيرها الهواء المحيط بالأرض وهذا التصادم يسبب الإحتكاك والإحتكاك يسبب الإشتعال لذلك ترى هذه الأجسام كالطلقات النارية فتدعى النجوم المنطلقة .

كيف يعرف الفلكيون المسافات الواقعة بين الأرض والقمر والشمس والنجوم ؟

ان اقرب جسم سماوي للأرض هو القمر وعندما نود ان نعرف المسافة من الأرض الى القمر نرصد نقطة معينة على القمر ونأخذ نقطتين معينتين على الأرض فيتشكل معنا زاوية ثم مثلث ثم نعمل حساب هذا المثلث المتشكل بواسطة علم المثلثات فتتضح لدينا المسافة .
والمسافة بين الأرض والشمس تحسب بهذه الطريقة الا ان النقطة المرصودة تكون النقطة التي يمر بها كوكب الزهرة عندما يمر بجنب وجه الشمس . وهكذا تعرف مسافات النجوم وقد علم ان قطر مدار الأرض ١٨٦ مليونا من الأميال لذلك سهلت العملية .

ماذا وراء النجوم ؟ . لا احد يعلم ماذا وراء النجوم . فنهاية الفضاء لا تزال محاطة بالاوهام واعظم راصد لايمكن ان يرصد جميع النجوم لأن بعض النجوم بعيدة جدا حتى ان نورها لايمكن ان يصل الى الأرض مطلقا .

لماذا لا نرى النجوم في النهار ؟ . ان النجوم لا ترى اثناء النهار بالعين المجردة ولكنها ترى بالراصد . فلون السماء الأزرق اثناء النهار هو نور الشمس المعكوس من الهواء ونور الشمس مضيء جدا لا يدع مجالا لرؤية النجوم . فإذا لم يكن هناك فضاء فالسماء ترى اثناء النهار مظلمة كما ترى الآن اثناء الليل والشمس ترى شعلة نار في ظلام دامس .

إذن فنور الشمس المضيء بهذه الصورة يعود سببه للفضاء الواسع .

لم تتلألأ النجوم ؟ ان سبب تلألئ النجوم هو اشعتها المعكوسة من تيارات الهواء الموجودة في الفضاء . فلو كان الهواء ساكنا ليس به هذه التيارات الهوائية لما ظهر لنا هذا التلألئ .

صيدا محمد اديب الزين

الاستبدادية والديمقراطية *

١

شرح حقيقة استبداد الدولة ومشروعيتها – تحقيق القانون الاساسي – المجلس النيابي الشوروي – توضيح معنى الحرية والمساواة .

ان مما اتفقت عليه جميع الأمم الإسلامية بل عقلاء العالم اجمع هو ان استقامة نظام العالم وتعيش نوع البشر متوقف على وجود سلطنة وحكومة سياسية سواء قامت بشخص واحد او بهيئة جمعية وسواء كان المتصدي لها غاصباً قاهراً او وارثا او منتخباً فكذلك (مماهو معلوم بالضرورة ايضاً) لايمكن حفظ شرف استقلال اية امة او قومية اي قوم سواء فيها امتيازاتهم الدينية والوطنية الا اذا كانت حكومتهم منهم وامارتهم من نوعهم والا كانت جهات امتيازاتهم وناموسهم الأعظم – دينهم – وشرف استقلالهم وقوميتهم هباء منثورا وان بلغوا اعلى درجات الثروة والقوة ونالوا مانالوا من عمران المملكة وترقياتها ولهذه الجهة كان عليها حفظ بيضة الإسلام من اهم التكاليف المقررة في الشريعة الإسلامية من وظائف الإمامة وشؤونها وتفصيل المبحث موكول إلى مباحث الإمامة وخارج عن هذا المبحث – ومن الواضح ايضا ان كل الجهات الراجعة لتوقف نظام العالم على اصل السلطة وتوقف حفظ شرف الإستقلال على كون الحكومة من نوع الأمة تنتهي لأصلين .

الأول حفظ انظمة المملكة الداخلية وتربية نوع الأهلين وإيصال كل ذي حق الى حقه ومنع تطاول آحاد الشعب بعضهم على بعض الى غير ذلك من الوظائف النوعية الراجعة لمصالح المملكة الداخلية .

الثاني التحفظ من مداخلة الأجانب والتحذر من الحيل المعمولة في هذا الباب وتهيئة القوة الدفاعية والإستعدادات الحربية وغير ذلك وهذا المعنى هو المعبر عنه في لسان المتشرعة – بحفظ بيضة الإسلام – ويعرف عند سائر الأمم الأخرى – بحفظ الوطن – والاحكام المقررة في الشريعة لإقامة هذه الوظائف تسمى بالأحكام السياسية والتمدنية والجزء الثاني من الحكمة العملية ومن هنا كان اهتمام عظماء السلاطين المتقدمين من الفرس والروم شديدا في انتخاب

---

* مترجمة عن الفارسية .

الوزراء من علماء كاملين في العلم والعمل و كذلك كان قبول هؤلاء وتصديهم من كمال التورع والإحتياط وربما كان ابتداء جعل السلطنة ووضع الخراج وترتيب سائر القوى النوعية — سواء اكانت من الأنبياء او الحكماء — لإقامة هذه الوظائف وتمشي هذه الأمور ايضا وكذلك كان في الشريعة المطهرة (مع تكميل كل النواقص وبيان جميع الشروط والقيود) مقررا على هذا الوجه ايضا، واما كيفية استيلاء السلطان وتصرفه فى المملكة باعتبار كونه من باب التملك او من باب الولاية فهي متصورة على وجهين لا ثالث لهما ابدا.

الأول أن يتصرف سلطان في المملكة تصرف الشخص في ملكه الخاص به ليرى المملكة بما فيها كما يرى ملكه وعقاره حاسبا اهلها كالأغنام والأنعام والعبيد والإماء لم يخلقوا الا له فيستعملهم في سبيل شهواته وارادته ويسخرهم لإدراك اغراضه الحيوانية وشهواته البهيمية فمن كان منهم وافيا بهذا الغرض متفانيا في مقام تحصيل هذا المقصد كان عنده من المقربين المنعمين ومن لم يرقه نفاه عن مملكته التي هي ملكه الشخصي وربما اعدمه وقطعهُ قطعة قطعة فأطعمهُ من حوله من تلك الذئاب الضارية المعتادة الولوغ بتلك الدماء الطاهرة والأنفس الزكية وسلطهم بعده على نهب امواله وسلب عياله الى غير ذلك من التعذيبات القاسية والمصائب النازلة. ينتزع الاموال من اصحابها متى شاء ومهما شاء فيوزعها على من اراد ظلماً وعدوانا يأخذ كل حق من اهله غصبا فيضمه الى ماله. يتصرف في المملكة مختاراً. يستوفي الخراج كما يستوفي المؤجر مال اجارته وصاحب الأرض حقه الشخصي من ارضه فيصرفه في سبيل مصالحه الشخصية واغراضه النفسية. لا يهتم لحفظ مملكته وانتظامها الا كما يهتم سائر المالكين بالنسبة لمزارعهم ومستغلاتهم وكل هذه منوطة بإرادته وميله فإن شاء حفظها وان شاء وهبها بأدنى تزلف واقل تملق وإن شاء باعها او رهنها في سبيل تهيئة مصارفه اللهوية وربما زاد في الطنبور نغمة فتطاول على الناموس الأعظم واظهر للملأ عامة انه غير مقيد بناموس من النواميس ولا ينقاد لدين من الأديان زد على ذلك أيضا انه ربما تحلى بالأسماء الإلاهية وقدس نفسه بتلك الصفات القدسية فساعده على ذلك اعوانه واصحابه . . !! وبالجملة فهو يرى أن كل قوى المملكة مستهلكة في سبيل قهره واستيلائه وشهوته وغضبه مطبقاً على نفسهِ قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وهذا القسم من السلطنة حيث ابتنى على الإرادات التحكمية وكان من باب تصرف أحد المالكين في ملكه الشخصي تابعاً لإرادات السلطان وميوله يسمى استبداداً وتحكما وربما

يسمى اعتسافاً واستعباداً وتصرفاً وتملكاً وجهة التسمية ونسبة هذه الأسماء الى مسمياتهـا ظاهرة واضحة — وصاحب سلطنة كهذه يسمى الحاكم المطلق والحاكم بأمره ومالك الرقاب والظالم والقهار وامثال ذلك والأمة المبتلاة بهذا الأسر والقهر والذلة تسمى اسيرة وذليلة ورقيقة وبملاحظة ان حالها حال الأيتام والصغار الذين لم يشعروا بحقوقهم المغصوبة تسمى المستصغرة ايضا اي المعدودة في عداد الصغار والأيتام بل بمناسبة ان هذه الأمة مسخرة وفانية في سبيل ارادات السلطان وميوله ولم يكن حظها من حياتها ووجودها إلا من قبيل حظ النباتات التي لم تخلق الا لغيرها وليس لها حظ استقلالي ابداً تسمى لجهلها بحقوقها وظلمها لنفسها بالأمة المستنبتة اي المندرجة في عداد النباتات البرية والحشائش الصحرائية . . .

ثم ان درجات هذا النوع من السلطنة التحكمية مختلف ايضا باختلاف الملكات النفسانية وادراكات السلاطين وعقول اعوانهم ولاختلاف ادراكات الأمة وعلمها وجهلها بوظائف السلطنة وحقوق الأمة ولاختلاف درجات توحيدهم وشركهم في فاعلية مايشاء وحاكمية ما يريد وعدم المسؤلية عما يفعل الى غير ذلك من الأسماء الإلاهية وصفات الذات الاحدية وآخر هذه الدرجات ادعاء مقام الالاهية . . !! ويقف هذا السيل الجارف الآخذ بالطغيان والإزدياد عند السد الذي تبنيه درجة القوة العلمية في الامة وينتهي الى الحد الذي تستنكف فيه الأمة بواسطة قوتها العلمية ان تمكن السلطان منه والا فهو ينتهي إلى الدرجة الأخيرة كما يظهر من سيرة الفراعنة السابقين . . .

وبمقتضى ان الناس على دين ملوكهم تكون معاملة نوع الشعب مع من دونهم بتلك المعاملة السلطانية الاعتسافية مهما اختلفت طبقاتهم . . . واصل هذه الشجرة الخبيثة مبني على اساس جهل الأمة بوظائف السلطنة وحقوقها الشرعية المشتركة . وقوامها الوحيد عدم وجود محاسبة السلطان في البين وعدم وضع المسؤولية الكاملة والمراقبة التامة على اعماله وارتكاباته المنافية لمقامه . . . . !

الثاني ان لايكون في البين عنوان مالكية ولاقاهرية ولا فاعلية مايشاء ولا حاكمية بما يريد وان يكون اساس السلطنة مبنيا على اقامة تلك الوظائف والمصالح النوعية المتوقفة على وجود السلطنة لاغير وان يكون استيلاء السلطان محدودا بذاك الحد وتصرفه مشروطاً بعدم تجاوزه عن ذاك الحد . . . !

وهذان القسمان من السلطنة بحسب الحقيقة والواقع متضادان كما ان آثارهما ولوازمهما متباينان متناقضان حيث ان مبنى القسم الأول بجميع مراتبه ودرجاته على القهر والتسخير واستخدام الامة لارادات السلطان التحكمية وصرف قوى النوع من المالية وغيرها في سبيل نيل مراداته واغراضه وعدم المسؤولية عما يرتكب السلطان . . فإن فتك فقد فتك بمملوكه وان عفا فهو اهل العفو عن عبيده وامائه وكذا ان قتل ولم يمثل او لم يقطع المقتول قطعة قطعة فيطعمه من حوله من الذئاب الضارية او قنع بنهب الأموال ولم يتعرض للناموس فقد فعل مايستحق الشكر ويستوجب المنة . . . نسبة الأهلين للسلطان كنسبة العبيد والإماء بل وبمنزلة الاغنام والاحشام وربما كانوا اقل واحقر فكانوا بمنزلة النباتات التي لم يكن لها من وجودها الإستقلالي اقل نصيب فهي موجودة لرفع حاجة الغير فحسب . . . !!! — طبق الأصل — .

النجف صالح الجعفري

—(فظائع الحياة)—

في الكون صوت رهيب يخفيه طيُّ الفضاء
لابد أن يتدلى بوابل من شقاء
يشقى به كل شعب ما بين دان ونائي
رحماك يارب إني في حوزة الضعفاء

✡ ✡ ✡

هذي السماء اراها ُمدت علينا حباله
وذا الهلال كقوس يزجي اليه نباله
واحرَّ قلبي لضيق لا استطيع احتماله
ياليت شعري أقصداً تنوي بنا أم ضلاله

✡ ✡ ✡

في صفحة الليل رمز لظلم هذي الحياة
وفي النجوم مثال لأدمع مرسلات
وجهُ النهار صقيل أصفى من المرآة
لولم يدنسه برحُ الآلام والزفرات

✡ ✡ ✡

عرفت بدء التداني والشك في الإفتراق
مبادئ وشعوب تجيل قدح الشقاق
حيث التفت ألاقي تراقيا في خناق
ما أهون الموت لولا مصاعب في السياق

✡ ✡ ✡

من كان منكم قطينا فيها فإني غريب
طوع الحوادث اغدو وطوعهن أؤوب
اغدو بجسم صحيح وفي الفؤاد ندوب
سئمت من طول عيش تناهبتهُ الخطوب

(خليج فارس) ابو فراس

الطفرة وأثرها

قسم لي ان احدث نفراً غير قليل ممن اعرفهم وممن جمعتني الصدف بمحادثتهم ، فألفيت البعض منهم يميل كل الميل للأخذ بأساليب المدنية الغربية ، او المدنية الحديثة ، أوسمها ما شئت ، بدون ادنى تنقيح اوتحوير ، بينما هناك فئة اخرى تنظر الى هذه الفكرة نظرة الإزدراء والإحتقار لا تعير ادنى انتباه او التفات الى هذا الأمر الخطير . إلا ان هناك فئة ثالثة تحبذ الجري وراء اساليب هذه المدنية لحد محدود ، اعني بعد تنقيحها بأخذ الصالح ونبذ الطالح . اما القسم الأول وهم القائلون ان من اهم عوامل نهوض الشرق الآخذ بتلابيب هذه المدنية من حسن ورديء بدون ادنى تفكير او تمحيص غير عابئين بما سيحل بهم من جراء هذا التهافت التافه ، شأن تركيا بتطورها الفجائي ، او طفرتها الأخيرة ، فقد اقالت الخليفة الإسلامي اعتقاداً انهُ العقبة الكأداء في سبيل ترقيتها .

نعم لقد محت تركيا مركز الخلافة الإسلامية بعد أن كابد ما كابد السلطان سليم الأول من نقل هذا المنصب المقدس من مصر الى الإستانة ، عقب حروب طويلة مدعياً لنفسه هذا الحق اذ كانت الخلافة يومئذ على غاية من الضعف .

أقيل لابل محي مركز الخلافة وبمحوه اختفى هذا المنصب الخطير ، ولكن لأجل محدود فقد عقد عدة مؤتمرات بمختلف الأقطار الإسلامية ، قصد البحث بهذا الموضوع الهام ، وقد رشح لهذا المنصب عدة ملوك اذكر منهم : جلالة ملك الحجاز ونجد ، ابن السعود ، وجلالة ملك مصر ، فؤاد الأول ، وجلالة امان الله خان ، ملك افغانستان . ولما لم يوفق اعضاء المؤتمر الى حل مرضي لهذه المعضلة ، انفض الجمع . ولعله سيعقد بعد حين .

تهافت الأتراك على هذه المدنية ، تهافت الذباب على الشراب ، فأدخلوا ماتمكنوا ادخاله مجبرين وملزمين طبقات شعبهم على اختلاف مشاربهم وتباين أهوائهم بالسير حسب القوانين التي تصدرها تلك الهيئة الجديدة ، الا وهي الفئة التي تمثل الحكومة الحالية وعلى رأسها مصطفى كمال ، فكانت تنقل الينا الصحف اليومية اخبار انتشار القبعة وما كان يعانيه ولاة الأمور من اقتحام الصعاب في التغلب على قومهم بهجر عاداتهم ونبذ تقاليدهم ، اذ ابى مصطفى كمال ورجاله ان يبقى قومه بما عهدوا به من الأساليب الشرقية القديمة ، فاستعملوا القوة ازاء هذا الموقف

فكانت لهم الغلبة ، ولكن إلى متى ؟ .

لم تكتف الكتلة الكمالية بما قامت بهِ وبما ادخلتهُ من سيئات هذه المدنية بل اغلقت ابواب المعاهد الدينية مستعيضة عنها بالمراقص والملاهي . ظانين ان المدنية الغربية جزء لا يتجزأ . نعم أقول ان الرقص وقاعاته من سيئات المدنية الحاضرة فكم من كتاب الغرب بيين انفسهم ويودون لوان مدنيتهم كانت خالية من هذه الشوائب ويعدون في مقدمتها الخلاعة وينطوي تحت هذا العنوان الرقص وماشا كله .

قصدت الحكومة الكمالية (إذ أن الأسر التركية بوجه عام تميل كل الميل للرجوع إلى عاداتها المألوفة ونبذ ما أتي اليهم من سفاسف وقشور هذه المدنية ، فهي لا تعارض ولا تمانع باتخاذ الصالح من معالم هذه المدنية وادخاله الى بلادها كالمخترعات الحديثة و . . .) أن تنسحب من حظيرة الشرق والإسلام وتلتحق بأوروبا او الغرب ولا سيما أن موقعها الجغرافي يساعدها على ذلك . فطفقوا ينبذون كل ما يمت بصلة للشرق وما يقع تحت سمائه يحسبون ان هذا يخولهم حق الإنخراط في سلك الأمم الغربية ، ولكن هيهات لهم ذلك ! ، إذ هم يريدون أن يمحوا ما اوجد بمئات السنين ببضع سنين ، فحذار ياقوم من هذه الفكرة الضالة ! انكم مهما صنعتم ومهما اجتهدتم في تغيير أصول تقاليدكم واعتقادكم لا بد انكم راجعون على اعقابكم ، نادمون على مافرط منكم ، فهاهي المؤامرات السياسية العديدة ، التي دبرت مراراً بزعامة رجال رحمهم الله ، كانوا زهرة ابنائها ، فقد كان لهم من الأعمال المجيدة في حركة استقلال تركيا ونيلها ما نالتهُ على أيديهم مما سطره لهم التاريخ بأحرف من الذهب .

تراني أيها القارئ الكريم أسهبت في سرد هذه الفكرة ، مبدأ القسم الأول ، إذ لا ارى بداً من استعراض هذه الفئة ، فهي التي حدت بي إلى هذه السطور . واليك مثالا آخر من هذا القسم ، حدث منذ عهد غير بعيد الا وهي حادثة ملك الافغان . وما كان من أمر طفرته

ترك هذا الملك الشرقي الإسلامي حصنه المنيع إلى اوروبا قصد جلب لباب المخترعات الغربية الحديثة تصحبه عقيلته ، الملكة ثريا ، وهذه تميل بنوع خاص الى الجري وراء اصول المدنية الحاضرة ، فظهرت في مصر بمظهر لا يتفق ولا يتناسب مع ملكة إسلامية وتبعها قرينها الملك أمان الله ، فظهر الملك الشرقي الإسلامي بملابس اوروبية بعد أن كان المصري ينتظر أن يرى هذا الملك بردائه الطويل وقلنسوتهُ البيضوية ، كما الفوه في الصور المنشورة عن

أحوال معيشة هذه الأقوام ، فكان لذلك اسوأ أثر في نفوس المصريين عامة ورجال دينهم خاصة ، فأعرضوا عنهُ بعد ان كانوا يكنون له من المحبة والولاء ما الله عالم به .

وحبًا بالإختصار أقول ان الملك أمان الله ترك البلاد الشرقية الى اوروبا ، مهد الحضارة وينبوع المدنية الفياضة ، فأخذتهُ الدهشة لما رآه من شتى المخترعات العلمية والمعدات الحربية ، فرجع إلى بلاده متلهفاً متحمساً يود سحق تقاليد قومه ببضع دقائق ، وهي التي جروا عليها مئات السنين ، نعم يريد محوها أي يريد محو تقاليد اناس عاشوا بمحيط جبلي قلما سمع بكلمة المدنية الغربية وما ينطوي تحتها من مختلف العادات التي لا تتفق بوجه من الوجوه مع تقاليد آبائه واجداده .

فطر الأفغاني على الذود عن حياض بلاده ، لا بل الإستيلاء على ما جاوره ان اتيح له ذلك ، تجده يحمل بندقيته ويرتدي ملبسه البسيط لا يعرف لروح الإستكانة معنى ، يبذل روحه وماله ، لا بل كل ما أوتيه بغية العيش تحت سماء مستقل ، لا تمد اليه يد اجنبية ، ولعل الثورات أو الحروب التي قام قائمها منذ أمد غير بعيد بين هذه الأمة والإنكليز توضح لنا ماجبلت عليهِ هذه الأمة من حب الإستقلال والسعي وراءه مهما كلفهم الأمر .

رجع أمان الله إلى موطنه ، فأعدعدته وأخذ إهبته ، قصد تنفيذ هذا المشروع الخطير بأقصر وقت يتسنى له ، لما حثهُ عليهِ عاهل الأمة التركية عندما عرج عليهِ برجوعه إلى وطنه مستعيناً برجاله لبلوغ هذا القصد فأصدر امره الأول بهذ الشأن فقام الشعب وأنذره ليقلع عن هذه الفكرة . فاستعمل القوة ، فقد حكم على بعض كبار رجال الدين بالإعدام ونفذ الحكم فيهم على مرأى الأمة فاشتد حنقهم عليه بعد ان كانوا يتفانون في سبيل عرشه لما عهدوه به من الإستبسال في ساحة القتال والوقوف أمام الأجانب يوم نالوا استقلالهم المشهود .

اشتد أمر النزاع القائم بين الملك وأمته ، وقد أجمع القوم كلمتهم على رفض ما أتاهم بهِ من قشور هذه المدنية والذي يتنافى مع ما جبلوا عليهِ من تقاليدهم القديمة وعاداتهم القويمة ، فشرع كل من الطرفين باستعمال قواه ، فكانت الغلبة للأكثرية اذ اندحر جيش أمان الله الضئيل وولى هارباً إلى قندهار مستصحباً عقيلته ، شريكته في الجريمة ، منذ البدء .

رب معترض زعم أن قوى الملك قد رجعت إلى ما كانت عليهِ من البأس والشدة ولكن بعد أن أخذت القبائل عليهِ ميثاقاً أن يرجع عن رأيه وعما أصدره من الإصلاحات

السخيفة ، وبعد أن رأوا أيدي الأجانب قد امتدت ، شأنها بأمثال هذه المواقف ، زد على ذلك ما شاهدوه من تفاقم أمر المآرب الشخصية، قاتلها الله ، فقد أخذت تتجلى بأجلى مظاهرها بين زعيم الثوار ومن نصبوه عليهم ملكا .

فعساهم وملكهم القديم يرجعون إلى ماكانوا عليه من الولاء والمحبة لما عهدوه به من الشجاعة والاستبسال أمام الأعداء الغاصبين .

وأخيراً ياقوم ! أرى هذه الفكرة قد تسربت الينا نحن معشر العرب عامة ، والسوريين خاصة ، فطفق البعض منا يحدث نفسه لا بل يتحدث إلى غيره ممن أنس أو لم يأنس به بهذه النزعة ، أي الجري والاندفاع بهذا التيار الجارف ، تيار المدنية الحاضرة، بما حوته من صالح وطالح

قد يشتم من مقالي هذا روح الجمود ، ولكن ، يعلم الله ! اني ما ترددت يوماً ان آخذ ما صلح من هذه المدنية ومايتفق مع عاداتنا كشرقيين إسلاميين ، فأنا لست بالمتهور ولا بالجامد المتصلب ، بل أرى أن نسلك مسلكا يتناسب مع موقفنا هذا ، وذلك الصواب بعينه وأيم الحق . والله الهادي اليه .

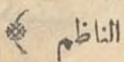
بيروت (الجامعة الأميركية) ح . خ . د

(ياابن عامل)

قم ياابن عامل للنزال اما ترى — أمم الأنام تجول في الميدان
يتسابق الشرقي والغربي في — طلب العلى والسبق حظ الثاني
من اجل هذا قد اضاء بعلمه — سبلا وذاك يسير كالحيران
لا يهتدي – والشمس فوق ربوعها — ما دام داجي الجهل والخذلان
قم وابن للاوطان صرحاً محكماً — يسمو برفعته على كيوان
لا تستمع لغو الأولى اتبعوا الهوى — وسعوا بهدم – معاهد – العرفان
وقفوا بوجه (المصلحين) ليفسدوا — (امرا) (١) عليه سعادة الانسان
وتظاهروا للناس ان وقوفهم — نصر لدين الله والاوطان
لو ينصرون الدين كانوا حرموا — بيع – القبور – باصفر رنان
لو ينصرون الدين كانوا حرموا — بيع – الحقوق – بأبخس الأثمان

نصير عاملة

(١) الأمر هو تأسيس المعهد العلمي العاملي الشامل لجميع العلوم وقد عارضه بعض من العلماء يوم اجتماعهم في النبطية بحجة ان شموله للعلوم العصرية كالتاريخ والجغرافيا وغير ذلك – مضر بدين الناشئة ومفسد لأخلاقها



الدين

للإنفعالات النفسية علاقة كبرى بالأقوال والأفعال وهي « الإنفعالات » تختلف باختلاف البيئة . فإذا كانت البيئة بيئة فضل وعلم وأخلاق سامية . مثقفه كانت الإنفعالات بحسبها وإلا فبالعكس . والإنفعالات هي إثارة العواطف . مثلا :

يمر على سمعك حديث رجل كاد الإعواز يورده حتفه فتثور بك عاطفة الشفقة أو تسمع بأن فلانا امتهنك ونال من كرامتك فتثور فيك عاطفة الغضب أو ان جماعة سلبوا ماراً بعد ان مثلوا به فتثور فيك عاطفتا الحماسة والعطف معاً .

إذاً فلا تمر هنيهة من الزمن إلا والإنسان رهن إنفعالاته النفسية ومتى كان كذلك فلا يمكن أن يعتمد على عقليته .

—✻ العقلية ✻—

هي مجموع القوى المدركة « الغريزية والمكتسبة من التجارب والدربة » = وهي مقياس رقي الأفراد والأمم والشعوب = أو هي الإستعداد النفسي الذي يؤهل المرء للإستقلال في هذا الوجود دون غيره من العوالم .

نعم ان كرور الأيام وتعاقب الأزمان يكسبان المرء حنكة وخبرة ويصقلان عقليته ولكن لايبلغان بها الدرجة التي لايكون فيها للإنفعالات النفسية تأثير عليها .

هذه امم اوروبا وأميركا قد سمت عقلياتها ولكن هل منعتها هذه العقليات من الإنقياد للانفعالات النفسية وهل قويت على أن تقف حاجزاً دون نشوب الحرب العالمية أو دون تأصل الأنانية بالنفوس . كلا :

إذاً فالعقلية لا يمكن ان تكون وازعاً وحيث لا وازع . لا نظام . بل الفوضى ضاربة أطنابها وللفوضى فعلها المعروف في تدمير صروح العمران .

—✻ الوازع ✻—

الوازع هو قوة تقف دون تحقيق أماني النفس غير العادلة ودون العواطف سداً منيعاً فتكسر سورة غضب القوى النفسية ولا وازع لتأثيره القوي على النفوس .

—✻ القانون ✻—

هو مجموع أوامر ونواه وقواعد تكفل لكل امرء حقه وحريته وهو إما أن يكون إلهيًا او وضعيًا

فأما الإلهي = ويسمونهُ الدين = فهو ما جاء بهِ الرسل = أصحاب الشرائع = وأما الوضعي فهو نتيجة اختبار الدهور ولكن — على ما ارى — اساسه الأول « الدين » وبما ان الدين هو الأساس والمرجع فهو الوازع الوحيد الذي يقوى على الوقوف في وجه جيش العواطف الطامي الذي اذا ترك اجتاح كل فضيلة ·

الدين

الدين هو كما قلنا تعليم وارشاد يكفلان لكل من يعمل بهما سعادته ولم يكن له هذا التأثير الإ لملائمته لأماني النفوس · اذ هو مرة يورد التهديد والوعيد فيصف العقاب وشدته ومر القصاص ونتيجته فتسكن ثورة العواطف النفسية ويذل جبروتها ويهدأ مايكون جاش في النفوس من حب الأثرة · وآونة يسهب في وصف الثواب فيصور النعيم والسعادة لمن وقف عند حده فترى النفوس ارتاحت واطمأنت : والفضل كل الفضل في ذلك لإسناده إلى قوة عظيمة لا تقوى المدارك على تكييفها وكل مالا تقوى المدارك على تكييفه له عظمة في النفس دونها كل عظمة

إذاً لاحياة بغير قانون ولا قانون يكفل للمجتمع البشري الحياة الهنيئة كالقانون الساوي إذ هو اعظم عماد يقوم عليه صرح الحياة · يمكن أن يكون من يقول : إن بين البشر كثير ممن لا يعرفون للدين معنى ونراهم يحيون حياة هنيئة · فنقول : لا يمكن أن يكون ذلك إذ لابد لكل امرء من اعتقاد بوجود قوة يلجأ اليها عند عجزه وضعفه رجاء أن تنقذه والإعتقاد بوجود قوة « كائنة مهما كانت » هو الدين · نعم إن سلطة الدين كادت تتقلص وذلك بسبب نقص التربية ولكن مع ذلك لا تزال تسيطر على النفوس إذ كثيراً مانرى المجرم خائفاً جزعاً وما خوفه إلا من العقاب الأخروي · أي سلطة « مهما عظمت » تقوى على منع الإنسان من تناول الطعام طيلة النهار وحرارة الجوع تلهب فؤاده أو تحمله على ان يمسك نفسه عن تناول الماء وحر الظمأ يكاد يورده الهلاك إلا سلطة الدين ·

فعلينا إذاً أن نتمسك بأهداب الدين إذ لا يكبح جماح العواطف ويطفئ اضطرام الإنفعالات النفسية شيء سواه بل يكون تمسكنا به عروة وثقى لا انفصام لها ترابط جميع طبقات البشر بعضها ببعض

وهل امر من حياة اللاديني عندما يقع في كارثة لا تقوى القوى البشرية على دفعها إذ لا ملجأ له يلجأ اليه فيخفف آلامه · هدانا الله سواء السبيل ·

ابن البادية

يا ويل اهل البغي

هدأ الدجى وترددت في جوفه   ذكرى المشوق وزفرة الولهان
وتهزني فيه الصبا مهما سرت   وتهيجني في الدوح بنت البان
هزجت بمائسة الغصون فأججت   وجـد الفؤاد وجـددت أحزاني
إيه حمامة هل سعدت على الربى   ام ان شأنك في الصبابـة شاني
رتلت لحنك فاستثرت كوامني   بنت الرياض وهذه ألحاني..!
يشدو بها قلب المحب قصائدا   وتسيل في لحن الطيور أغاني
في روضة لثم الصباح ثغورها   فثنى الدلال معاطف الأغصان
هصر النسيم قـدودها فتمايلت   في راحتيه تمايل النشوان
وتعانقت زهر الورود ورفرفت   كحشا المحب شقائق النعمان
والطير حياها فأبدع وصفها   بطرائف الأنغام والألحان
خطرت بنغمته الصبا فترددت   بين الرياض مثالثاً ومثاني
وعروسة الأفق الجميل تراقصت(؟)   ومشت اشعتها عـلى الغدران
فكأنها حول الرياض اساور   ذهبية قد رصعت بجمان
حتى دنت نحو المغيب وودعت   زهر الحقول برقة وحنان
بعثت الى الازهار آخر قبلة   نزلت تثير لواعج الأشجـان

ما في الحدائق من جمال رائع   زاه ومن متنزه فتان
لم ينسني زهو الحقول «بجلق»   ومناظر الأرزات من (لبنان)
ومغارس (الملول) ماس (بعامل)   ومرابع الآرام والغزلان
ياأربعا علق الفؤاد بحسنها   كم لي بكن مقاصد وأماني
لا صافحتك يد الأذى كلا ولا   راعت مهاك طوارئ الحدثان
ما كان أسعدني بقربك مدة   واليوم بعد نواك ما اشقاني
وطني! وما وطني سوى امنية   اودعت فيها خاطري وجناني
اكما عهدت به الجداول والربى   وصباه فيها دائم الخفقان
وهل المروج الناضرات كمعصم   يبدو كإسوار بها (الليطاني)
تزهو على صدر الطبيعة معطفا   متباين الاشكال والألوان
(ما هذه الازهار إلا تربة   نبتت لتنشقنا شذا الأوطان

وتهز منا فتية عــربية . . . .
عوذتهم بقصائدي ونشائدي من ان تعيث بهم خطى (الشيطان)
درجوا على سنن الحياة وشمروا يتسابقون تسابق الفرسان
خل التواني ياشبيبة عامل طلع الصباح ولات حين تواني
ياناهضين الى العلى لا تحفلوا بتهكم (الاغرار والصبيان)
ذات بنا قحطان ان لم نستعد عهد العلى والعز من قحطان
ونشيد من عزماتنا وثباتنا صرحا تدين له ذوو التيجان

طاشت سهام جهودكم اذ رمتم ان تخمدوا العزمات بالهيجان
ياحبذا هيجانكم من موقد ومحرك لعزائم الشبان

(إثنان) عاثا في البلاد و إنما اصلاحها قد نيط (الإثنان) :
(متهتك) عز تزعم اهلها (ومدجل) في منصب الروحاني
(الدين) (والوجدان) فيما بينهم ضاعا بإسم (الدين) (والوجدان)
ولكم قضى ما بيننا من (جاهل) بحقيقة التوحيد والإيمان :
من (مبطل) اخذ الحقوق كما اشتهى وعدا طريق النص والقرآن (١)
او (مفسد) باسم التقدس والتقى حرم البلاد موارد العرفان
صلى وصام مموها وصلاته وصيامـه الاصفر الرنان
ما كفروا حقا (فلان . .) وانمـا لفضيلة قتلتهم (بفلان . .)
(يا ويل اهل البغي من يوم به تترافع الخصماء لـلديان

ان الـذي امسى وغايـة همه بين الأنام ضخامة العنوان
لا خـير يرجى من تشخصه بنا وحياتـه ومماتـه سيان
(المصلحون سعوا لعزة قومهم وسعى لنبش الحقد والاضغان
والحق والبطلان في دنياك ذي ابـدا ودوما كفتا مـيزان
من لي بازمان يفرق اهلها بين (الحصى) (والدر) (والمرجان)

عامل (نزيل النجف) « نزار »

---

(١) الحقوق هي الأموال التي فرضها الدين الإسلامي الحنيف على الأغنياء للفقراء من خمس وزكاة وغيرها ولها طرق وقوانين لايجوز تعديها . . . !! . .

في عالم الأدب

الإجتماعية Socialism

إن من الخطأ ان يوضع قبالة كلمة Socialism الإشتراكية . وهي تعريب كلمة Communism والأولى مأخوذة من Social بمعنى التألف والإجتماع . لذا فتعريبها الإجتماعية ، وليست الإشتراكية إلا إحدى فروعها المتنوعة .

كان القرن الثامن عشر دور انحلال في القارة ، كما يسميها « جون استوارت ميل » وطور انقلاب فكري عام ، فيهِ نشطت الأمم ، وازدهرت العقول ، وانبرت جبابرة الفكر ، وقادة الأمم .. تدير دفة السياسة وتأخذ سفينة الشعوب — بعد ان عصفت بها الأهواء ولعبت بها الأنواء — لساحل تأمن عنده وتطمئن ...

في هذا العصر أذكيت نيران — الثورة الإفرنسية — التي اندلع لهيبها ، فالتهمت ماقدرت على التهامه — من السياسة الرجعية — التي كأنما عقدت النية على الإدبار بأوروبة . قرونا افنى المصلحون اعمارهم في كشف غمتها . وطواهم القدر وهم يرتقبون انبلاج فجرها . وحطموا قيوداً اعيا الزمان حملها . وشكاها الدهر على مابه من قسوة...

فالثورة الإفرنسية ازاحت السدف القاتمة ، عن اوروبة الهاجعة ، تلاها فجرٌ وضاء . ووضح نهار ابلج ، فما نالت فرنسة مطاليبها ، حتى دبت الحياة في اوروبة قاطبة ، فتساندت من رقودها ، وإذا الضياء يفضح سياسة الملوك ، و يزيح الحجب عن اقذاء طواياهم ، فرجت ارجاؤها ، وزلزلت عروش ملوكها ، واذا هي اوروبة — تتمخض لتلد طوراً جديداً ، وحياةً جديدةً ، فالقرن التاسع عشر ، وما تلاه ، وليد الثورة ، والحياةُ التي اجرتها في عروق اوروبة الفتية ...

وإذا سمحنا لأنفسنا بتفكير أعمق . لوجدنا اوروبة تستعد وتأخذ إهبتها لهذا الإنقلاب والتطور في كافة صوره ، منذ القرن السادس عشر ، وما التجدد والإصلاح الذي تمَّ في هذا

العصر إلا إحدى بشائر هذا الإنحلال ، بل نبعد في الإستقراء والتاريخ اصدق حكم فنقول وما الذهاب بما للنبلاء « في القرن الرابع عشر والخامس عشر » من سلطات وما قسر زهوهم، وقمع طغيانهم إلا تباشير يمن بهذه النهضة الميمونة .... ولقد تناول معول الإصلاح مناحي الحياة الإجتماعية كافة ، ولا تذهب الى ان كل ماتناوله دعاة الإصلاح خير فلهم غلطات لهم فيها من نشوة الظفر ، وزهو النصر المؤزر ، عذر يحسن السكوت عنده ...

وتلاه دور التأسيس أو ترميم المنهار . وكانت الثورة الصناعية التي داهمت (القارة) في مفتتح هذا القرن (التاسع عشر) احلت النظر في بؤس العمال ، وتخفيف ضائقة العيش عليهم ، المحل الأسمى بين النظم الاجتماعية ، فنشأت الإجتماعية ورائدها الأخذ بأيدي العمال من وهدة الشقاء ، والدأب على إصلاح شؤونهم ما امكن ، وبقدر ما تسمح لهم الأيدي القابضة على مفاتيح كنوز (قارون) بل من اين (لقارون) ما يملكه (فورد) واضرابه من أموال مكدسة ، ووفر لا يحد (وخزائن تموج بالذهب ، موج التنور باللهب) ...

والإجتماعية عريقة بالقدم ، متغلغلة في غسق الأعصر ، وجدت يوم شعر الفقير ببؤسه ويوم احس بثقل القيود التي يضعها الغني برجله ، ولضؤولة الفارق بين الغني والفقير . نراها تختفي وتتخطاها القرون ، ولا تنشر من قبرها .. واول من ألمع اليها الفيلسوف الفذ (افلاطون) فأنت تجدها في (جمهوريته) بارزة في اجلى مظاهرها ، فهو يود حتى الإشتراك في النساء ، وهذا ما يتطلبهُ الآن . اكبر مغال في الشيوعية . واكبر متعصب لها وان عمل على تخفيف هذا الطلب الجائر والتبرء مما قال في كتابه — القوانين — فما ذلك إلا لأنه اعجزته التجارب في صقلية وبلاد اليونان واعتاص عليه الامر . وصعب ان يجد محلا لأقواله في هذا الكون الطافح بالشرور ، والطامي بالشره ، وجدير ان لا تجدلها رواجاً والتفاتاً في القرن الخامس قبل المسيح في حين ان دعاتها تعوزهم الحجة ، وتخونهم التجارب في القرن العشرين بعد المسيح ولست اتصدى في هذه العجالة ، للكلام على مبدء نشوء المذاهب الإجتماعية ، وانما أقصر الكلام هنا ، على إيجاز مطاليب الإجتماعية والصعوبات التي تحول دون نجاحها ، وسيرها في مضمار التقدم ...

وقبل الدخول في الموضوع ، نود ان نقف على العوامل التي اثرت في نفس الفيلسوف — « افلاطون » لنستطيع ان نحكم في ان المؤثرات التي اثرت في نفسه ، فأوحت اليه بخلاصة

آرائه ، لا تختلف في نفسها عن المؤثر في دعاة هذا العصر . . .

ان القرن الرابع . ق . م . دور انحلال في البلاد اليونانية فيه ظهر خطل السياسة القديمة وضعف الأوضاع الاجتماعية التي توارثوها ، واذا انت قلبت صحائف التاريخ اليوناني لترى اي نظام جاء كان يتمشى عليه الملوك في القرون التي سبقت القرن الخامس ق . م فلا ترى الا دماء تراق . وشعوباً تساق . وظلماً و كرباً يعانيه الفرد من الجماعة . وجماعات ترهقها السلطة الغاشمة . . .

وياليت شعري . اي حالة تستثير الرحمة هذه . وما عسى ان يرى (افلاطون) الباعث لهذه الضراوات . والمثبت لهذه الأحقاد غير الملكية — التي تولد الفروق الإجتماعية — بين الأغنياء والفقراء . فمن غني يتجبر وفقير يتضور . ذاك يسومه الخسف . وهذا يمتلئ حقداً لذا يقول ليس للملكية من فائدة . غير بث الأحقاد بين افراد الطبقات .

ولقد جمعتني الصدف (واني لأحمدها) بإستاذ قديم ، ومؤرخ ضليع ، فطارحته المسألة فقال : ولكنك تعلم ان (افلاطون) ولد في مستهل القرن الخامس ق . م . يوم خمدت جمرة الإستبداد وخبا اجيجها (قلت له ليكن هذا مع ان عصره ممتلئ بالسياسة الهوجاء ، والنظم الجائرة ، ولكنها طفيفة إذا قيست بما قبلها ، ولكن قل ! ، أتعتقد ان افلاطون وليد عصره وإذا نطق فبلسانه . . انما هو صدى العصور المتطاولة ، والآباد المنصرمة ، فوافقني ، وحسم الخلاف . . .

إذن فالشفقة ، التي اوحت إلى — الفيلسوف — بما قال ، وان تراءت متقمصة غير هذا الثوب ، من مقدمات طويلة ، ونتائج منطقية ، والشفقة هي التي تؤثر في نفوس دعاتها اليوم .

* * *

يرى دعاة الإجتماعية اليوم ، وفي كل الأعصار ، ان البؤس الذي يكتظ به المجتمع وضنك جماع البشر ، ليس له من سبب غير تراكم الأموال في ايدي افراد معدودين ، وما عسى أن يقال غير هذا ، وان المهواة التي قذف بها العامل ، وشقاءه الذي يستدر الدمع الثمين ، ناشئ عن الملكية الشخصية ، التي يعدها (برودون) سرقة واختلاساً ، وإلى هنا تتفق مطاليب الاجتماعيين إذا اضفنا اليها بعض نقاط تابعة ، ونتائج ليست إلا . . .

ولكنهم يختلفون فرقاً ، في المنهاج الذي ينهجونه لبلوغ إربهم ، فمنهم من يرى وجوب التزام الهوادة ، ومحاربة الأوضاع الحاضرة ، بإصلاح يتراوح بين اللين والعنف ، ومنهم

من يرى وجوب الإسراع في الإنقلاب ، بثورة تأتي على الفساد الناشئ ، والمساوئ الكثيرة وتقلب المجتمع رأساً على عقب .

ويختلفون فيما يتناوله هذا الإصلاح ، من الأوضاع الحاضرة ، منهم الإشتراكيون ، والشيوعيون ، والعقاريون ، والفوضويون .. إلى آخر ماهنالك ...

والعالم اليوم يراقب عن كثب ، حوادث الإجتماعية ، ويختلفون جد الإختلاف في الحكم عليها ، فمن صاخب ، ومن راض ، ومن مندفع في مراميها ، ومن مناوئ يحاربها ثم هم يختلفون فيم عسى ان ينجم عن هذه الحركة ، وهل يأتي يوم يكون لها فيه الحكم ، والقدم الراسخ ، أم هي صرخة وهم وسحابة صيف عن قليل تقشع ...

والحق الذي لامرية فيه ، انه يجب ان نرهب الإشتراكية ، كما يجب ان نحبها ، نرهب غلوها المفرط ، ونحب مبادءها المتألقة التي ترمي لإسعاد بني الإنسان وياحبذا.

والآن هل تنجح الإشتراكية او لا تنجح ؟؟

ان مساعي (روبراوهن) التي أخفقت ، والعمل على (إبرازايكاري كايه) الى حيز الوجود وتبيان فساد عالمه بعد مدة قليلة قد لاتتجاوز الأربعين عاما لاتتخذ حجة حاسمة ، على ان الإشتراكية ، أو بقول أعم الإجتماعية آخذة في الإضمحلال والتلاشي ، وانها حلم لا يمكن تحقيقه ... ولما .

انا اعتقد وكل من تدبر المسألة ، وقلب صور الرأي يأخذ بما انا آخذ به ويعتقد مااعتقده ان العقبة الكأداء التي تحول بين الإجتماعية وصيرورتها قانونا عاماً للبشر (هو الإنسان) . أليس اعظم ما يدلي به منتقدو الإشتراكية . انه من يضمن لنا ان اختلطت مساعي البشر ان يدأب كل فرد . ويجد في عمله ، كما كان يجد لوعاد مايجمعه من حطام الى نفسه ...

وما زلنا نعرف غرائز الإنسان ، وميله للدعة ، وحبه للكسل والبطالة فإذا هو علم انه إن دأب فلغيره وإن حصل فلسواه ، او ادرك ان هناك من يضنون جسومهم ، ويفنون قواهم لجمع ما يتطلبه من متع الدنى ولذائذها المعسولة وطرفها المنتقاه ، فمن يجبره على العمل ؟؟ اسلطة مستبدة ؟؟ يخضع لما تمليه عليه ، فذلك عالم احط من عالمنا ، ودنيا لانريدها ام ماذا غير هذا اعواطف نبيلة ؟ وتلك عواطفه المتأصلة فيه ...

إذن فجنة (فوريه) أو فالانسترا ، جنة خيالية ، تسكنها طائفة من الجن ، ان جاز

ان يسكن الجن الجنان ، لا لن يكون هذا يا (فوريه) ولينعم بالك ، فسيعمرها بشرٌ مثلنا مابرحت المدنية تدأب ، والعلمُ يمتد ! ! وسيأتي ذلك اليوم الذي يعمل فيه (الإنسان حبا في العمل وترويضا لجسمه : فالبشر اليوم غيره في العصور السالفة ، والعلم ، هو الذي يعض على شعور الكسل المنحوس

واني لأوافق — سن سيمون — من ان التاريخ ادوار (تأسيس وانحلال) وسيأتي وقتٌ تنحل فيه اوضاع هذا العصر ، ولكن متى ؟؟ لا ندري . . . .

فآه على يومٍ ، يعفى على الأحقاد فيه ، ويصبح البشر إخوة . . . ومتى تستريح الإنسانية المرهقة . ومتى يتذوق البشر طعم السعادة ، ومتى تمنحهم الدنيا طرفها على السواء ، ومتى يقول الإنسان وطني ما تظله السماء ، وقومي البشر جمعاء .

ترى هل تدرك السفينة « ساحل السلام » ام يهوي بها العظم ، اخشى ان تدركها الصرخة ، قبل ان تدركه ، ام هي الجنة التي بها يوعدون ؟؟

دمشق (معهد الحقوق) عبد الحليم عباس

ام كلثوم ابنة عبد ود

هي أخت عمرو بن عبد ود وكانت من أجمل نساء عصرها واكملهن وأوفرهن عقلا وكانت شاعرة أديبة

قتل الإمام علي عليه السلام أخاها عمرا يوم الخندق في خبر معروف وذلك في السنة الخامسة للهجرة (٦٢٧ م) فرثته بمقطوعتين من الشعر قالت في احداهما

لو كان قاتل عمر غير قاتله — لكنت ابكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به — من كان يدعى ابوه بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة — إلى السماء تميت الناس بالحسد
قوم ابى الله الا ان يكون لهم — مكارم الدين والدنيا بلا سدد
يا ام كلثوم أبكيه ولا تدعي — بكاء معولة حرب على ولد

ولما بلغت أبياتها النبي (ص) علم وفور عقلها وأنها مائلة للإسلام فدعاها فلبت وأسلمت يوم فتح مكة

خواطر فارس *

١

ايها الساقي

أدرها ايها الساقي من الأكواب ياقوتا
وما الياقوت للخمرة كفوءً بل ادرقوتا

٢

أو تصبح نشوانا

ولا تحمل ما حملت اوتصبح نشوانا
ولو ان بعيراً ذا قها خفَّ ثهلانا

٣

في التأخير آفات

شباب المرء في دنيا ه ايام وساعات
فكن مستعجلا نقداً ففي التأخير آفات

٤

أرباب النعيم

كمل الأنس فهل يطمع ان يغفي النديم . ؟ ؟
لا يذوق النوم في الجنة ارباب النعيم . ! !

٥

المحبة

ما بين قيس وليلى محبة وصفاء
وبين قوميهما حر ب داحس ودماء

٦

ماحال الغريق

اظلم الليل وقامت ثورة الأمواج والبحر العميق
أفهل يدري المخفون على الساحل ما حال الغريق

٧

الضلال القديم

قد تنشقت اريج قميص
ضاع مني في زمان النعيم
ولو اني بحت فيه لقالوا
انت في ذاك الضلال القديم

٨

شدّوا المحامل

كيف الإقامة عند من نهوى
أم كيف نأمن والهوى غدر . ؟
والدهر يصرخ كل ثانية
شدوا المحامل ايها السفر . !

النجف صالح الجعفري

* تركناها كما هي (العرفان)

المارشال فوش



ولد سنة ١٨٥١ وتلقى دروسه الأولية والثانوية في مدرسة اليسوعيين وله اخ يسوعي . ثم دخل المدرسة الحربية فلم يلبث ان ظهر تفوقه وذكاؤه وتجلت مقدرته فعين استاذا في تلك المدرسة وفي سنة ١٩٠٧ عين مديرا للمدرسة الحربية

ولما نشبت الحرب الكبرى كان الكولونل فوش قائدا للفيلق العشرين في (نانسي) واظهر في عدة مواقع شجاعة ومرونة ولما اشتدت الحال على الحلفاء في الساحة الغربية واختلت موازنة الجيوش العديدة اجتمع رجال الحلفاء في آذار سنة ١٩١٨ وقرروا توحيد القيادة العامة فأسندت القيادة للمارشال فوش ذاك القائد العظيم فرد عادية الألمان وفاز فوزا مبيناً . وما جاء يوم ١١ تشرين الثاني عام ١٩١٨ إلا ووقعت الهدنة في (سبا) حسب ما املاها فوش فاهتز العالم بأسره لهذا النبأ كما اهتز اليوم لفقد هذا العسكري العبقري الذي قضى ٦٤ يوما وهو طريح الفراش لكن لم يضع رشده إلى ان لفظ انفاسه الأخيرة .

نعم إن قاهر المانيا قهره الموت ولم تغن عنه بطولته شيئاً . لكنه مات وهو في مصاف عظماء القواد والأبطال من الحاضرين والغابرين ، ولئن فني جسمه فهو معدود مع الخالدين . فسبحان الحي الذي لا يموت .

سقوط الغرب

ما هو موقف الغرب حيال الشرق في المستقبل القريب ؟ تلك هي مسألة تشغل افكار ساسة الغرب ومفكريه . وان من يمعن النظر في حوادث التاريخ ، ويقيسها بعضها على بعض يظهر له من خلال ذلك ، ان المستقبل يتمخض بحوادث جسام ، قد تجر مصائب كثيرة على العالم ، ولكننا اقرب إلى التفاؤل منا إلى التشاؤم ، هذا ما نأمله ، وقد نكون مخطئين فيما نذهب إليه من تعليل حوادث التاريخ .

لقد كانت تلك السياسة المشؤومة ، سياسة التناحر والكفاح بين الشرق والغرب ، سبباً في ويلات كثيرة على العالم اجمع ، وفي المدة الأخيرة حيث يسيطر الغرب على الشرق (تقريبا) يرى البعض ان لاقيام لهذا الأخير من تحت نير اخيه الغرب ، للتخلص من سياسة الإستعمار الشديدة ، ولكن الواقع والنظر البعيد ، يدحضان هذا الرأي ، وذلك لأن انتشار الثقافة في انحاء الشرق والأخذ بمدنية الغرب ببعض تعديلات توافق حالات الشرق الدينية والأخلاقية والإجتماعية ، وانبعاث شعلة اليقظة في نفوس ابناء الشرق ، كل هذا ما يجعل في النفس املا وطيداً ، لنهضة قريبة ، وحياة حرة ، تختلف عن هذه الحياة التي تحياها أغلب بلدان الشرق الآن !.

فما موقف الغرب إذن في حالة نهوض الشرق واستيقاظه ، وحياة الغرب تتوقف على الشرق ، في التجارة والصناعة ، وبقية مرافق الحياة ؟ . هذه مسألة عالجها كثير من كتاب الغرب ومفكريه ، لما يرونه من انحطاط ظاهر في البيئات الأوروبية الإجتماعية ، وفي انهيار اركان الحضارة الغربية ركناً بعد ركن — واهم تلك الأركان الحالة الروحية الأخلاقية ، والمساوئ التي تحدث من جراء ذلك . ثم الترف المستولي على بلاد الغرب وحكوماته . وهنالك رأي آخر وهوان مدنية الغرب الحالية ، بلغت اقصى ما تبلغ إليه حضارة اومدنية ، فهي الآن في الذروة ، « وتكاد شمسها تميل للغروب » ، فهي بحق ان لم تكن بلغت الشيخوخة فقد جاوزت سن الشباب ، ويقول (اسوالد سينكلر) (اننا نعيش الآن في دور الشيخوخة) وفي

الحقيقة ان اوروبا في حالة تبعث على القلق والتشاؤم ، وهي كما عبر عنها هنري ماسي (١) في حالة غير طبيعية (٢) وفي الغرب كثير من الفلاسفة والأدباء ، والمفكرين ، يستقرئون حوادث التاريخ ، ويعترفون ان آسيا والروح الأسيوية تتسلط شيئاً فشيئاً على الغرب ومعتقداته وتغزوه في عقر داره ، وهاك مايقوله (رومان رولان) الكاتب الفرنسوي (ان آسيا تغزونا وتتغلب علينا كما غلبت الروح وتسلطت على آثينة وروما .

ومن هؤلاء المفكرين الغربيين الكاتب الإجتماعي الألماني (اسوالد سينكلر) مؤلف كتاب (سقوط الغرب (٣)) الذي كان له اعظم الأثر في البيئات الأوروبية ، والذي نبحث عنهُ في مقالنا هذا ولا ارى بداً قبل البدء في الكتابة عنهُ من ان أقول انه ظهر قبل عامين بفرنسا كتاب يكاد يكون نقيض هذا وهو (الدفاع عن الغرب) لهنري ماسي وربما نأتي على درسه في فرصة ثانية ..

******

الهر (اسوالد سينكلر) من اشهر كتاب الألمان في العصر الحاضر، ومن مفكريه الذين يُصغى إليهم بكل انتباه وتعتبر اقواله ممثلة لآراء كثير من رجال الغرب ، لم يكن سينكلر من المشهورين قبل ذيوع كتابه هذا وانتشاره ، ولم تجرأ المطابع في المانيا على طبع كتابه خوف الخسارة حتى ذهب إلى (فينا) وهناك امكنهُ بعد جهود كثيرة ان يظهره للملأ في اواخر سنة ١٩١٧ ولما ظهر انتشر انتشاراً سريعاً حتى بلغ عدد مبيعه مئتي الف نسخة ، وهو كتاب ضخم في مجلدين غالي الثمن ، ومع ذلك انتشر هذا الإنتشار السريع وحاز هذا الإعجاب والتقدير ، وربما يرجع ذلك الى انهُ صدر في أواخر الحرب العامة والعالم الغربي خصوصاً بعد ان ذاق تلك الكارثة الفظيعة ، وايقن ان الغرب يسير في هاوية بعيدة القرار وفي وقت كان العالم يعتقد فيه بزوال المدنية الغربية المتداعية وسقوطها ، وخصوصاً الألمان الذي رأوا انفسهم قريبا من الهاوية وفي حالة غير مرضية ، ولكنهم ما عتموا فلم ييأسوا اذ رأوا ان الغرب بأجمعه هو كذلك قريب من تلك الهاوية !.

---

(١) كاتب فرنسي مؤلف (الدفاع عن الغرب) Defense de l'Ocident

٢ (L'Europe est Dans un État Contre Nature)

٣ (Der Untergang des Abenlandes OsWald Speugler)

ويفتتح الهر سينكلر كتابه كما يلي :

(يُبدأ في هذا الكتاب لأول مرة بتقدير ماستنتهي إليه حوادث التاريخ بالنظر إلى تتابع الأدوار التي تمر بها المدنيات وخصوصاً حضارتنا الحالية ، التي هي الآن في اوج مجدها وهي حضارة الغرب (الأوروبية الأميركيه) .

وفي رأي سينكلر ان المؤرخ ليس هو الذي يسرد حوادث التاريخ ويدونها كما هي ، بل هو الذي يمحص الحقائق ويدقق فيما تذهب اليه ، ويدرس الأسباب والمسببات . وهو يقول : بأننا إذا رجعنا الى حوادث التاريخ الماضية وبحثناها بحثاً دقيقا وقابلناها بعضها ببعض لاستنتجنا من ذلك اشياء كثيرة ولاستنار امامنا طريق البحث إلى معرفة بعض ما يخبئه المستقبل في طياته ، إذ ان المستقبل ينشأ من الماضي وكما ان الإنباء بالأحوال الجوية ، مستخلص من الماضي كذلك يستخلص من حوادثه (أي الماضي) ما يصدق على الآتي . فالماضي والمستقبل جزآن . كل منهما متمم للآخر .

وهو يسمي ذلك بـ (العلائق المورفولوجية) وهو درس الماضي بالنظر الى استقراء حوادث المستقبل وهنا يقول ما معناه : (لم أجد حتى الآن مؤرخاً واحداً درس بدقة العلائق والروابط المورفولوجية في التاريخ . تلك التي تربط جميع فروع الحضارة ، اجل لم اجد ذلك المؤرخ الذي ابتعد عن مؤثرات السياسة ، ليدرك ويفهم فهماً صحيحاً افكار الإغريق والعرب والهنود وآراء الغربيين في الرياضيات وزخرفتهم ، والأساس الذي بنيت عليه هندستهم المعمارية وكذا فلسفتهم واشعارهم وادبهم وفنونهم وصناعاتهم ، وتقدير اهمية كل ذلك واثره في التاريخ ،

ومن المسائل التي تشغل الهر سينكلر . السؤال الآتي وهو : الى مَ تدوم حضارة الغرب فالحضارات كما يقول : تضمحل وتتلاشى ، فكما كانت المدنية الهندية يوماً ما في أوج عزها ، صارت الآن بائدة في طيات الزمن الغابر . والمدنيات تنشأ وتنمو وتتدحرج ثم تموت

ولسينكر نظرية اخرى ، وهي إنه لا يعتبر التاريخ مقسماً الى الأقسام المعروفة ، العصور القديمة ، والمتوسطة والحديثة . (كأن العالم استيقظ في يوم من عام ٤٧٦ م مهللا بانتهاء القرون الأولى . ودخول العصور المتوسطة (وهو يسخر من ذلك ويعده سخفاً وهزلا ، ونظريته هو نفسه ان يقسم التاريخ إلى ادوار اتفق على تسميتها بالحضارات . ويستنتج من ذلك انه بتعاقب الأزمنة تنشأ حضارات ومدنيات ، تمر عليها ادوار متعددة من رقي وازدهار ،

وتأخر وانحطاط ، إلى ان تصل الى درجة الإنحلال والعدم . وهو يقول ان هـذه المدنيات لا تتأثر كثيراً بمهاجم او فاتح يتغلب على البلاد . ولكنها تبقى في حالة عقم . غير منتجة من جانب الدين والفن والعلم والسياسة - ويقسم الحضارات إلى ثماني : الحضارة المصرية والبابلية والهندية ، والصينية ، والكلاسيكية ، والماجية (المجوسية) وهي البيزنطية ، والإسلامية وحضارة المايا (وتشمل اليوكاتان والمكسيك) واخيراً الحضارة الغربية الحالية ، حيث هي الآن في (١١٠٠) من عمرها ، ويقول سينكلر ان هناك حضارة تاسعة ، وتبتدئ من روسيا في سنة ١٨٠٠ م

ويرى ان هذه الأدوار والحضارات التي تتعاقب وتمر على العالم ، هي واحدة في الأصل والمنشأ والأساس ، ولكنها تختلف في الظاهر فقط ، فكما ان الإنسان يبدأ بالطفولة ثم الصبا فالشباب ، فالرجولة ، ثم الكهولة فالشيخوخة ، كذلك الحضارات ، فالأطوار واحدة ، ولكن الظواهر هي التي تختلف ، فإذا فرضنا مثلا : تلميذين في مدرسة فهما يمران بأدوار واحدة ولكنهما يختلفان باختصاص كل منهما بشيء ، فقد يتفرغ احدهما للأدب والآخر للفنون مثلا ولكن الأدوار هي ذاتها التي تطرأ على كليهما .

وقد بحث سينكلر بحثاً طريفاً عن الحضارة العربية ، وهذه على رأيه بدأت في العصر الأول الميلادي ، في الشرقين الأدنى والأوسط ، عندما كانت الحضارة الكلاسيكية في آخر مرحلة ، بعد ان ظلت مسيطرة على هذه البقعة من الأرض عصوراً عديدة ، وبعد ان تمثل بها كثير من اوضاع الحضارة البائدة (اي الكلاسيكية) . ويرى سينكلر ان الحضارة العربية بدأت منذ مابنى الأمبراطور (حادريان) اليانيثيون ويسميه سينكلر (الجامع الأول) وديو كليتينوس الذي حاط الأمبراطور الروماني ببيئة شرقية ويسميه بـ (الخليفة الأول) ويرى ان انتشار الإسلام السريع لم يكن شيئاً عجباً وما هو كما يقول ، الا ظهور المدنية المذكورة بشكل واضح اتم ، وبمظهر خاص .

*****

في الجزء الأول من كتاب سينكلر ثلاثة جداول تمثل ثلاث حضارات مختلفة ، و كيفية نشئها ثم سقوطها واضمحلالها . والجدول الآتي هو الأول في بعض اختصار ، يشرح ويصور التطور العقلي والذهني لأربع مدنيات من أهم حضارات العالم :

	الحضارة الهندية من سنة ١٥٠٠ ق.م	الحضارة الكلاسيكية من سنة ١١٠٠ ق.م	الحضارة العربية بعد الميلاد	حضارة الغرب من سنة ٩٠٠ بعد الميلاد
ربيعها :	اساطير تقول بوجود إله ذي شعور واحساس			
	ديانة الفيدا اساطير الآريين وابطالهم	هوميروس هيراكليس	المسيحية في اول عهدها الآباء الأولون	الكثلكة في المانيا خرافات القديسين دانتي ..
صيفها :	الاصلاح الديني والأخلاقي والنهضة العلمية			
	البراهمة والاوبانيشاد	الحركة الاورفية والديونيسية الجماعة الفيثاغورية	من اوغسطينوس سنة ٤٣م الى زمن محمد (ص) وظهور الاسلام سنة ١٢٢	جون هس رسافونارولا ، لوثر ، كالفن ، غاليلو البوريتان سنة ١٦٢٠
خريفها:	الاستيقاظ الفكري وتحكم العقل			
	البوذية الاوبانيشاد الحديثة	السوفسطائيون سقراط افلاطون ارسطو	المعتزلة والصوفية الفارابي ، ابن سينا	المفكرون الانكليز : لوك الخ اصحاب الانسيكلوبيديا الفرنسيون : روسو ، فولتير ، غوته ، كنت
شتاؤها :	المادية والرخاء ، والانحلال الاجتماعي			
	البوذية الحديثة	الكلبيون ، اوقليدس ، ارشميد ، الابيقوريون ، الرواقيون	النهضات في الإسلام مدارس بغداد والبصرة	العصر التاسع عشر داروين ، مينشور ابسن الإشتراكية

فالحضارة كما يراها الهر سينكلر تدوم ما يقرب من ١٥٠٠ عام ، وقد بدأت الحضارة الحالية منذ سنة ٩٠٠ م وستنتهي على رأيه سنة ٢٤٠٠ م اي بعد ٤٧٥ سنة ! وعلى كل فنحن في آخر ادوار الحضارة المذكورة ، وما نحن إلا في الخريف منها ، فقد نضجت وأكلت ، ولم يبق أمامها إلا الموت والفناء الذي لا بدّ منه !

فالعالم الغربي يواجه الآن مشاكل عديدة ، فمن اضطرابات الى قحط في بعض المحلات الى تمرد على الأنظمة والقوانين ، الى اضراب العمال ومشاكلهم ، والبطالة بين الطبقات الفقيرة كل هذا مما يهيئ الأسباب لاندثار المدنية الحالية (اي الغربيـة) وكل اندثار أو تلاش سببه الحروب والإضطرابات ، والأوبئة والمجاعات . وما الحرب الكبرى ببعيدة ، ولما يمض عليها عشرة اعوام !

ففي خلال ذلك نشبت الثورة الروسية ، ثم عقبتها الإنقلابات في اوروبا والشرق الأدنى ، مما سبب اضمحلال أمم كثيرة ، واندماجها في غيرها ، وتدحرج عروش عديدة وظهور اقوام ودويلات جديدة ، واخيراً يقظة الشرق ، والثورة الصينية وفوزها الباهر ، الى آخر ماهنالك من انقلابات وثورات وما ذلك إلا غليان في قدر العالم وازدياد الضغط لتوليد الإنفجار !

* * * *

وهناك مسألة ثانية هي في الدرجة الأولى من الأهمية وهي انتباه الشعوب المحكومة المستعبدة وترقي افرادها التدريجي . ثم زنوج افريقيا ، ويقظة القارة السوداء كما يدعونها ! والشعوب الصفراء — وثمة الخطر الأصفر الذي نبّه اليه غليوم عاهل الألمان السابق .

وعندي أن خطر اوروبا الأكيد هو تجنيدها الأمم التي تحت حكمها ، ومعرفة تلك الاقوام والشعوب حقها من الحياة ونصيبها من الحرية تحت الشمس ! إن آسيا وافريقيا الآن ولا نقول اوستراليا ، هما عمدة اوروبا وسلاحها في محاربة بعضها بعضاً . او لم تكن الألوف المؤلفة من الجنود السود هي التي حاربت المانيا في الميادين الغربية ؟.. او لم تعرف هذه الأمم مواضع الضعف من اوروبا والغرب ؟؟ بلى ، ان ذلك للخطر الأكيد الذي يخاف منه الغرب . وليس هذا فقط ، فإن المدنية الغربية التي تنفذ إلى القرى والبلدان النائية ، عن العواصم ، تجعل القرويين وسكان الأرياف في حالة قادرين بها على غزو المدن اقتصادياً واجتماعيا وسكنى العواصم ، والتسلط على مواضع الثروة من تلك الأمم! ان الغرب يحسب حساباً لغيره ويعتقد انه يسقط ويتدحرج ، فهل صحيح ما يخاف منه ؟؟ — ذلك للأجيال المقبلة ان تزيح الستار عنه !...

حلب — فؤآد عينتابي

ما وراء السفور

بربك يانظيرة حدثينا وعن كتاب سفرك خبرينا
فما هذا كتابك بل كتاب جمعت له شرازم مفترينا
يخطون الهوى والإفك عمداً فما كانوا الكرام الكاتبينا
لقد حامت شكوكٌ حول رهط ألا هاتي لنا الخبر اليقينا
يريدون السفور وقد تواروا لجبن تحت ذيلك مختفينا
جبان من توارى وهو يدعو إلى ما ظنهُ الحق المبينا
فتحت إلى عداة الحق باباً بهِ من غير حق يدخلونا
فكانوا للفساد اداة شرٍ وكانوا بالضلال مبشرينا
وباعوا الدين بالدنيا جزافاً وبالتقليد قد جنوا جنونا
فحاشا ان ينالوا مبتغاهم وفينا من يذود المبطلينا
ضمائر بعضنا بالمال تُشرى وان المال شص الطامعينا
فلا لوم على من يشتريها ولكنا نلوم البائعينا
فما إن ضرنا الا أناس لأرباب المطامع خادمونا
تريدين القضاء على حجاب بسيف القهر شأن الجائرينا
هبي هذا حجاباً ليس فيهِ نصوص تُقنع المتعنتينا
أما هو للصيانة خير حصن حصين من أذى المتخشنينا
فماشأن الأجانب في كتاب مباحثه تخص المسلمينا

******

أطلاب السفور اليوم مهلاً فأنتم في الغوايةِ تائهونا
اليس مع التهتك قد نراهُ يهدم ما بنتهُ يد السنينا
تريدون التحرر من حجاب وأنتم بالهوى متحجبونا

تعالوا حرروا منكم نفوساً ... ألستم في السلاسل ترسفونا
ألستم تقبلون الضيم طوعاً ... وتسقون الأذى مستعبدينا
متى فزتم بتربية اللواتي ... وصرتم في عداد الناهضينا
وادركتم بعيدات الأماني ... وهذبتم نفوس الجاهلينا
وعمَّ الخلق فواح شذاهُ ... واصبحتم ملائك طاهرينا
فلاحرج عليكم إن دعوتم ... وقمتم للسفور مناصرينا

******

وراء سفوركم امرٌ مخيف ... سلوا عنه الرجال المدركينا
دُعاة الشر للأغيار سيف ... وانتم من شيوف الغائرينا
عبيداً صرتم بين البرايا ... وكنتم سادة دنيا ودينا
سوا كم في التضامن هام وجداً ... وانتم في التطاحن هائمونا
كفانا يارجال العرب ذلا ... فإنا في القيود مصفدونا

بيروت — نجيب بالوظه

—« وصية عمر لأبي موسى »—

كتب عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري : اما بعد فإن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله ان تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة ' أقم الحدود ولو ساعة من نهار ' وإذا عرض لك أمران احدهما لله والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الله فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى ' واخيفوا الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا ' وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح لهم بابك وباشر امورهم بنفسك فإنما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا ' وقد بلغني انه قد فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها ' فإياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصيب فلم يكن لها هم الا السمّن وإنما حتفها في السمن ' واعلم ان العامل إذا زاغ زاغت رعيته ' واشقى الناس من شقي الناس به والسلام



بدء دخول الصينيين الى جزائر الهند الشرقية *

كتبت احدى المجلات الصينية المسماة Tang Fong Cha Chi مقالة عن دخول الصينيين الى هاته الجزائر . احببنا نقلها الى قراء العربية ليعرفوا الطريقة التي وصل اليها الصينيون في زمنهم الغابر ، وقد اختصرتها لأن كثيراً من اسماء البلدان يصعب علينا بيانها لعدم بقاء اسمائها الى الآن . وانما المقصود من ذلك هو افادة قراء (العرفان) فقط . وهي :

من المخطوطات التي وُجدت يتبين لنا ان اول من دخل جزائر الهند الشرقية هو فاهسيان Fa Hsian وكان من رهبان الصين في زمن اسرة تسين Tsin ولكن اذا نظرنا الى كتب اسرة هاد Had وجدنا ان البلاد التي في شرق Chu ya (الآن يسمى Hai Nam) التي تبعد عن الصين مسير عشرة ايام بحراً كانت ترسل الجزية كل سنة الى الصين وكان الملك Han wu كثيراً ما يرسل الغواصين لأخذ اللؤلؤ وغيره من الأحجار في بحرها . فمن هذا نستدل ان الجزائر الهندية لها اتصال بالصين في ذلك الوقت .

في كتاب رلائيون Relation Der voyages ذكرانه في القرن الثالث ان الزوارق التجارية من Kuang Chou (Gauton) وصلت الى فينانق (احدى الجزائر الواقعة غربي شبه جزيرة جوهور) وفي القرن الرابع وصلت إلى سيلان وفي القرن الخامس وصلت الى (أتهان) Athen وبلاد الفرس وغيرها . وقد وجد في برنيو الشمالية (مستعمرة انكليزية) آثار قديمة يظهر انها من زمن اسرة تسين . ولكننا لم نحقق او نثبت ان الصينيين دخلوا الى الجزائر الهندية الشرقية قبل Fa Hsin .

ففي القرن السابع ابتدأت اسرة الملك تانق Tang بإيجاد علاقات تجارية مع البلدان الغربية . فالمراكب التجارية التي تبحر من كوانق شو Qwang Chou تمر ببلدة شامغو Champo (احدى الموانى الواقعة في سيام) ومنها تصل الى سومترا وجاوى . واسفرها خطتان : الخطة الأولى تمر ببحر سوندا وتتجه الى سيام والخطة الثانية تتجه الى بحر ملاكا وتمر بجزيرة نيكوباى Nicobai ومنها تسافر رأسا الى كالكتا . وبقيت هاتِه الخطة جارية الى زمن اسرة سونق Sung . واذ ذاك كانت الجزر الهندية ترسل الجزية الى الصين وفيها كثرت مهاجرة الصينيين

* معربة عن جريدة صينية .

الى الجزر الهندية. وعندما زالت مملكة سونق في القرن الثالث عشر بانتصار المغوليين ازدادت هجرة الصينيين الى هاته الجزائر . ولكن اكثر الصينيين المخالفين لذلك القول يقولون ان اول من دخل جزائر جاوه هو شن زوسياو Chen szu Siao وزير اسرة الملك سونق واول بلدة نزل فيها هي مدينة بتاوى وجلس في حارة تسمى الآن فاتيكوان Vatekwn

اول جيش ارسله قيصر الصين يوان سيه تسو Yuan Shih Tsu لإخضاع اهالي جاوه كان سنة ١٢٩٢ وذلك عندما خرجوا عن الطاعة . عبر الجيش الى بليتونق لإعداد خطة الهجوم ومنها توجه الى لومبك (جزيرة شرقي جاوه) وجعلوا الجيش فرقتين فرقة تهجم من البر وفرقة من البحر . فبهذه الكيفية استولى الجيش على ماديون (من مقاطعة مملكة موجوفاهيت) ومات فيها كثير من قواد الصينيين مع ان البلاد لم تكن محصنة كما ينبغي . ومن هنا يبتدئ تاريخ وصولهم الى جزائر الهند الشرقية

لما تولى المملكة شين تسو Chen Tsu من اسرة (مينق) ارسل بعض رجاله الى جزائر الهند لتفقد حالة هوي تي Huai Ti بمناسبة رحلته الى جاوه . امر الملك قائده ما فين Ma Fin ان يذهب الى جاوه وسومترا . واي شينق Ye Chung الى ملاكا وير أسهما شينق وهو سام فوتاي . فمن سنة ١٤٠٥ الى سنة ١٤٣٤ سافر هذا في اثنائها سبع مرات حتى انهُ وصل الى قارة افريقيا ودخل نحواً من عشرين بلدة في جزائر الهند. وكان تردده الى الجزائر الهندية له وقع عند الوطنيين حتى كادوا يعبدونه يبين ذلك انهم عملوا له معابد على اسمه كالتي توجد الآن في بلدة (سمارنق) التي مات هو فيها

لم نجد بيانات كافية عن الكيفية التي وصل بها سام فو Sam Po الى الهند الشرقية . وانما يظهر لنا مما كتب في إحدى التواريخ لأسرة مينق Ming . ذكر فيه انهُ عند القبض على نواب الجاويين كان اول من القي عليه القبض هو شن تسو يو Dcheu Tsn Ji نائب فلمبانق . ثم في المرة الثانية القي القبض على ملك سيلان Sylan فيايا باهو Vàya iJ Bahu السادس لأنهُ قتل صينياً فبأمر الملك شين تسو ذهب سام فو لقبضه وثالثاً حينما اراد نائب سومترا Sumatra الإستيلاء على المملكة التي اشتعلت بسبب ذلك ثورة فيها ولكن سام فو غلبه واسره هو وأهله وارسلهم الى الصين

ومما ذكرناه آنفا — تبين انه كان نواب صينيون من قبل الحكومة الصينية كنائب فلمبانق

ومنهم من قد تملك بعض مواضع في جاوى الشرقية مثل ليانق تاو مينق Liang Tao Ming فإنه ملك ما مساحته ٣٠٠ فال(١) واقام فيها قرى كثيرة سكنها الصينيون . وكان يرسل الجزية الى الصين مسانهة .

عندما كان اسم شن هو Chen Hlo معروفاً ومعتبراً في الهند الشرقية (ايندونيسا) ابتدأ الغربيون اذ ذاك بالنهوض والعمل . فعزم ابن ملك البرتغال على السياحة لاكتشاف اراضي جديدة صالحة للإستعمار . وبينما كان الغربيون يسعون للتقدم كان الصينيون ثابتين على ماهم عليه . فلم يمض على الغربيين مائة سنة فقط حتى عرفوا كيف يصلون الى الشرق بل الى جزائر الهند الشرقية فظهرت بعد وصولهم اليها انقلابات لم تكن بالحسبان .

فأول من دخل جزائر الهند الشرقية من الأوروباويين ماركوفولو Marco Polo . وعندعودته قذف بهِ طغيان البحر الى جزيرة جاوه . فوصوله اليها انما هو من قبيل المصادفات فقط . ففي سنة ١٥١١م وصل البرتغاليون الى ملاكا . واذ ذاك امر ملك اسبانيا احد وزرائه بالدخول الى مانيلا (جزائر الفلبين) وتمكنوا من الإستيلاء عليها سنة ١٥٥٠م . وفي سنة ١٥٩٥ وصل الأورباويون الى جاوه وسومترا وفي سنة ١٦٠٢ اسسوا الشركة الهندية الشرقية Maatschappn Oost - Indie للقيام بعمارة تلك الجزائر . ثم جاء الإنكليز الى ملاكا بعد زوال الحكم البرتغالي منها . وكذلك حدث في مانيلا فبعد ان خرج منها الاسبان ، دخلها الأميركان . وعلى هذه الكيفية تحولت جميع الجزائر الهندية الى يد الأوروباويين

ومن تلك المدة تقهقرت جميع المواصلات او بمعنى اوضح جميع النفوذ الذي كان للصينيين في هاته الجزر وزيادة على ذلك ان الحكومة الصينية لم تكن لتهتم بالصينيين الموجودين في هاته الجزر ولم تعبأ بما يحدث لهم من انواع الإهانة مع ان الصينيين كانوا في حالة حرجة جداً ازاء موقف تيار الأوروباويين . فلهذا اضطر الصينيون الموجودون هنا لمعارضة نفوذ الأوروباويين او الإبتعاد الى المحلات التي لم تصل اليها يد الغربي ولكن انى لهم ذلك وحكومتهم لم تحافظ عليهم ولم تدافع عنهم فبالرغم من كل تلك الوسائل التي عملوها لم يجدوا سبيلا لذلك فاضطروا للبقاء تحت سيطرة الأوروباوي . وقتل من اجل ذلك كثير منهم وحكومتهم واجمة لم تصنع شيئا

(١) الفال عبارة عن ١٥٠٧ أمتار

لما احتل الاسبان مدينة منيلا ثارت حرب شديدة بينهم وبين الصين برئاسة قائد الثورة لي ما فن Lie Ma Fen ولم يمض على تلك الحرب عشرون سنة حتى قام هذا القائد مرة اخرى بإثارة حرب عامة سنة ١٥٧٤ ضد الإسبان، ولكنه غُلب . وما زال الى الآن بعض الصينيين يُدعوْن بإسمه Indo China وهم من سلالة الصينيين الذين حاربوا الإسبان وبعد اندحارهم اختفوا في الغابات

بعد كل تلك الحروب التي حدثت بين القائد لي مافن والأوروباويين ازداد الأوروباويون بغضاً للصينيين وذلك انه في سنة ١٥٩٦ اعلن الاوروباويون هنا طرد جميع الصينيين الذين بلغ عددهم إذ ذاك اثني عشر الفاً ١٢،٠٠٠

ولما بلغت كراهة الأوروباويين للصينيين اقصاها وذلك حوالي سنة ١٦٠٣ ذبحوا ثلاثة وعشرين الف صيني ٢٣،٠٠٠ ! ولم ينج إلا ثلاثمائة فقط . ومن اجل هذا انقطعت علاقات الصين مع منيلا . واخيراً لما علمت حكومة الصين بما جرى من تلك الفظائع احتجت على ما ارتكبوه من الأعمال الخارجة عن قانون الإنسانيه وذكرت في احتجاجاتها انه لما كانت الحكومة صابرة في كل اعمالها لهذا لم ترسل جيشاً لأخذ الثأر منهم . وعلاوة على ذلك ان الذين قتلوا انما هم الرعايا المخطئين !

ولكنه لم تمض سنين قليلة بعد تلك الوقائع حتى عاد الصينيون يهاجرون الى هاته الجزر بازدياد فائق ، وفي سنة ١٦٣٩ عادت تلك المجزرة ايضا وذبح فيها نحو من ٣٣،٠٠٠ ثلاثة وثلاثين الف صيني ! ولكنه مع هذا كله تضاعفت هجرتهم اليها ! وقد فعل الصينيون في الأوروباويين مثل ما فعلوا بهم وذلك ان شن شنق كونق Chen Cheng Qung طرد الهولنديين واخذ منهم جزيرة فورموسا سنة ١٦٦٠ ثم اوفدته حكومة الصين الى مانيلا ليأمر اهلها بالطاعة لحكومته فلما علم الغربيون بذلك جهزوا الفاً من عساكرهم للمحافظة . فلم يكد يصل اليهم الوفد حتى ثار الصينيون فى منيلا على الغربيين ولكن الغلبة كانت بجانب الغربيين وعملوا حينئذ اعمالهم الشنيعة في الصينيين بالذبح ! حتى لم يبق منهم الا افراد فقط ممن كانوا مستخدمين عند الغربيين ، فازداد بذلك غضب بعض زعماء الصينيين في فورموسا وسعوا في اخذ ثأرهم ولكن لما مات زعيمهم Chen Cyeng Qung على أثر المرض الذي اصابه لم يتمكنوا من اخذ ثأرهم الى حيننا هذا !

وما زال بعض رجال القائد Chen Cheng Kung الذين كانوا في جزائر الهند بعد زوال اسرة Ming مما جعل الحكومة الصينية تخاف من حدوث شيء عليها بسببهم فلهذا قررت في مادة ٢٢٥ من قانونها أنه اذا هرب أحد الرعايا الى خارج البلاد يُعد كأحد قطاع الطريق ، وحكمه كحكم العدو الذي يجب ان يقطع رأسه ! ولما صدر هذا القانون لم يجد الصينيون في جزائر الراندونيسيا ملجأ يلجأون اليه . ولذلك ساواهم الغربيون بالوطنيين وعاملوهم بالشدة والقساوة ! وان تجاسر احدهم على رفع شكاية أو غير ذلك لايكون جزاؤه سوى القتل ! كما حدث ذلك مراراً . وفي سنة ١٧٠٤ قررت حكومة هولندة اخذ الضرائب (المكوس) من الصينيين فاحتج الصينيون سكان بتاوى اذ ذاك بعدم قبول ذلك القرار . فأرسلت الحكومة وفداً الى بكين (الصين) تطلب من حكومة الصين ارسال وفد من قبلها الى جاوه لمخاطبة سكانها الصينيين بشأن ذلك . ولكنها اجابت بأن جميع الصينيين المهاجرين الى الخارج لم تعترف لهم بأنهم من رعيتها . بل تعدهم عصاة . واذنت للحكومة الهولندية أن تعمل فيهم ما شاءت . ولما ازدادت المقاومات بين الحكومة الهولندية والصينيين سكان جاوه اضطرت الحكومة الهولندية إلى استعمال الشدة مرة اخرى فأرسلت الجيوش لإطفاء تلك المقاومات وكان رئيس الصينيين في تلك المقاومات هو Chen Pa Qo فاستمر بينهما القتال ٦ — ٧ اشهر تقريباً مات فيها مايزيد عن عشرة آلاف صيني ؟!

ولم يبق الآن دويلة من تلك الدويلات الصغيرة مثل Ching Lién وغيرها . فبعضها أزالتها حكومة هولندة وبعضها اضمحلت من نفسها .

محمد كاظم

ما كل هادم بني

يا عاقلا يطلب تجديد البنا	وراح يسعى باذلا جهوده
جدوده بنته وهو لم يكن	وقد اتاه ناقدا جدوده
كمل من البناء نقصاً ان تجد	واسع إلى الكامل ان تزيده
فإن تجديد البنا تحسينه	وان في تحسينه تأييده
لا هدمك البناء وهو شامخ	وكيف يدعى هدمه تجديده
من راح يهدم البنا مقلدا	لغيره يوشك ان يبيده
ما كل هادم بنى وناقض	لما بنى يقدر ان يشيده

نزيل البصرة جعفر نقدي

العلوم الطبيعيه

الهواء . والإنتشار والتخلل أو (الاختراق) — تركيب الهواء . انواع الهواء : جراثيم الهواء —

الهواء يشتمل دائماً على بخار الماء (الرطوبة) وهذا البخار يقل او يكثر بحسب درجة حرارة الهواء . فإذا كان الهواء ساخنا كان اكثر رطوبة من الهواء البارد

واهم مايوجد فيه من الأجسام الأخرى هو :

النتروجين	٧٩،٠٣	في المائة تقريباً وذلك بالحجم لا بالوزن
الأكسجين	٢٠،٩٤	
غاز ثاني أكسيد الفحم	٠،٠٤	

وهي مختلط بعضها ببعض وليست متحدة اتحاداً كيماوياً . وفي الهواء غير ذلك آثار من عناصر اخرى ومركبات لاحاجة هنا لتفصيلها . اما انواع الهواء بحسب الأمكنة فهي ما يأتي :

١ً — هواء البحار — وهو يشتمل على كثير من بخار الماء النقي ومن اكسجين كثيف يسمى (الأزون) وهو عبارة عن اوكسجين خاثر (مركز) تشتمل كل ذرة منه على ثلاثة جواهر فردة من الأكسجين . وهواء البحار البعيد عن البر خال من الميكروبات تقريباً ومن العفونات والروائح الكريهة ويكون في الشتاء دافئا وفي الصيف بارداً وذلك لأن الماء يبرد ببطء ولا يسخن بسرعة فيبقى اشد سخونة أو برودة من الأشياء المحيطة بهِ فتعدل درجة حرارة الجو فهواء البحار من انفع الأهوية للصحة ومفيد لكثير من الأمراض ولو انه يشتمل على رطوبة كثيرة فإن ذلك لا يضر فيها .

٢ً — هواء المدن — وهو يشتمل على كثير من الميكروبات (الجراثيم) والغازات الضارة والعفونات وغيرها مما يخرج مع نفس الحيوان ومما يتصاعد من النيران وغيرها .

ويشتمل ايضاً على رطوبة كثيرة ولكنها ليست نقية بل مختلطة بكثير مما يتبخر من القاذورات والروائح الكريهة المنبعثة من المراحيض ونحوها او من المياه الراكدة الآسنة ولذلك كان هواء المدن من افسد الأهوية واضرها بصحة الإنسان

٣ً — هواء الصحاري — ورطوبته أقل كثيراً وهو ايضاً خال من الجراثيم تقريبا ومن العفونات وغيرها ، وأكسجينه يوجد فيه ايضا النوع المسمى (أزون) كهواء البحار واما درجة

حرارته فهي عالية في الصيف منخفضة في الشتاء وهوا يضانافع للصحة ومفيد لبعض الأمراض الأخرى

٤ً — هواء الحدائق والغياض — ونحوها وهو من جهة الرطوبة بين هواء الصحاري وهواء البحار وجراثيمه قليلة جداً · وفي النهار يقل منه غاز ثاني او كسيد الفحم بسبب تنفس الأشجار فهي تستنشق منه غاز الفحم الضار وتترك الأكسجين للإنسان والحيوان · وفي الليل يكون هذا الهواء فاسداً لأن الأشجار والنباتات تتنفس فيه تنفس الحيوان فإن لم يكن المكان طلقا اضر هذا الهواء الإنسان ضرراً كبيراً واذا لم يتجدد الهواء ربما قتله ·

الإنتشار والتخلل او (الإختراق)

إن ذرات المادة تحت موءثرين عظيمين الأول قوة الإنضمام والثاني قوة الإندفاع وهي المعبر عنها (بالحرارة المائية) ·

فإذا زادت قوة الإنضمام عن قوة الإندفاع كان الجسم صلبا واذا تساوت القوتان كان سائلا واذا زادت قوة الإندفاع عن قوة الإنضمام كان غازاً ·

ففي الغازات تميل ذراتها إلى الإنتشار في جميع الجهات بقوة الحرارة الكامنة فيها وهذا هو المسمى في علم الطبيعة بالإنتشار ، وتلك القوة تحدث ضغطاً على الأجسام المحيطة بالغاز فهي أيضاً من اسباب الضغط الجوي وكلما كان الغاز خفيفاً كانت قوة الإنتشار فيه اشهر فالهيدروجين — وهو اخف من الأكسجين — ينتشر بسرعة اكثر من الأكسجين واذاوجد في طريق الغاز المنتشر غشاء ما مما له مسام نفذ الغاز من خلاله · وقوة النفوذ هذه تسمى قوة التخلل او الإختراق وتسميها الافرنج **Osmosis** وكما ان الغازات تخترق بعض الأغشية كذلك من الأجسام الصلبة مايخترقها ايضا اذا كان ذائبا ، والأجسام بالنسبة الى قوة الإختراق نوعان

(الأول) اجسام تتشكل بشكل البلورات كالأملاح وهي سهلة النفاذ ·

(الثاني) اجسام لاتتشكل كالمواد الزلالية والغروية والصمغية وهي يتعسر نفاذها أو يتعذر فالأجسام الأولى إذا كانت ذائبة في سائل مع الأجسام الأخرى نفذت خلال الأغشية وحدها دون الأجسام الأخرى وبذلك يمكن فصل هذه عن تلك ·

وأظهر فوائد سنة الانتشار والتخلل الفوائد الخمس الآتية :

(١) انه بسبب قوة الإنتشار يدرك الإنسان جميع المشمومات ·

(٢) التنفس لجميع الحيوانات البرية ، والبحرية فالأكسجين المنتشر في الهواء والذائب في

الماء يندفع بهذه القوة الى مجاري التنفس (الرئة) في الحيوانات البرية والى خياشيم الحيوانات البحرية فيثقب اغشيتها حتى يصل الى الدم فتجذبه وكذلك الغاز الذي في الدم المسمى (ثاني اوكسيد الفحم) يتركه ويندفع الى الخارج خلال اغشية الأعضاء التنفسية . والسبب في اتجاه الأكسجين الى الداخل هو كون ما يوجد منه في الهواء اكثر مما يوجد منه في الدم ، — والغازات تميل في انتشارها إلى الموازنة والمساواة كما تميل السوائل الموجودة في مستويات مختلفة الى الموازنة ايضا كما سبق .

وكذلك اتجاه ثاني اكسيد الفحم الى الخارج يكون لهذا السبب بعينه ويسمى الإندفاع الى الخارج Exosmoae ويسمى الإندفاع الى الداخل Endomose .

(٣) امتصاص الأغذية من القناة الهضمية في الحيوان وامتصاصها من جدر الرحم بالأجنة الحيوانية يحصل ايضاً بقوة التخلل مع مساعدة الخلايا البشرية المبطنة الأغشية ولذلك تمتص الأملاح مع المواد الزلالية في مثل الجنين بسبب فعل هذه الخلايا ولولا ذلك لتعسر نفاذ غير الأملاح اوتعذر

(٤) تجدد الهواء وذلك انه اذا قل الأكسجين في حجرة اندفع اكسجين الهواء الخارجي الى هذه الحجرة من جميع المنافذ الممكنة حتى لا يخلو الهواء الداخلي من الأكسجين وإلا لماتت الحيوانات فيه ولانطفأت المصابيح (٥) فصل بعض المواد الكيماوية عن بعضها في المعامل يكون احيانا بطريقة التخلل

أسماء اشهر العناصر المذكورة آنفاً ومعانيها

(١) النيتروجين : لفظ يوناني مركب من كلمتين معناها (مُولد النيتر) لأنه يدخل في تركيبه والنيتر Nitre اسم نترات البوتاسيوم وهي ملح البارود المسمى أيضاً (الملح الصخري) (Saltpetrn) وكان النيتروجين يسمى قديماً (أزوت) وهي يونانية ايضاً معناها (عديم الحياة) لأن الحيوانات لاتعيش فيه

(٢) الأكسجين : لفظ يوناني مركب من كلمتين معناهما (مولد الحامض) لأنهم كانوا يظنون انه هو السبب الوحيد في الحموضة او أنه داخل في تركيب جميع الحوامض ولكنهم علموا بعد ذلك خطأهم وبقي الأسم بدون تغيير إلى الآن .

(٣) الهيدروجين : لفظ يوناني أيضاً مركب من كلمتين معناهما (مولد الماء) لأن كل ذرة من الماء مركبة من جوهرين فردين من الهيدروجين متحدين مع جوهر واحد من الأكسجين وبعبارة اوضح حجمان من الأول مع حجم واحد من الثاني .

(٤) الأزوون : كلمة يونانية معناها (الفواح) لوجود رائحة له خاصة وهو يتولد من اكسجين الهواء بسبب الكهرباء وهو مما يطهر الهواء من العفونات .

دمشق

محمد اديب الرهونجي

طالب طب نهائي في المعهد الطبي العربي

جمعية التعاضد الإسلامي

« بفلورس » بونيس أيرس

عملاً بسنة النشوء والإرتقاء قد أتيح لهذه الجمعية استئجار دار خاصة لها قائمة بذاتها بشارع كنا ليخاس رقم ٣٢٣٧ وبمناسبة اقتراب انتخاب الهيئة العمومية شاءت الجمعية الإحتفال بتدشين ناديها وبالإنتخابات معاً وقد دعت الى هذا التدشين بعض ادباء الجالية الإسلامية وحضرة مدير (الفطرة) ومن في معيته من الاخوان المجاهدين في قضية العرب بنوع خاص والشرق بنوع عام فلم يتيسر لحضرته التوجه لمرض عارض وأمّ نادي الجمعية بالنيابة عن (الفطرة) حضرة رئيس تحريرها المفضال الأستاذ سيف الدين افندي رحال وحضرة معتمد (الفطرة) العام السيد جميل علي ربيع وقد رحب بهما حضرة الفاضل الكريم الشيخ عبد الله حماده رئيس الجمعية الموقر في وليمة فاخرة بداره كان ختامها التوجه لنادي الجمعية التي كانت غاصة بالشبيبة الإسلامية الراقية وتجارها وادبائها .

فبعد مبادلة التحيات الطيبات بين الزائرين وأعضاء الجمعية بدء حضرة الرئيس الفاضل بافتتاح الحلسة وتلاوة خطبة رنانة حازت استحسان الجميع .

وقد تكلم فيها عن جهاد الزائر الكريم الأستاذ محرر (الفطرة) واطنب فيما يقوم به من الدفاع عن العرب والإسلام وما يتحمله من الاصطبار في سبيل الدعوة الإسلامية وتأييد المبادىء القويمة التي يبثها في الجمهور .

ولما انتهى حضرة رئيس الجمعية من كلمته البليغة استأذن حضرة الأستاذ رحال فبادله عباراته بالثناء الجميل وأتى على نبذة مما كان يقوم به السلف الصالح من العناء والمتاعب في بث الدعوة وما كان يصادفه من المحن والإحن في سبيلها والتضحيات العظمى التي اكتتب بها نفساً ومالا وعيالا ما يمكن ان يسمى ما يقوم به كل مجاهد الآن من الدفاع والذود قريباً من الجهاد اذا قيس بما قام به اولئك الآباء الأماجد وما يجب ان يتخذ مثالا في خدمة القضية الحقة وتحمل كل أذى في سبيلها . ثم قفى على أثره حضرة ناموس الجمعية العام الشيخ داود عيد بكلمة جليلة رحب فيها بالزائرين وحض على الإتحاد والتضامن وبين ما فيهما من العصمة بقوة الوحدة ثم استأذن كاتب هذه السطور وقدم تلميذه الغلام حسن أحمد حيدر

لإلقاء كلمة عن الأمة العربية وما كان لها من السؤدد والدوافع التي ارتقت بها إلى أوج المعالي وأبان فائدة الاجتماعات فأجاد إجادة غبطهُ عليها الحاضرون بنيل استحسانهم العام ثم وليه حضرة معلمه فألقى محاضرة كبيرة قابل فيها بين ماضي الأمة الإسلامية وحاضرها مقابلة دقيقة وما عليه المسلمون في هذه البلاد بما كان موجباً لاستحسان الجمهور وارتياحه .

وبعد ان انتهى من خطبته أذن حضرة الرئيس بالانتخابات فأجريت وسط الاخاء والنصفة الحقيقية وبعد الفراغ منها اعلنت النتيجة فكانت كما يلي مع حفظ الألقاب .

رئيس : عبد الله حماده . نائبه : داود عيد . الناموس العام : عبد اللطيف الخشن نائب الناموس : السيد محمد كاظم مرتضى . خازن : نجيب عواض . نائب خازن : حسين محمد علي عنيسي . (لجنة فحص ومراقبة) : احمد حلاوه . السيد محمد وهب . علي الدقدق داود جمعه . حسين علي خليفة . اعضاء عاملون : عبد الكريم عبد الغني . علي المعلم . وهبه الحاج علي . علي ناجي . علي منصور . محمد حربي . الحاج اسعد شديد . سليمان زين صالح عبد الغني العزير . محمد خازم .

وانتخب للرئاسة الشرفية : سعادة أمير البيان الأمير شكيب ارسلان .

صاحب الفضيلة الشيخ احمد عارف الزين العالم الألمعي . سعادة ابراهيم بك هنانو المجاهد الكبير سعادة هاشم بك الأتاسي القومي العريق . سماحة الشيخ صالح العلي بطل الثورة القومية الأولى المغوار

وانتخب للعضوية الفخرية : الشيخ يوسف الفقيه العالم العلامة (حاريص) . السيد عبد الحسين نور الدين العالم العاملي (النبطية) . محمد علي النجدي (الروفينو) الأرختين .

وقد انتخب الجمهور بالإجماع حضرة الأستاذ سيف الدين رحال رئيساً شرفياً للجمعية بالأرختين فشكر للجمعية المحترمة حسن ثقتها واعتذر عن قبول هذا الإنعام راضياً بلقب خادم الجمعية واقتصاره على الخدمة الخالصة دون لقب .

وقد نودي أيضاً بحضرة معتمد (الفطرة) جميل علي ربيع عضواً شرفياً للجمعية فقلد حضرة استاذه واعتذر شاكراً .

وبعد تمام الإنتخابات وليها حضرة الأستاذ رحال بكلمة وجيهة حضاً على تكريم حضرة المجاهد الحر والشاعر العبقري الأستاذ الشيخ محمد علي الحوماني والقيام بالواجب نحو هذا الجندي المخلص لكي يعرف الرأي العام العالمي اننا ندرك كيف نوقر مجاهدينا ونحتفل بهم

ونجــل قدرهم ونقوم لهم بما يجب علينا نحوهم من التجلة والإحترام والمعونة وبعد أن اكمل كلمته التي قوبلت بالحماسة الشديدة اعلن حضرة الرئيس اختتام الجلسة فصافح الجمهور بعضه بعضاً وانصرف الكل على ما يرام من التوفيــق والمسرة والشعور بالواجب ونية الإصلاح والعمل لمجد الأمة ورفعة الوطن .

الناموس العام

(الأرجنتين فلورس) عبد اللطيف الحسن

لغــتي العربيــة

كم ليلةٍ ذدت الكرى متهللا ؟ روحي ترفرف في بديع سماك
سرّحت فكري في رياضك هائماً والطير بين تغازل وتشاك
روضٌ بهِ من كل زهر ناضر .. ذوت الزهور وماذوت برباك
لله درّك كم لبست معاطفاً .. من سندس خضرٍ فما أبهاك !

****

دبّ الهوى لك في عروق مفاصلي كالكهرباء تدبّ في الأسلاك
دار الزمان عليك دورة جائر وتشتتت بصروفه ابنـاك
كم ينحتون من الجمان ؟ ولم تزل متناطحاتٍ في السماء ذراك
منك اللآلي صيغ معدن حسنها وبنظمهنّ تسابقت شعراك

****

في الشام كم لك رنةٌ ومحبةٌ ؟ وعلى ضفافِ النيل رفّ لواك
وبأرضِ اندلس سموت الى السما وبساحة الحرمين رنّ صداك
فترنحت طرباً به أم القرى ... وتضوعت بغدان مـن رياك
إن كان سرّ الشعر في اوزانه ياضيعة الأفذاذ من شعراك

****

الشعر احساسٌ يجود به الفتى وعواطف لاوزنه المتحاكي

إربد جمال الحسن

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

فحم حجري من الكرنب (الملفوف)

(عجائب الكيمياء الصناعية)

غذاء من نشارة الخشب — ليمونادة من قشور الفول السوداني — خشب من القش
قطن من سوق الموز — المستنبطات الكيماوية الحديثة تفوق الخرافات غرابة

المقتطف مصر مارس سنة ١٩٢٩

منذ بضعة اسابيع رقى منبر الخطابة في نادي معهد كارنيجي الفني بمدينة بتسبرج الاميركية عالم من مدينة هيدلبرج الالمانية المشهورة بمدرستها الجامعة ، فأعلن بصيغة التوكيد تمكنه (بعد ان قضى اثنتين وعشرين سنة مكبا على التجارب الكيماوية) من صناعة الفحم الحجري صنعا كيماوياً وذلك من الخشب والكرنب وحطب الذرة !

وكان ذلك الخطيب يلقي خطابه ، بصوت خافت غير مؤثر ، من تقرير فني عويص كان في يده ، وما كاد يفرغ من القائه حتى دوت ارجاء النادي بتصفيق السامعين تصفيقا حادا وكانوا من صفوة علماء الخافقين أصغوا الى الخطيب وكأن على رؤوسهم الطير ، وهم الذين ديدنهم التروي في الحكم ، ودأبهم مقت التظاهر لغير سبب خطير ، ونبذ كل رأي فطير

هؤلاء العلماء الذين شهدوا المؤتمر الدولي الثاني الخاص بالفحم الحجري اللين (١) والخطيب الذي اعلن الاختراع هو الدكتور فردريك برجيوس إذ تناول احد عشر رطلا من مادة السليولوز وهي المادة الخشبية في كل النباتات — فمزجها مزجا تاما بالماء ثم وضع المزيج في وعاء محكم الغلق حتى لا يصل اليه الهواء ثم سخنه الى درجة ٦٤٠ بمقياس فارنهيت وبعدئذ وضع الوعاء في رصاص مصهور حيث ترك أربعا وعشرين ساعة ومحتوياته تطبخ بحرارة الرصاص ثم قطع تلك الحرارة الهائلة عنه وجعل يطلق الغاز الذي تولد في الوعاء وتراكم في اثناء الطبخ وترك السائل حتى برد وتجمد فكان الناتج أحد عشر رطلا من الفحم الحجري الصناعي !

ولو اردنا التوسع في المعنى لصح لنا القول : إن الدكتور برجيوس خطيب الحفلة التي نحن بصددها قد ظفر باكثر من ذلك ، وطفر طفرة تخطى بها عصورا طويلة إذ اتيح له في مدى ٢٤ ساعة فقط إنتاج مادة لا غنى للناس عنها ، مادة تقضي الطبيعة في خلقها ٢٤٠٠ قرن — فاصبح هذا

(١) هو اكثر انواع الفحم الحجري شيوعا ويحتوي من الكربون مقدارا يتراوح بين ٦٠ و٧٠ في المائة — وهو ذو اصناف شتى ومنه تستخرج مئات من المواد الكيماوية الحديثة

المخترع وفي وسعه تحدي الطبيعة في نهار وليلة ، وذلك باختراعه الذي سيفضي حتما الى منع كارثة عامة تقع عند نفاد الوقود من العالم وهي المجاعة الوقودية التي ما فتئ العالم مهددا بها في مستقبله

وقد اذاع في المؤتمر نفسه الدكتور كارل كروتش مدير نقابة معامل الاصباغ الالمانية نبأ لفت أنظار مندوبي الدول في ذلك المؤتمر الحافل ، بأن وصف طريقة لصنع الغازولين « البترول النقي المستعمل في الوقود » الصناعي ورواج سوقه ، وهو الذي ينتج من الفحم الحجري اللين — وقرر أنه في السنة الماضية كان الناتج من الغازولين الصناعي في مصنع النقابة بمدينة ليونا بالمانيا ٧٠٠٠٠ طن وفي هذا العام قد ينتج ٢٥٠٠٠٠ طن

واليك تفصيل ما سبق في هذا السبيل من وجهة النظر العملية والعلمية . قلَّ زيت النفط (البترواليوم) فارتفعت اسعار الوقود ارتفاعا فاحشا او جس له الالمان خيفة فلم يسع علماء الكيمياء منهم السكوت على تلك الحالة السيئة بل شمروا عن ساعد الجد ولم يفتروا عن العمل حتى تسنى لهم تحويل الفحم الحجري الطبيعي الى زيت معدني وذلك بطرق شتى . فكان عملهم هذا نموذجا ثانيا لما فعلته المانيا في اثناء الحرب الكونية حينما انقطعت عنها النترات بسبب الحصر البحري الذي ضربته عليها حلقة من مدرعات الحلفاء فلجأ علماء الكيمياء الالمان الى الجو فاستخلصوا منه النشادر الصناعي وكانوا قبلئذ يستوردونه من بلاد شيلي في نترات الصودا الشيليه المشهورة

ولو تأملنا خطورة استنباط الزيت الصناعي وبحثنا في مقدار تأثيره في علاقات الدول بعضها ببعض وتفحصنا عن مدى اثره في السلام العام ورخاء العالم لذهلنا وادركنا عظم الفوائد التي يحبونا بها علماء الكيمياء

والواقع ان الذي قام به علماء الكيمياء في معامل التحليل الكيماوية هو تناولهم جراثيم حرب كونية عتيدة ووضعها في انابيب الاختبار الكيماوي ثم إذابتها حتى تفنى من الوجود ! لأن كثيرين من الباحثين يرون انه لا مناص من اشتباك الدول في حرب أخرى زبون لاجل الاستئثار بمنابع النفط

وما كاد الدكتور كروتش يختم خطبته حتى اعتلى المستر زندين سكرتير لجنة الوقود في المجلس الوطني بمدينة برلين فأماط اللثام عن المنافع الاقتصادية العظيمة التي يجنيها الناس من استعمال الفحم الحجري السائل الذي تمكنوا من إسالته بطريقة التقطير فقال إن هذه الطريقة لا تفيد فقط في منع الاهتمام بتلاشي المدخر من الفحم الحجري الارضي تلاشيا بطيئا بل يستطاع بواسطتها الاستغناء عن ثقله المتعب وضغط التراب والرطوبة الملازمين لذلك الوقود في حالته الراهنة

ثم اعلن عالم الماني آخر وهو الدكتور فرتز هوفمان أنه استنبط صمغا مرنا « كاوتشوك او استيك » من الفحم الحجري وذلك في معمله الكيماوي ، غير أنه يرى ذلك الصنف الصناعي من الصمغ المرن يحتاج الى نفقات باهظة في تحضيره فتفوق اسعاره اثمان الصمغ المرن الطبيعي ولكنه وطيد الأمل في نيل بغيته يوما ما بتجاربه المتواصلة حتى يتسنى له تقليل النفقات ما امكن وعرض

مصنوعاته في السوق بمقادير وافرة واثمان منخفضة

******

إذن قد قام المؤتمر بعرض طائفة من المستحدثات التي تدل على تحقق أحلام العلماء. وهذا ما سيفضي الى احداث انقلاب خطير في طبيعة الاشغال والصناعات ويجعل منافعها محسوسة في دور الملايين من الخلق وفي معيشتهم اليومية في انحاء المسكونة بأسرها .

وما اقتصر العلماء على استنباط الزيت من الفحم الحجري ولا استحداث الفحم الحجري من الكرنب بل انتجوا كذلك غازا مشتعلا من الماء وكحولا خشبيا وصابونا وادهانا صالحة للغذاء— ولعل اليوم الذي يتمكنون فيه من انتاج لحم خنزير مملح صناعي ليس بعيدا ! وهذه كلها أشياء عتيدة أي يرجى اتمامها في القريب العاجل بما يبذله العلماء من الجهد العظيم كما ثبت ذلك في المؤتمر المذكور .

وقد اتيح بواسطة تلك الصناعة انتاج فحم كوك انفع من الفحم الحجري النيء نفسه واصباغاً ابهى من الوان قوس قزح وعطورا ازكى اريجا من الازهار . وغيرها من الاشياء الصناعية التي تفوق ما ابدعته الطبيعة مما توفر للناس وسائل الرفاهية والسرور .

وقبيل انعقاد المؤتمر في مدينة بتسبرج اذاع الدكتور بايغر الكيماوي الاميركي أنه وفق لطريقتين حديثتين لتنقية الانثراسين (١) وهذا مما ينجم عنه ثروة طائلة لصناعة الصباغة في الولايات المتحدة تلك الثروة الكامنة في المواد الأولية المدخرة في فحم كوك وقطران الفحم الحجري

وحوالي ذلك الوقت نفسه اعلن المستر ماكدويل رئيس شركة السماد بمدينة شيكاغو اختراعه طريقة لاستخلاص السماد من الفحم الحجري ولا بد أن ينشأ منها نفع عميم للزراع في تسميد الذرة والشعير والحنطة الشتوية والقطن . وقد اكتشفت هذه الطريقة عرضاً في اثناء استخلاص النشادر من غاز الانارة للتخلص من رائحته الخبيثة

وقبل ذلك ببضعة اسابيع اذاع عالمان المانيان من علماء الكيمياء على الملأ نجاحهم في صنع غذاء من الخشب او بمعنى اوضح صنع السكر من نشارة الخشب وما لبثنا ان جاءنا نبأ مدهش من فرنسا هو في الحقيقة اغرب مما تقدمه وهو ان عالما من علمائها حول الفحم الحجري الى ماس (٢) وقد لا يمضي زمن طويل حتى تزدان به نحور غانيات امريكا وتتحلى به سواعدهن البضة

إذن هذه سلسلة من الحوادث العلمية قد القت في روعنا مرة اخرى ان الكيماوي العصري لم يقصر همته على وراثة صناعة الكيمياء القديمة كما كانت في العصور الوسطى بل قد اتقنها وبلغ فيها شأوا بعيدا

فالكيماوي الحديث على عكس الكيماوي

---

(١) الانتراسين مادة هيدر كربونية تنتج من تقطير قطران الفحم الحجري وهي مصدر الاليزارين الصناعي والاليزارين مادة حمراء ملونة كانت تستخرج سابقا من الفوة

(٢) هو جيمس باسيت الكيماوي الفرنسوي والمقصود هنا صنع حجارة كبيرة من الماس لان الكيماوي الفرنسي مواسان كان اول من حقق المبدأ الذي يصنع به الماس من الفحم ولكن الالماس الذي صنعه كان ذريرات دقيقة

في الازمنة المظلمة — حين كان يسمى الساحر الاسود — يأتي بالعجائب لا ليدهش شهوده ويربكهم بل لينير اذهانهم ويوضح لهم القوى الغامضة التي تحيط بهم من كل جهة من جهات الطبيعة ثم تسخير تلك القوى لاجل زيادة الهناءة والرخاء . وقد ازف اليوم بل حل فعلا الوقت الذي فيه يقوم العالم الكيماوي بتغذيتنا وكسائنا وتدفئة بيوتنا وإنارتها وامدادنا بالوقود الضروري للآلات التي نستخدمها في انتقالنا والتي تقوم بحاجاتنا اليوميه الضرورية

وقد جاءنا النبأ الذي فحواه ان العلماء قد افلحوا في تحويل نشارة الخشب الى غذاء في الوقت الذي ورد فيه تقرير من المانيا يؤخذ منه ان معمل تحاليل كيماوي شرع في صنع ملابس من صفائح رقيقة من معدن الاليومنيوم لتحل محل الصوف والقطن

وابلغ الدكتور ورن إملي احد علماء مصلحة المقاييس بالولايات المتحدة فريقا من اعضاء الجمعية الاميركية الكيماوية ان ليموناده مصنوعة من قشور الفول السوداني والنخالة ستظهر في السوق قريبا ، ولا يحول دون ظهورها حالا سوى ضرورة وضع اسم مختصر لها بدل الاسم الذي سموها وقتيا به وهو xylotrihydroxglutaric acid وقد صنع الدكتور لنش الموظف بمصلحة الانتفاع بالمواد المهملة بالولايات المتحدة حريرا صناعيا من قشور الفول السوداني

وهناك مئات من علماء الكيمياء في العالم يشتغلون في تحويل المواد العاطلة المهملة الى اشياء نافعة للجنس البشري . فجدير بنا ان نسميهم « سحرة العلم الحديث » ومنهم شاب من جزائر الفيلبين اسمه باليناو اخترع منذ زمن غير بعيد مادة تحل محل القطن وقد استخرجه من سوق شجر الموز بطريقة تشبه تلميع القطن بالصودا الكاوية حتى يماثل الحرير في لمعانه وتقوم الطريقة المشار اليها بتقشير السليولوز المحيط بالالياف فتصير بيضاء ناصعة صالحة للنسج من غير غزل سابق . ثم ان مقادير عظيمة من سوق النباتات في الاقاليم التي تزرع فيها الحبوب في الولايات الوسطى الغربية من جمهورية الولايات المتحدة حيث لا توجد غابات تحول الآن الى خشب صناعي بها وذلك بلصق الالياف بعضها ببعض حتى يتكون منها الياف طويلة .

وفي معمل التحليل الكيماوي الخاص بمصلحة مناجم الولايات المتحدة بمدينة بتسبرج قد استخلصوا ثلاثة جالونات ونيفا من الشمع الخام وذلك من طن واحد من الفحم الحجري المستخرج من مناجم ولاية يوتاه . وكانوا في بدء الامر قد استغلوا اثنين وثلاثين جالونا من القطران من الفحم الحجري ثم اسفرت التجارب التالية عن استخراج احد عشر في المائة من الشمع الخام . وقد اعلن العلماء الكيماويون الذين اكتشفوا ذلك ان مقادير كبيرة من الشمع الخام لا تقل جودة عن المادة التي تستعمل الآن في شمع الإضاءة يمكن استخراجها من القطران بقليل من التعب

ومن غريب ما روي ان عصفورا غريبا قد علم الصناع الانكليز في غويانا البريطانية كيفية الحصول على مادة تستعمل بدل القطن ، وذلك من نبات

عديم النفع اذ كانوا يرون الطائر وهو يبني عشه بمواد اشبه بالقطن فثبت بالفحص ان الطائر اخذها من نبات آخر وعالجها طبق المرام

وجاء الباحثون ببذور ذلك النبات وجذوره الى انكلترا منذ ثماني سنين فأصبح الآن ماينتج منه يتراوح بين ثلاثة ملايين رطل واربعة ملايين رطل من هذا القطن الصناعي الذي يزرع في ولايتي اسكس وصسكس وهما الولايتان اللتان لم تصلح فيهما زراعة الخضراوات على الاطلاق قبلا . ولم يكتف ولاة الامور بالانتفاع باراضي تينك الولايتين على ذلك الاسلوب بل يقال ان القطن الصناعي الذي يستغل منهما جيد كالقطن الطبيعي وارخص منه ١٦ مليما في كل رطل انكليزي

اما مسألة تحويل نشارة الخشب الى طعام وهي من اغرب الامثلة الكيماوية على الانتفاع بالمواد المهملة فقد تمت بطريقة هينة تقوم باضافة ذرة واحدة من الماء الى ذرة واحدة من السليولوز وهذه باضافتها الى الالياف الخشبية تؤلف منهما المادة الاصلية المكونة للخشب

وقد عرف العلماء هذا التفاعل الكيماوي من قرن ونيف ولكن لم تحقق الفكرة حتى قيض الله لها عالمين المانيين . ومقدار الخشب في النشارة قد يبلغ ٤٠ في المائة منها تذهب هدرا فيتسنى تحويله الى علف للمواشي وربما الى غذاء للناس — على ان هذه الفكرة لم تخطر ببال احد قبلهما

ولم يفقه علماء الكيمياء الحديثة الاخيرا ان اعشاب البحر التي تنبت على سواحله يستطاع تحويلها الى تبر وذلك بطريقة غير مباشرة طبعا

وقد انشئت حديثا في اميركا صناعة كبيرة للانتفاع بتلك الاعشاب البحرية لانه قد ظهر للعلماء احتواؤها على خواص تشبه خواص النشاء والصمغ العربي . وفي الواقع أن خواصها الغروية تفوق النشاء جودة لانها الصق من النشاء اربع عشرة مرة والزق من الصمغ العربي سبعا وثلاثين مرة — وقد تصلح لتصميغ القماش اكثر من النشاء فيصير القماش بواسطتها اصفق منه اذا نشي بالنشاء واشد منه مرونة بدل تخشبه من النشاء العادي

ويتكهن علماء الكيمياء أنها ستصلح للصباغة وطبع الالوان وربما للخلط ببعض الاغذية وبناء على ما تقدم ترى علماء الكيمياء لا يكفون عن التجارب في معامل التحليل التي تعد بالمئات للانتفاع بالمواد المهملة التي لا ينتفع منها الخلق بتاتا . ورب معترض يقول اننا ما برحنا نرى ركام الفضلات كثيرة في انحاء العالم فنجيب المعترض أن المسألة خطيرة فإنها تتطلب نقل المواد الى المصانع ثم نقلها من المصانع الى الاسواق وربما لا يستفيد الناس الفائدة المرجوة من الفضلات الا اذا تحولت الى اشياء نافعة تروج في الاسواق وينتج منها ربح للمصانع التي تنتجها

مثال ذلك الخشب الصناعي الذي يتخذ من سوق النباتات في الولايات الغربية الوسطى من الولايات المتحدة فانه يستعمل في الجهات الخالية من الشجر والتي تزرع فيها الحنطة حيث كان السكان مضطرين الى جلب الخشب الطبيعي من بلدان قاصية بنفقات باهظة — فاستغنوا عنه بذلك الخشب الصناعي . وبالاخص اذا انخفضت اسعاره

حتى تصبح كأثمان الخشب الطبيعي في بلدانه التي يقطع منها .

والعلماء من وجهة اخرى ليسوا تجارا وانما هم لحسن الحظ يشتغلون لاجل الانسانية فيواصلون مباحثهم وتجاربهم الكيماوية غاضين النظر عن الصعاب التجارية التي قد تصادفهم فيبنون كذلك قنطرة تصل بين المعمل العلمي والمعمل الصناعي الذي يخرج للناس ما يحتاجون اليه في حياتهم اليومية . اه عن مجلة العلم العام الاميركية

غرض التربية والتعليم في القرن العشرين

الهلال مصر مارس سنة ١٩٢٩

محاضرة للاستاذ احمد فهمي العمروسي بك

المفتش بوزارة المعارف

شغلت الامم والجماعات بالبحث في التربية ووسائلها ، وعني العلماء بتحديد الغرض منها ليتخذوه نبراسا يضيء لهم طريقهم كي يسيروا في تنشئة الأفراد على النهج القويم . وقد تباينت الآراء في تحديد ذلك الغرض تبعا لاختلاف وجهة النظر الى مقاصد الحياة ومطالب الافراد والجماعات وسنة التدرج الحيوي والعقلي والعلمي . وليس غريبا ان يكون هذا التباين في الاعصر المتعاقبة والبيئات المختلفة . فالتربية شديدة الصلة بالحياة ونظامها ، وهي من اقوى دعائم القومية واظهر مميزات الامم .

وان الذي يتتبع ما قطعته التربية من مراحل في الغابر والحاضر يجد ان الغرض من التربية كان مصطبغا في كل عصر بصبغة تبين ما كان لاهله من نزعات ، وتنم عن وجهات من النظر مرتكزة على مشارب الامم وحاجاتها ومقدار اعتدادها بالفرد وحقوقه والجماعة ومطالبها

فقد اتجهت التربية في العصور القديمة الى العناية بالمجتمع ورعاية كيانه والاهتمام بما يكفل للامة البقاء من غير اعتداد بالفرد وماله من حق في الحياة ثم تبدلت الحال في اواخر دولة اليونان فآثرت نظم التربية الفرد شيئا من عنايتها واهتمت بثقافته الى حد ما .

جر الجهل والخمود ذيله في القرون الوسطى على الافراد والجماعات في اوربا وظلت كذلك حينا من الدهر . كان فيه الشرق الاسلامي في نهوض عقلي ، حتى هبت من سباتها فسارت في نظم التربية واغراضها نحو غايات مختلفة من اهتمام باللغة وآدابها تارة ، وعناية بالحقائق الحيوية في مظاهر متعددة تارة اخرى . وغايتهم من كل هذا أن يستعيدوا المجد العلمي والعقلي الذي كان لاسلافهم وان يضعوا عن العقل البشري الاغلال التي كانت عليه .

طاف بعد هذا النهوض على أساليب الحياة ونظم تنشئة الافراد طائف اخمد جذوتها وشل حركتها فدب فيها الجمود حتى اتيح للتربية من حمل لواءها وقاد جيشها ، وظل المصلحون وعلماء التربية يعملون على انقاذ الفرد مما كان قد طوقه من اصفاد ناهجين طرقا شتى ، فنادى بعضهم بالرجوع الى الطبيعة ، ونادى آخرون بجعل أساس التربية دراسة الفرد وطبائعه والاهتمام بتكميل مواهبه . وهم في كل ذلك يرمون الى الاهتمام

بالفرد وانقاذه من مخالب المجتمع الذي كان الفساد قد تسرب الى نواحيه

وفي أواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن انتهجت التربية واغراضها النهج الذي كان قد بدأ به السالفون في بلاد اليونان ، وذلك هو العناية بالمجتمع ومصالحه . وكان الى جانب هذا ايضا الاهتمام بالفرد وثقافته واعداده للحياة العملية ليكون مفيدا لنفسه ولأمته . ذلك لان الفرد انما يعيش للمجتمع وبالمجتمع . فالفرد وحده بناء الامة ، والامة منبع خير الفرد وظله الوارف

ذلك هو الغرض السائد الآن وهو الذي تعمل على تحقيقه الامم الراقية : اعداد الفرد للمجتمع

وتحقيق ذلك يتطلب ان تكون التربية نوعين : عامة ، وخاصة . فالتربية العامة تكون بتربية جميع أفراد الامة على السواء تربية قومية واحدة تربط بعضهم ببعض وتجعلهم مجموعا واحدا متماسكا متشابه الافكار والاخلاق والعقائد والعادات الموروثة عن أسلافهم الصالحين . وبذلك يكون للأمة شعارها الخاص من التربية كما ان لها شعارها الخاص من الدين واللغة والحال الاقتصادية وغير ذلك

ذلك هو ارقى انواع التربية واسمى ما تتجه اليه همة المربين . وهذا النوع من التربية يغرس في النشء في المراحل الاولى للتعليم ، كالتعليم الاولي والابتدائي حتى تتطلع فيهم القومية الصحيحة ويشربوا في قلوبهم مميزات أمتهم وهم في ابان نشأتهم فتتأصل في نفوسهم وترسخ في طباعهم وتصبح غريزة فيهم وسجية لهم ، يقول المربي العربي في ذلك : « اطبع الطين ما كان رطبا واغمز العود ما كان لدنا » . وهل اللدونة والطراوة الا في غض الشباب وريعان الصبا

والتربية الخاصة هي متمم لا بد منه للتربية العامة لان مرافق المجتمع متعددة ، وهذا يستدعي ألا تسير التربية في طريق واحد كما سارت التربية العامة ، بل لا بد أن تختلف مناهجها على حسب اختلاف الحياة نفسها ، فتتخصص طائفة في الفروع المختلفة في الحياة العقلية والعملية والاجتماعية وغير ذلك

يتلخص مما تقدم ان المثل الاعلى للتربية الحديثة في القرن العشرين هو العمل على تكوين رجلين في رجل واحد او إيجاد روحين في شخص رجل المهنة ورجل الاجتماع

وهذا الرأي يخالف رأي علماء التربية في القرن التاسع عشر ، فقد كانوا يرون ان الغرض الاسمى نفسي وهو تنمية ما اودع في الفرد من قوى نفسية وعقلية وجسمية ، والوصول بها الى اقصى حد من الكمال تنمية متناسبة متناسقة ، فعمل المربي على رأيهم ينحصر في تعهد هذه المواهب الفطرية وتوجيهها توجيها صالحا . فالتربية في نظرهم نابعة من الباطن وليست شيئا آتيا من الخارج

وحوالي سنة ١٩٠٠ تدرج البحث وظهرت في عالم التربية فكرة جديدة ، ألا وهي تأثير الحياة الاجتماعية في التربية والتعليم . وقد تعهدها نفر من كبار المربين في أول القرن العشرين وانبروا لنقد رأي المربين في القرن التاسع عشر وذهبوا الى ان التربية تستطيع ان تصل بالفرد الى الاستعداد لأي عمل من اعمال الحياة ، فالفرد في نظرهم مستعد بفطرته للتفكير والحركة على السواء

وانه يفكر اذا وجه للتفكير ويعمل اذا وجه للعمل وليس هناك افراد خلقوا للتفكير وآخرون خلقوا للحركة الا في أحوال استثنائية تتغلب فيها الوراثة

وبعد فحياة المجتمع وسد حاجاته وتمهد مطالبه هي المثل الاعلى الذي يجب على المربين رعايته والاهتمام به حتى تصل الامة الى درجة الكمال

مأثورات لغوية وادبية

الصفاء كفرمتى ٣ شوال ١٣٤٧

سألنا احد المتأدبين كيف يكون الكاتب العربي الفصيح . فاجبنا بهذه الكلمة الموجزة :

هو من لا يستعمل التعابير والمصطلحات الاعجمية فيما يكتب . ولا يورد في اثناء كلامه الفاظا عامية مبتذلة . ولا يخل بقواعد العربية ، فلا يقول (الشخصيات البارزة) وفي العربية الفصحى (النبهاء والاعيان والوجهاء) ولا يقول (سراي الحكومة) وفي العربية (الصرح والقصر) ومن الغرائب ان بعض كتاب العربية جهلوا كون (السراي) هو الصرح بعينه اخذه الاعاجم وحرفوه . فاستعمله بعض اولئك الكتاب على تحريفه

وهو من لا يقول (دائرة الطابو) وفي العربية (ديوان التمليك) ولا (قومندان البلوك) وفيها (قائد السرية) . ولا (الصالون) وفيها (الردهة والبهو) ولا (الروماتزم) وفيها (الرثية) ولا (الكالوش) وفيها (الموق) بضم فسكون . ولا (الشاكوش) وفيها (المرزة)

وهو من لا يقول (استلمت الشيء) والصواب (تسلمت الشيء) اي اخذته من غيري ، اما الاستلام فهو اللمس ومن ذلك استلام الركن في البيت الحرام . ولا يقول (قضيت النهار اسامر فلانا) والصواب احادثه لان المسامرة للحديث في الليل خاصة

وهو من لا يقول (التلامذة) والصواب (التلاميذ) ولا (الاديرة) والصواب (الاديار) ولا (القماش) والصواب (النسيج) ولا (المسوكر) والصواب (المستعهد) بفتح الهاء ولا (يسيئني زيد بكلامه) والصواب (يسيء الي) فان اردت الفعل المتعدي بنفسه قلت (يسوءني)

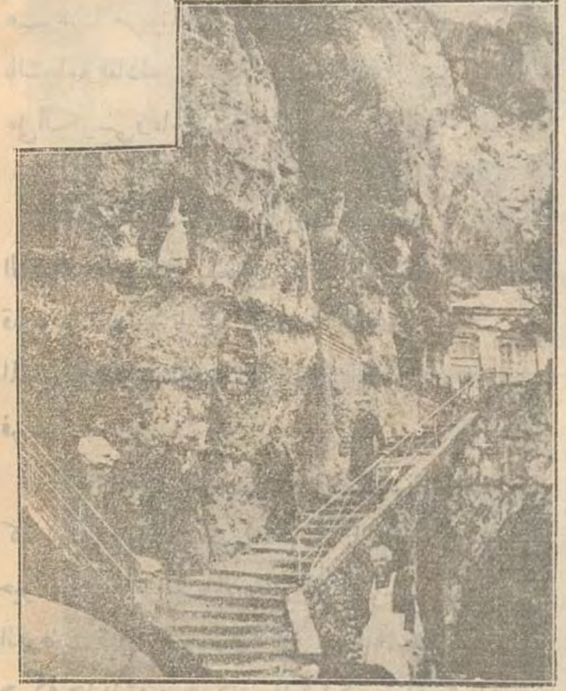
وهو من لا يقول (اقمت عند فلان طيلة النهار) والصواب (طول النهار) ولا (تضلع زيد في اللغة) والصواب من اللغة . ولا (اشهرت السيف) بل شهرته . ولا (اغاظني زيد) بل غاظني . ولا (مابالك صامت) والصواب صامتا ولا (ثلاثة شهور) بل ثلاثة اشهر لان جمع القلة لا يكون على فعول . ولا (يوجد في البلاد حزبان) والصواب حذف يوجد

وهو من لا يقول (تحاول الامرأة مجاراة الرجل) والصواب المرأة . فان لم تقترن بالالف واللام قيل امراة . ولا يقول (هذا كلام شيق) والصواب شائق . لان الشيق على وزن سيد هو الشديد الشوق .

وهو من لا يقول (كلفني فلان بان افعل كذا) والصواب ان افعل بحذف الباء ولا (فلان محكوم بالسجن) والصواب محكوم عليه بالسجن . ولا (قعد فلان ليرتاح) بل قعد ليستريح . ولا (فلان يلبس قنبازا) وفي الفصحى القباء بمعنى القنباز . ولا (انشد الضالة) بل نشد الضالة واما يقال انشد الشعر ولا (جاء السواح) بل السياح ولا (هم مساقون بسائق الغيرة) والصواب مسوقون . هذا ما حضرنا الآن من الالفاظ التي لا يستعملها الكاتب الفصيح



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة


احدى شوارع قرية تابعة لمدينة الكهوف

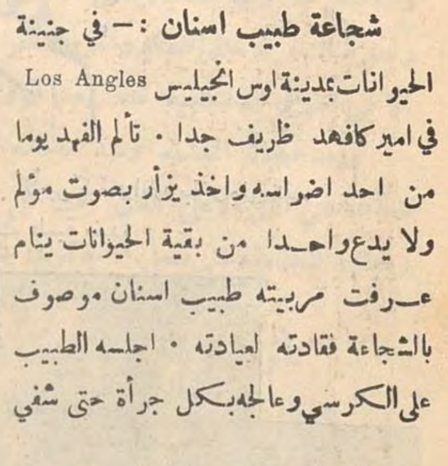
مدينة الكهوف : — ان مدينة الكهوف يتبعها اعجب قرى في العالم . تتالف هذه القرى من بيوت ضمن كهوف وجميع بيوتها مجهزة بالكهربا . تقع هذه القرى على ضفتي نهر اوارني فرنسا يرى في الرسم صورة شارع من شوارع احدى هذه القرى . طريق الشارع شبيه بالسلم وبجانب كل درجة من درجات السلم ثغر هو مدخل بيت من البيوت التي داخل الكهوف .

الاشجار التاريخية :

وجد في كاليفورنيا اشجار قديمة جداً قدر عمرها ب ٤ — ٦ آلاف سنة وهي السنوات التي عرف بها بدء التاريخ . دلت التجارب ان اخشاب هذه الاشجار مقاومة جدا للنيران . وجدت هذه الاشجار ضمن غابة كثيفة وكانت اكبر واضخم من رفيقاتها . حدث يوما حادث حريق في الحرج فالتهبت عموم الاشجار الحرجية سوى المارة الذكر التي بقيت مقاومة . قطع احدهم قسما من هذه الاشجار وأوقد عليها مدة اربع ساعات وبهذه المدة لم يحترق سوى قشرتها الخارجية

الطريق العالية : — بني فوق نهر جيمس في اميركا اعظم طريق عالية على وجه الارض . يبلغ علوها عن الارض مقدار خمسة اميال ونصف . قدرت نفقاتها بسبعة ملايين من الدولارات وبنيت بناء متينا يجعلها قابلة لحمل اهم عربات النقل .

(*) عربها عن الفرنسية والإنكليزية محمد اديب الزين

طبيب الاسنان الشجاع

شجاعة طبيب اسنان :- في جنينة الحيوانات بمدينة لوس انجيليس Los Angles في امير كافهد ظريف جدا . تألم الفهد يوما من احد اضراسه واخذ يزأر بصوت مؤلم ولا يدع واحـدا من بقية الحيوانات ينام عـرفت مربيته طبيب اسنان موصوف بالشجاعة فقادته لعيادته . اجلسه الطبيب على الكرسي وعالجه بكل جرأة حتى شفي

طوق قديم : - يرى في الرسم الاستاذ هنري فيلد يفحص طوقا يظن انه قديم جدا يرجع تاريخه لسنة ٣٥٠٠٠ قبل المسيح وجد في مغارة من مغاور جنوب فرانسا .

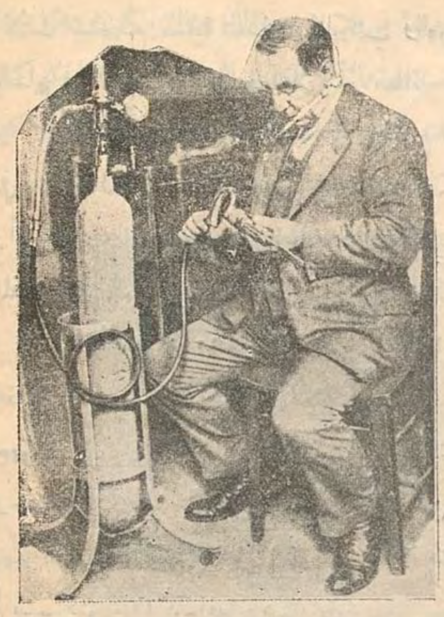
يحتوي هذا الطوق على ٢٥٠ حفرة صغيرة ويظن انه كان بعنق حيوان يدعى (الماموث Mammoth) والماموث حيوان من حيوانات الادوار الجيئولوجية الاولى التي انقرضت قبل التاريخ ولم يبق سوى آثارها .

حركة جديدة من حركات الكواكب تظهر في المرصد

ان اقرب كوكب سيار لارضنا هو المريخ . نظر هذا الكوكب من مدة اسبوع بمنظر مدهش جدا على لوحة الراصد الذي بمدينة واشنطون . ظهر هذا الكوكب بشكل صورة برعم من براعم الاشجار والراصدون رأوا هذا الكوكب يدور بينما احد اقماره يحدث كسوفا امام اعينهم . اظهر هذا الكوكب في بضع ليال مناظر مختلفة وقد اخذ رسوم هذه المناظر الاستاذ ريت من الراصد الذي في مرصد ليك



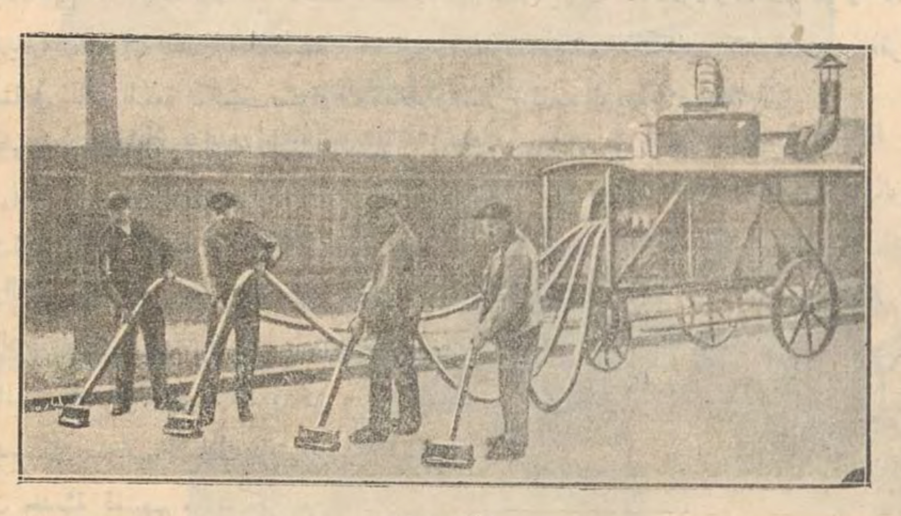
الاستاذ هنري فيلد يفحص الطوق


آلة من آلات ضغط الهواء

الهواء المضغوط يفيد الجراحين : —

ان آلات ضغط الهواء اصبحت من اهم الآلات المساعدة لجراحي العصر الحاضر لإنجاز اهم العمليات الجراحية . وقد صنعت هذه الآلات في المدة الاخيرة بسيطة جداً وخفيفة الحمل قابلة النقل من غرفة لاخرى لذلك ستأخذ دوراً مهماً في عالم الطب

رسم القوى غير المنظورة : — اخترع احدهم آلة تصوير جديدة تحتوي على منبع كهرباء هذه الآلة دقيقة وقوية تصور اشباح القوى غير المنظورة حتى تمكن الناس من معرفة كيفية سريان القوة الكهربائية في الاسلاك الى غير ذلك من الامور الدقيقة التي لم يعرف احد كنهها قبل اختراع هذه الآلة .


الآلة المنظفة

تنظيف الازقة : — صنع احد الاميركيين آلة جديدة ميخانيكية كهربائية لتنظيف الطرقات للآلة اربع مراوح تدور وتمتص الغبار والاوساخ من الطريق وتقذفها لخزان يفرغ عند اللزوم .

البجع ياخذ الغاز : — علم بعد التجارب ان طير البجع يتنفس غاز الكربون السام دون ان يصاب باذى فمهما دخل في رئتيه من الكاربون يذهب تأثيره عندما يعرض للهواء الطلق حالا

لذلك استخدم لتسلية المعدنين فالكلاب والهر وغيرهما تختنق حالا عندما تشم رائحة غاز الكربون السام في المناجم واما البجع فلا يتأثر مطلقا .

اكتشاف مذنب جديد : — اخترع المسيو فورب المولع بعلم النجوم القاطن جنوبي افريقيا في مدينة الكاب مذنبا جديدا. رصد هذا الكوكب من قبل الجمعية الفلكية في حكومة (الكاب) رأس الرجاء الصالح ، وقد اخذ هذا الفلكي شهرة واسعة لاكتشافه هذا المذنب . لا يرى هذا المذنب في العين المجردة وهو يسير ببطء زائد وسمي (فورب) باسم مكتشفه .

اكتشاف اثر مهم : — يتجول علماء الآثار في مشارق الارض ومغاربها لاكتشاف الخبايا القديمة العهد والتي تقدر قيمتها بعض الاحيان بملايين الليرات الذهبية لذلك يصرف هؤلاء الناس جهودا كبيرة في الدرس والبحث والتنقيب حتى يتمكنوا من نيل مرادهم ولكنهم رغم درسهم الطويل وحذاقتهم لم يتمكنوا من اكتشاف كثير من خبايا الارض وهم سائرون على سطحها حتى ادى بهم الامر لاستخدام الطيارات لهذه الغاية فتمكنوا وهم في الطيارة ان يكتشفوا خطوطا وآثارا لم يتمكنوا من اكتشافها وهم يتجولون على سطح الارض واهم لقية اكتشفها علماء الآثار وهم يمتطون الطيارة هي آثار مدينة رومانية قديمة مطمورة في احدى جهات انكلتره وقد علم هؤلاء الناس ان تاريخ هذه المدينة التاريخية العظيمة يرجع لعهد قيصر . ويهتم الانكليز كثيرا لاجراء حفريات عظيمة في تلك البقعة لكشف شوارع ومعابد ومسارح تلك المدينة التاريخية .

وهذه المدينة ثروة تاريخية عظيمة لا مثيل لها

جامعة البطاطا : — تتناقص اليد العاملة في المزارع سنة بعد اخرى لميل الناس المتمادي للهو والترف المتيسرين في المدن اكثر من القرى لذلك يفكر المهندسون اصحاب الاملاك باختراع آلات حديثة تغنيهم ما امكن عن الايدي العاملة. ان جمع البطاطا يتطلب عمالا كثيرين قد لا يجدهم الملاك عند الحاجة لذلك فكر احد الزراع الافرنسيين وصنع آلة لجمع البطاطا بسرعة فائقة والآلة هي اسطوانة مجهزة باسنان تغرز في التراب. تدور الاسطوانة فتتفتت ذرات التراب وتظهر ادران البطاطا فتأتي مذراة معدنية ترفعها وتقذفها لوعاء مقطور خلف الآلة .

آلة جمع البطاطا

حرارة بعض الكواكب : — يدعي الدكتور وليم ماير استاذ جامعة كاليفورنيا ان المريخ هو

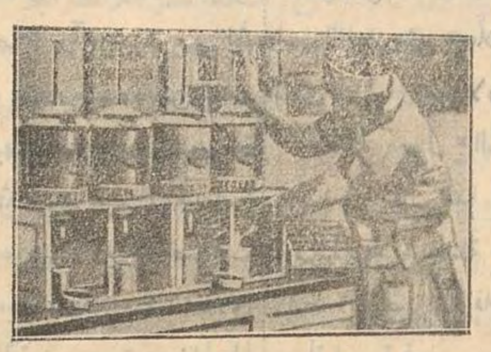
اقرب الكواكب للشمس وتبلغ الحرارة به ٨٠٠° درجة فهرنهيت . فالماء هناك يكون دائما بحالة غاز من كثرة الحرارة حتى اذا اريد الحصول عليه يجب استعمال الوسائط الصناعية . واما كوكب اورانوس فتبلغ به البرودة لدرجة ٣٠٠° فهرنهيت تحت الصفر فالحمم البركانية التي تخرج من براكين ارضنا تخرج من اورانوس قطع جليد



آلة مفيدة في المطبخ

اداة مفيدة في المطبخ : — صنع احدهم اداة جديدة مفيدة جدا في المطابخ تدور بمحرك كهربائي ولها حركات خاصة . تقوم هذه الآلة بصنع القشطة والسلطة وسلق البيض وبها محل لقلي مختلف الاطعمة وهي تقوم بانجاز جميع هذه المهمات دون الحاجة لمراقبتها فهي اذاً توفر الوقت

الآلة الموزعة : — صنع احدهم آلة تقوم بتوزيع الزيوت والسمن وجميع المواد الدبقة من اماكنها للحريفين (الزبائن) فتدخل الوعاء دون ان تمسها الاوساخ وبالآلة جهاز مدرج لتوزيع الكميات المطلوبة (للزبائن) دون الحاجة لوزنها بالميزان



آلة موزعة

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

فوائد وانتقادات

(١) نظرة في مقال (الرجاء لا اليأس)

قال فضيلة الشيخ جعفر نقدي في ص ٤١ من العرفان الأول من نصف هذه السنة الثاني «وهل يمكن ان يوجد في الاخبار خبر ينهى عن العمل بعد قوله تعالى« اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ا ه و كأني بالشيخ الفاضل قد حمل الآية على غير وجهها لأنه لم يمعن نظره في قوله تعالى « والمؤمنون » فوجه ذلك التوجيه . فهمنا أقول لحضرته «إذا كان الله تعالى ورسوله والمؤمنون منتظرين تلك الاعمال؟ فمن العاملون ؟ واي عمل حسن لا يشترك فيه المؤمنون بل يقفون مفتشين وناظرين ؟ ومن يعمل عملا حسنا غير المؤمنين ؟ فالآية هذه هي الخامسة والمائة من سورة التوبة وموجهة الى الذين خلطوا عملا سيئا بآخر صالح وقد جاء قبلها قوله تعالى « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ، خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ، ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »ا ه

فليس من المستحسن بتر الآية لتدل على عمل أمر الناس به الا المؤمنين ولا فائدة في غيرهم من المشكوك في ايمانهم والكفار (في هذا النقد نظر لا يخفى)

(٢) نظرة في قصيدة « احلام » لفتى الجبل

قال هذا الشاعر الفاضل في ص ١٥ من ذلك العدد « وقد تصادم مع صخـ . ـرة الحوادث كاسي» فقلت إن « الكأس » مؤنث مجازي فجاز له تذكير الفعل قبله ، ولكنه اعقب ذلك بقوله « فحطمته انتقاما * من صبوتي وحماسي »فعلمت انه لم يتنبه على ان الكأس مؤنثة . وقد قال الله تعالى (بكأس من معين بيضاء ، والغلط الثاني استعماله (الحماس) بدلا من « الحماسة » وهو غير صواب ابدا وقال فيها «اواه كيف تلاشت * احلامنا الذهبية »وأواه لا تستعمل للتأوه ولا التحسر لأنها مبالغة من اسم الفاعل مثل « علّام وحفّار » ومن ذلك قوله تعالى « إن ابراهيم لاواه حليم »

(٣) حول « الضمير المستتر » ايضاً

١ — قال هذا الضمير المستتر في ص ٧٠ « واذا وقعت الجملة خبرا مطلقا لا بد لها من رابط » والصواب (فلا بد لها)لان جواب الشرط جملة اسمية فيجب ربطها بالفاء

٢ — وفيها ايضا (السليم وان كانت هنا بمعنى السالم إلا ان العرب استعملتها) وقد استثنى بـ « الا » حيث لا يجب الاستثناء ولا يجوز فضلا عن انه ترك المبتدأ « السليم » من دون خبر والعرب تزيل الالتباس من هذا المكان باللام نحو قول ابراهيم بن المهدي العباسي :

وإني وان قدمت قبلي لعالم
بأني وان اخرت منك قريب

ففي الشطر الثاني ترك الخبر على حاله الاولى وتزيله ايضا بالفاء على توهم انه جواب الشرط نحو قول المبرد في الكامل (ج ٣ ص ٧٥) ما نصه « والراجز وان كان لحن فقد احسن التشبيه » وعلى هذا مجرى كلام العرب ولربما كان هذا الاصطلاح من تعابير المولدين التي لم نحتج إليها فنؤيدها

٣ — وقال « الضمير الراجع للمبتدا » و (بث لا تتعدى الا لواحد) و « ابث تتعدى لاثنين » والصواب استبدال « الى » باللام وهو الفصيح .

٤ — وقال في ص ٧٠ وأحسن منه وضع كلمة (عند) عوض كلمة = قبل = والفصيح المألوف « عوضا من كلمة » لئلا تكون الحال معرفة فتشذ

٥ — وقال في ص ٧١ حول قولهم « مثل البهيمة ليس غير الاكل شيئاً حسبه » ما نصه فإن قوله : ليس محسوب غير الأكل شيئاً ، لامعنى له) فقلت إن التعبير المنقود غاية في الصواب وتفسير « الضمير المستتر » إياه تمويه لوجه الصواب بشيد (١) المغالطة الأسود إذ ان أصل الجملة (ليس حسبه شيئا غير الاكل) فقدم الاستثناء فصار مقدما على غرار قول الكميت :

ومالي الا آل احمـد شيعة
ومالي الا مذهب الحق مذهب

وقال حبيب بن أوس :

فمالي إن أطعتك من حياة ومالي غير هذا الرأس راس

قال ابو العباس المبرد في الكامل (ج ٣ ص ٢٣١) ما نصه (نصب — غير — لانه استثناء مقدم) فليتدبر الضمير المستتر هذه الأدلة

٦ — وقال في الصفحة نفسها « وبما ان همزة فعل الأمر » فقوله (بما ان) بدلا من (لأن) او (لكون) من تعابير الدواوين المنحطة لغتها لأن المقام مقام (لام التعليل) لا (باء الاستعانة ولا الجزاء ولا غيرهما

٧ — وقال فيها « ولكن القلوب الغير الحساسة » والصواب « غير الحساسة » بتجريد المضاف من (أل) فغير ليس بوصف حتى يقبل أل عند اضافته فضلا عن أن ما ذكرناه هو الفصيح المسموع

٨ — وقال فيها (في النقد والابرام عن هكذا شعر) والصواب « عن هكذا الشعر » لان المقصود الاشارة الى (معين) (وشعر) في قوله المذكور (نكرة صرفة) لا تحتمل التعيين ولا تصح الاشارة اليها ولا يصوب التشبيه بها

٩ — وقال فيها (ثال الشريعة السمحاء) وليس في العربية (سمحاء) فالصواب (الشريعة

(١) الشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص او بلاط (مختار) وهو مستعار هنا

السمحة) وعلى ذلك جاء الحديث النبوي الشريف

(٤) اصلاح اغلاط مطبعية

١ – جاء في مقالتي من الجزء الثاني ص ١٠٩ (مصدوف الى غيرها) والأصل (مصدوف به الى غيرها)

٢ – وفي ص ٢١٢ (في مدرسة الحكومية) والاصل « في المدرسة الحكومية »

٣ – وفي ص ٢٤٧ (والا لما اعترضنا) والاصل والا فما اعترضنا . وفيها غير ما ذكرت

٤ – ونشر الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب وقد نبهني العلامة الأب انستاس ماري الكرملي على انه (من الخردل والزيت) لا الزبيب

اوهام محمد كرد علي اللغوية

لعمر الله لأعجبن كل العجب من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق فإن مقصدها المشهور خدمة العربية والعلم وما طالعتها يوما الا رأيت اكثر كتابها لا يرعون للعربية الاً ولا ذمة قلت اكثر كتابها لأن من كتابها من لا نتره حقه ولا ننقصه تضلعه من العربية ومنهم الشيخ احمد رضا العاملي واقرانه أما محمد كرد علي رئيس المجمع فأراه خطرا على العربية الكثرة فلتاته واوهامه والمغربي أقل منه خطرا عليها . أردت بهذا الخطر الضرر لا ضده . أجل إن الاول خطر فقد نشر نصف مقالة في هذه السنة عنوانها « الشيخ طاهر الجزائري » وإليك تلك الاوهام العظام التي فيها

١ – قال في صفحة ٥٧٨ «تولى التعليم لأول مرة في المدرسة الظاهرية» ولم يتعلم ان (اللام) في قوله (لأول) تفيد « بعد » كما تقول « وهم لسنين خلون من عمره » اي بعد سنين . فما معنى قوله تولى التعليم بعد اول مرة وهو يريد أول مرة؟ (فيه نظر والدليل الآية فطلقوهن لعدتهن)

٢ – وقال فيها عن الشيخ المذكور « دخل في عداد اعضائها وكان من اكبر العوامل فيها » ثم قال (وأن يفتحوا قلوبهم لعامة علوم الأوائل والأواخر) فجعل (العوامل والأواخر) خاصتين بالمذكر العاقل ، على أننا نعلم تلاميذنا في المدارس الابتدائية أن « فاعلا » للمذكر العاقل لا يجمع على فواعل لأنه خاص بالمؤنث ومذكر ما لا يعقل فما هذا الخطأ الذي لا يتفصى من التلاميذ الابتدائيين فالصواب «العاملين والآخرين» (العوامل نعم أما الاواخر فواردة)

٣ – وقال في ص ٥٧٩ (إذا سألته حل مسألة تظن الشيخ لا يعرف) فلم يميز بين (سأل) الخاص بالتسول وسأل الخاص بالاستعلام مع ان الأول يتعدى الى مفعوليه بنفسه والثاني يتعدى الى مفعوله الثاني بـ(عن) فالصواب (إذا سألته عن حل مسألة . .)

٤ – وقال في صفحة ٥٨١ « اتسقط في ايدي بعضهم فيطالعونها وبذلك وصل الى غرضه» ، والصواب (فيطالعوها) بحذف النون لأنه معطوف على (يسقط) المنصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل . وليس هنا محل الاستئناف حتى يجوز له الاستئناف فالترتيب ظاهر لازم

٥ – وقال في ص ٥٨٢ (وكم من جريدة أو مجلة أو كتاب أو رسالة نشرت في مصر والشام بارشاده) وقد اراد بـ (أو) الجمع بين المعاطيف وذلك خطأ ظاهر لأنها تقضي بالحكم على واحد غير معين . فالصواب (ومجلة وكتاب . .) أي

استبدال الواو الجامعة ب (أو) المفرقة وكثيرا ما يكرر الخطأ نفسه ولا نرى بنا حاجة الى الرمز إليه لأن النقد الواحد مقياس لأغياره

٦ — وقال في الصفحة نفسها (وكان له اسلوب جرى عليه خصوصا في تفتيش المدارس) والصواب (جرى عليه في عمله خصوصا تفتيش المدارس) لأن (تفتيش) مفعول به للفعل المحذوف وتقديره (أخصُّ خصوصا تفتيش المدارس) ولا يقال (أخص في تفتيش المدارس) لتعديه بنفسه

٧ — وقال فيها (بل يوهمه بأنه يذاكره في مسائل التربية) والصواب حذف (في) لأنه متعد بنفسه الى مفعولين والدليل على ذلك تعدي (تذاكر) إلى مفعول به بنفسه . قال المبرد في الكامل (حتى تذاكروا ليلة ، قول عمران بن حطان ج٣ ص ٩٤) وتلك فصاحة واقتصاد في الكلام

٨ — وقال فيها (ان لم يكونوا استفادوا منه مباشرة فبالواسطة) وقد أراد ب (استفادوا) اكتسبوا فائدة مع انه يشمل الخير والشر ويستوجب القرينة . ومن ذلك قول المستورد في دولة بني أمية (لو ملكت الدنيا بجذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت . الكامل ج٣ ص ١٤٢ وشرح نهج البلاغة المدائني مجلد ١ ص ٤٥٣ » فالصواب « استفادوا منه فائدة »

٩ — وقال فيها « كان يسهل عليه التأليف فيما ترتاح اليه نفسه »والصواب « ترتاح له » قال في مختار الصحاح « واخذته الأريحية أي ارتاح للندى » وقال في مادة ه ش ش « ارتاح له »وقال المبرد في الكامل (قوله : أريحي هو الذي يرتاح المعروف ج ١ ص ٤٨)وقال في ج ١ ص ١٢٨ (يقال فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل الخير) وفي هذه الأدلة ما يكفي أولي الألباب

١٠ —وقال في ص٥٨٣ (والخزانتين التيمورية والزكية بالقاهرة) والصواب (والزكوية) لأن الياء مشددة ثالثة فوجب قلبها واوا مثل (نبوية وعلوية وقصوي وغنوي)وكيف لم يلتفت الرئيس إلى امثال هذه اليسائر من معلومات الابتدائيين ؟ بله اتباعه غلط غيره

١١ — وقال فيها (ويقيم شعائر الإسلام حتى في غير بلاده) وفي ص ٥٨٥ (يزهد حتى في نسبته إلى الشرف)فحتى ههنا للعطف الاستقصائي غير ان الكاتب لم يحكم أولا فيستقصي، فالصواب « في كل بلاد حتى في غير بلاده » و (يزهد في الفخر حتى في نسبته) ليستوي المتعاطفان ومن الأمثال الفصيحة لاستعمال حتى في العطف قول سكينة بنت الحسين (ع) والله لقد طاب كل شيءٍ بعد ذلك حتى الخبز والزيت ، الكامل ج ٢ ص ١٤٢

١٢ —وقال في ص٥٨٤ (كان الشيخ يستنكف أن يأخذ شيئا من أحد بلا مقابل — كذا وهو يريد عوضاً — مهما كان الواهب)وفي قوله غلطتان الأولى استعماله المقابل عوضاً من (العوض) والثاني استعماله (مهما) للعاقل وهي خاصة بغيره ، ولعل الواهب في ظن الكاتب ليس من البشر !!

١٣ — وقال فيها (لا أكون مبالغاً إذا قلت إن عزة النفس كان مما تفرد به) والصواب (كانت لأن المسند اليه مؤنث هو (عزة)

١٤ — وقال في ص ٥٨٥ (فانزوى في مصر حتى استحكم منه مرض الربو وقفل راجعا الى مسقط رأسه) فقفل معناه (رجع) فما معنى رجع راجعا ؟ إن ذلك إلا اسلوب من لا خبرة لهم بالعربية أما إذا أراد المفعول المطلق المرادف فالصواب (وقفل رجوعا) مثل جلس قعودا !

١٥ — وقال فيها « وناداه ربه يوم ١٤ ربيع الثاني ... فدفن حسب وصيته » والصواب « يوم ١٤ من شهر ربيع الثاني » لأن ذكر الشهر مع الربيعين لازم فكيف خفي هذا على القائمين بهذه المجلة التي يرجى منها إحياء العربية ؟ وجاء في «ربع» من المصباح المنير « وقال الأزهري أيضا والعرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان » فاين هؤلاء عن أسرار العربية ؟ أما قوله «حسب» بلا باء فقصيحه ومشهوره « بحسب او « على حسب» قال في المصباح مؤلفه « وقولهم : يجزى المرء على حسب عمله أي على مقداره » وفي مختار الصحاح « ليكن عملك بحسب ذلك بالفتح أي على قدره وعدده » وقد جاء « حسب» بالنصب فلم يذكره الفصحاء لغرابته

١٦ — وقال فيها « وعقد له صلات مستديمة مع علماء عصره » والصواب « مستدامة » على صيغة اسم المفعول إذ يقال « استدام صلته فهي مستدامة » والصلة استدامها أي أدامها ودار كها فالفعل استدام متعد لا لازم أما استدام بمعنى استدار فلازم وهو غير مقصود

١٧ — وقال في ص ٥٨٦ ما أدري إن كان المطران أثر في الشيخ أو .. فغلط غلطاً فظيعاً او ضعه إن الشرطية في موضع اداة الاستفهام فالصواب ما أدري هل كان المطران . قال تعالى وان ادري اقريب أم بعيد ماتوعدون ؟ والصواب الثاني ما أدري أكان المطران

١٨ — وقال في ص ٥٨٧ (لأن يتعلم ولو فرد واحد من كل اسرة) فتورط في ورطتين أولاهما تركه — يتعلم — من دون فاعل والثانية رفع خبر كان المحذوفة هي واسمها بعد لو فالصواب لأن يتعلم الدارس ولو فردا واحدا أي ولو كان المتعلم فردا واحدا فليتأمل العاقل ! !

١٩ — وقال فيها (وقد وفق إلى ذلك بعض الشيء) ثم قال (قد وفقا ... إلى ان قطعا) والصواب (وفق لذلك) و (فقا لأن قطعا) باستبدال اللام بإلى ومن ذلك قول من قال في اول الكامل للمبرد « والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا » فكلام الفصحاء على غرار هذا دائما

٢٠ — وقال فيها (وكانا بغيضين للناس) والصواب (الى الناس) لأن الى هنا موضع عند والأصل عند الناس لكن العرب قالت فقلنا

٢١ — وقال في ص ٥٨٨ (فتوسط صاحبه أحد أقاربه ليعود الشيخ الى مراسلته) ومعنى الجملة صار صاحبه في وسط أحد اقاربه ، وذلك منكر وكأنه أراد فجعل صاحبه احد أقاربه يتوسط بينهما من توسط بين الخصمين أي عمل الوساطة ولكن قلة خبرته صرفته الى ذلك الشائن

٢٢ — وقال فيها يستدعي ان يجاب عليه في الحال والصواب ان يجاب عنه ووضع على ههنا بدعة لغوية سيئة ارتكبها صاحبنا

٢٣ — (وقال فيها ولم يبق من رحمه امرأة تتعهده أبدا بنظافة ثيابه) وقد أراد نفي جنس المرأة كله فلم يبلغه لأنه وصف المرأة المنفية بـ تتعهده بنظافة ثيابه فصار النفي مقصورا عليها فكلامه لا ينفي ان تكون له امرأة لا تتعهده بنظافة ثيابه لأن الجمل بعد النكرات صفات فالصواب الفصل وذلك ان يقول ولم يبق من رحمه امرأة فتتعهده ابدا ..

٢٤ — وقال في ص٥٩٢ (ويهوى السير على الاقدام للتريض) ولو كان قد راض عقله بالعربية ما قال التريض لانه مخالف للسماع والقياس فان كان هناك اشتقاق له فالصواب التروض لانه واوي مثل التعود والتلون من اللون فلا يقال منهما التعيد والتلين

٢٥ — وقال فيها (ونحن نذكر مهابالمال فصدعت بالأمر) يريد امتثلت الامر اي ارتسمته والبون بينهما عظيم لان الصدع بالامر التكلم به جهارا والارتسام هو الامتثال يكون سرا وعلانية من دون قيد

٢٦ — وقال في ص ٥٩٤ (حتى اشار لبعض خاصته بما يرتكبه) والصواب اشار الى بوضع الى في موضع اللام اذ يقال اشار اليه لا له

٢٧ — وقال فيها« ويكتفي من المنافسة مع اقرانه بما توصله اليه الطبيعة» والصواب لأقرانه إذ يقال نافسه فهو منافس له وعمله منافسة له» لا معه وهكذا كل مفاعلة تدل على المشاركة مثل محادثته لاقرانه ومسابقته إياهم الخ .

٢٨ — وقال فيها بدون اعنات ولا انهاك بدن والصواب ولا نهك بدن لأن الإنهاك هو المبالغة في العقوبة من السلطان وشتان ما هما

٢٩ — وفي ص ٥٩٥ كل ما هو آسياوي والصواب آسيي أو آسي على التثقيل والتخفيف مع حذف الألف لأنها خامسة لا رابعة فيجوز فيها وجهان ولا ثالثة فتقلب واوا

٣٠ — وقال في ص ٥٩٦ إلا اذا كان ثمة شيئا لا يعرفه والصواب شيء لانه اسم كان التي ترفع الاسم وتنصب الخبر والقارىء يعجب كل العجب من أوهام رئيس المجمع العلمي فكيف لم يستعن أحدا ليصلح له ماينشره قبل ان يطعن العربية في صميمها ؟

أوهام مختار الصحاح

«١» اسم الجنس الجمعي يذكر ويؤنث

جاء في ب ن ن من مختار الصحاح قول الجوهري البنانة واحدة البنان وهي أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فانه يوحد ويذكر ١٠ هـ فأقول : غلط الجوهري رحمه الله في هذه القضية ظاهر باوجه أولها انه قال البنان وهي اطراف الاصابع فأنث الضمير الراجع الى البنان مع انه اوجب تذكيره وتوحيده وان احتج واحد بأن الضمير يعود الى بنانة فنقول له لا تفسر البنانة باطراف الاصابع بل بطرف واحد والوجه الثاني قوله في مادة ع س ل والنحل عسالة فأنث الجمع الخاص بـ النحل وهو اسم جنس جمعي واحدته نحلة مثل بنان وبنانة وذلك مع قوله النحل والنحلة الدبر يقع على الذكر والانثى فنقض قوله بقوله إذ جوز

التذكير والتأنيث في النحل والوجه الثالث أن العلماء نصوا على جواز التذكير والتأنيث فيه ، قال الفيومي في المصباح المنير ص ١٠٨٩ من طبعة الحكومة المصرية قال ابو اسحاق الزجاج .. ثم قال وكل جمع بينه وبين واحده الهاء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث ا. هـ وقال الثعالبي في فقه اللغة فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء : هذا الجمع يذكر ويؤنث وهو كقولهم تمر وتمرة وسحاب وسحابة وصخر وصخرة الخ . قلت وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٥٥ قول الشماخ

مفج الحوامي عن نسور كأنها
نوى القسب ترت عن جريم ملجلج

فأنث الفعل ترت وضميره يعود الى نوى وهو جمع نواة عند القدامى واسم جنس جمعي عند المتأخرين والعلامة الاب انستاس ماري الكرملي دليل في مادة نخله من المصباح المنير ونصه النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء قال ابن السكيت : فاهل الحجاز يؤنثون اكثره فيقولون : هي التمر وهي البر وهي البقر واهل نجد وتميم يذكرون (١) فيقولون نخل كريم وكريمة وكرائم وفي التنزيل نخل منقعر ونخل خاوية ا. هـ وما ذكرناه يدل على ان العربية تحتاج الى التمحيص والتهذيب وان لدينا كثيرا من امثاله وسننشره عند اهتبالنا الفرص السانحة والله العاصم من الخطأ

العراق — الكاظمية مصطفى جواد

نظرة في مقال

نظرت فيما كتبه سيدنا الاجل ايده الله عن كتاب الكفاية فرأيت شيئا ظننته من سهو القلم قال ايده الله وعلى ظهره اجازة بخط شاذان بن جبرئيل القمي والد الفضل بن شاذان اقول اذا أطلق اهل العلم اسم الفضل بن شاذان انصرف الى ابي محمد الازدي النيسابوري لجلالة قدره وعلو منزلته في هذه الطائفة و كان سيد الفقهاء والمتكلمين في زمانه الف مائة وثمانين كتابا وهو اشهر من ان يعرف وكان من اصحاب الجواد «ع» وابوه شاذان ابن الخليل لا شاذان بن جبرئيل فإن هذا بينه وبين الفضل بن شاذان ما ينوف على ثلاث مائة سنة بناء على تاريخ الإجازة لأن الفضل توفي في ايام العسكري ع و كانت وفاته ع سنة ستين ومائتين وذكر صاحب امل الآمل شاذان بن جبرئيل واثنى عليه كثيرا وعدله كتبا منها كتاب الفضائل وذكر عنه انه كتاب حسن اقول لعله غير هذا الموجود بايدي الناس المطبوع بايران فإن هذا فيه اغلاط ظاهرة واخبار بينة الوضع فلينبه لها

النبطية عبد الحسين نور الدين

بيان حقيقة

سيدي ... صاحب العرفان الاغر

تحية وسلاما : وبعد لقد اطلعت على كلمة في الجزء ٣ من المجلد ١٧ في باب المراسلة والمناظرة بامضاء الفاضل السيد جواد الامين جاء فيها ص ٣٧٣ استفهام والاستفهام على معان عديدة وهو قوله أمدرسة النبطية التي لا يتمكن الرجل ان يتعلم فيها اكثر من علم النحو والمنطق . الظاهر

(١) يريد : يذكرون أكثره والمثل دال على ذلك

ان الكاتب لم يستفهم الا عن المدرسة الدينية التي بناها المحسنان الحاج حسين الزين واخوه يوسف بك وتولى رئاستها المفضال الشيخ محمد رضا الزين وكذلك تولى فيها مهمة التدريس هو والاستاذ الشيخ احمد رضا والفاضلان السيد محمد الحسن وحسين افندي شمس — لان علم المنطق لايدرس بغيرها في النبطية ومثله علم النحو اللهم الا بعض دروس نحوية في اثناء الاسبوع وبيانا للحقيقة اقول ان الكاتب تعداها في قوله « لا يتمكن الرجل الخ » وذلك لانها كما تعلم علم النحو والمنطق تعلم علم المعاني والبيان والبديع والاصول والفقه المجردين عن التشكيكات والتعليلات الاعجمية البارده وكذلك علم التجويد والعقائد والحساب والتاريخ والجغرافية والانشاء والخطابة واللغة الافرنسية وهذه العلوم هي التي جرت على المدرسة المصائب والعلل حتى صارت تمشي القهقرى ولا إخالك تجهل المكائد والهجمات التي هجمها من تلبسوا بلباس الدين واتسموا بسيماء الصلحاء والاتقياء واذا رمت التفصيل فاطلب يا اخي برنامجها وقانونها واسئل الاساتذة الافاضل الحوماني والشيخ محسن شراره والشيخ محمد حسين الزين واخاه الشيخ علي فإنهم ادرى مني بما فعله اعداء المدرسة في النجف الاشرف وجبل عامل حيث انه كان لهم اليد الطولى في الدفاع عنها والجهاد في سبيل رقيها يوم حاول اعداؤها ابل اعداء كل اصلاح استخراج فتوى من العلماء بتحريم الدخول اليها وبذل الحقوق لطلابها المحتاجين وفي الحقوق بيت القصيد

النبطية تلميذ المدرسة

﴿ غمزات ﴾

عظ نفسك

كم هم الذين يدعون العبقرية والتفوق فيقفون خطباء في القوم داعين الى الوئام والاصلاح الفكري والعملي وهم مع هـذا لا يصلحون نفوسهم ؟ فمثلهم كمثل سارق يمد يده الى مقتنى الغير ويقول بوقاحة ليس بعدها من وقاحة : اياك والسرقة . او كمثل والدة سيئة السمعة ، تأتي القبائح وتقول لبناتها عليكن بالحشمة والادب

لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

فقبل ان تقف خطيبا او مرشدا ، اعط المثل الصالح للآخرين والا كنت كالنافخ في رماد او كمن يحاول الرقم على صفحات الماء عظ نفسك يا حضرة الخطيب المفوه ، والواعظ الحكيم والفيلسوف الخطير ، وبعد هذا تعال وعظ الآخرين !!

الخادم

يظن بعض ذوي اليسار أن الخادم هو شخص حيواني غير ناطق ، خصص للخدمة فقط وللاهانة كالحمار الذي دعي الى وليمة فهز برأسه وقال اما للنار أو لنقل الحطب واما لحمل الماء . .

الخادم هو رجل كبقية الرجال . . الخادم رجل يشعر ويدرك ويتأثر فلا مسوغ لتحقيره

الخادم ليس بعبد رق بل هو رجل يحتاج لخدمة العظماء او متوسطي الحال ليأكل خبزه بعرق جبينه لا تحت سوط المخدوم او من يلوذ به . . الخادم وديعة عند سيده فليحافظ عليه وعلى سلامته والا كان شريرا وهمجيا وسافلا ؟

الطفل

الدنيا كلها هموم . والناس فيها كلهم تاعسون مهمومون ما عدا واحدا فقط لاهم له الا اللعب والاكل والضحك .. هو الطفل . وينمو الطفل فيصبح ولدا فيحسد الشاب ويقول يا ليتني شابا والشاب يحسد الرجل ، وهكذا الكهل وهذا الأخير يعود ويتمنى ان يخلق طفلا من جديد .

ومن رباعيات الشاعر العراقي السيد الشرقي بهذا المعنى او ما يقاربه :

آه لو بيني وبين المقبلين	آلة للبرق تنبي وتبين
كنت ابرقت لهم لاتقبلوا	نحن لم ندر وجئنا حائرين

صيدا جورج نقولا عطية

(العرفان والاحلام)

يشهد الله انني لم اقدر ان اصف سروري الذي نلته من مطالعة العدد الثاني والثالث من المجلد الحالي (السابع عشر) من عرفانكم الاغر وعلى الاخص من مقال السيد الاديب محسن شراره « ما وراء المادة » لأنه غزير المادة — المادة الروحية الدينية والذي يهز اوتار القلب هزا ينقل به صاحبه الى ما وراء عالمه حيث يشاهد من عظمة الكون والمكون ما لا قبل له بمشاهدته بعينيه الماديتين!! وشكرا والف شكر للسيد يوسف الفقيه والسيد جعفر نقدي لما ابديا بمقاليهما (لمَ اعتنقت الدين والاصلاح والتدين) وما فيهما من الادلة العقلية والحجج المنطقية التي بمثلها يتمكن العالم الاسلامي (المتداعي) من الثبات امام تيار المدنية المزيفة والمادية الخداعة ثابت الاساس قوي الجانب ولا غرو فإن هذا الدين الحنيف لم يأته زمان ما يكاد به ان يهوي باهله لمكان سحيق حتى يقيض الله له من رجاله الحقيقيين من ينتشله من الهوة او يمنعه عن السقوط بها باذلا بدلا من ذلك وفي سبيله النفس والنفيس وهنا لا ارى مندوحة لي من ذكر بعض هؤلاء المصلحين الذين ينعش القلب ذكرهم فضلا عن ذكر ما ابدوه من الاصلاح ومن دواعي الارتياح !!؟ كالسيد محمد الحسين النجفي والسيد المنفلوطي واستاذه السيد محمد عبده واستاذ استاذه السيد جمال الدين الافغاني وغيرهم ممن ساروا على نهجهم وضربوا على وترهم الى ان يقف بي القلم عاجزا عن وصف ما فعل السيد الحسين بن علي ع في سبيل الدين !! كأن الزمان العادل لا يخلو من منصفين عادلين وان يكونوا غير معتنقي الدين الحنيف فإنهم يشهدون بما يوحي اليهم الضمير وما يشاهدون من عظمة هذا الدين القويم كالفيلسوف الالماني صاحب تاريخ الحسين والفيلسوف تولوستوي الروسي صاحب حكم النبي محمد «ص» وجرجي زيدان صاحب الروايات الاسلامية المتعة وغيرهم ممن يضيق الورق عن حصر عددهم ولو بذكر اسمائهم فقط فضلا عن اقوالهم وتآليفهم !!? ومع هذا وذاك فالدين غني عن كل ذلك لأنه على حد قول الشاعر :

وليس يصح في الافهام شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

بقي علي شيء كنت اود ان اكتب اليكم بشأنه منذ اطلاعي عليه الا وهو جوابكم على سؤال ع . ا . ق الارخنتين بخصوص الاحلام وهل هي

صحيحة ولها تأثير ؟ وكان جوابكم على ذلك انها لا تصح الا نادرا والنادر لا يقاس عليه وانها لم تثبت علميا رغما من ان الكثيرين رووا لكم صحتها وصحت معكم ايضا . . وقد عرضتم ان بعض العلماء وضعوا كتبا في تفسير المنامات وان قصة يوسف مع السجينين معروفة وقد اشار إليها القرآن الكريم في سورة يوسف هذا هو السؤال وهذا مجمل جوابكم عليه . وبما اني احترمكم ورأيكم والعلم والمجلة فقد احترم رأيي ايضا كغيري وارجو ان لا يخرج عما ذكرت « رايكم والعلم والمجلة » لذلك تجاسرت ان ابديه لكم قائلا اني وقفت عند جوابكم غير مثلج الفؤاد كما كنت اؤمل بالنظر لاعتقادي بكثرة بحثكم واطلاعكم من ان الجواب يكون اشفى

لأني بالنظر لما رأيته بنفسي من صادق الاحلام وما روي لي عن الصادقين عن صدقها وما اطلعت عليه من التفاسير وما تلوته من الآيات القرآنية كرؤيا سيدنا يوسف وما رأى الفتيان السجينان وتفسير سيدنا يوسف لذلك بما هو مشهور صدقا وقولا وتفسيرا اضف الى ذلك رؤيا سيدنا ابراهيم ذبح ابنه ... وقول الله له يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين

لا يسعني الا ان اقول بصدقها بالنظر لتصديق الله لها وتصديق رسله وكتابه الكريم والعلماء النابغين والحكماء السابقين وما كان بهذه المثابة كيف لا يقره العلم وهل يأتي القرآن بما يخالف الحقيقة ولا يقره العلم ولم يكذب ذلك (القرآن) ويدحضه كما هو الحال بغيره من الافترآت والاكاذيب

وكم وكم رأى النبي الكريم من الاحلام الصادقة قبيل البعثة وفي كتاب توحيد المفضل بن عمر عن الإمام جعفر الصادق ع عندما سأل الاول الثاني عن الاحلام فقال له يا مفضل لو كانت الاحلام كلها كاذبة لما خلقها الله ولو كانت كلها صادقة لكانت كل الناس انبياء لذلك صار بعضها يصدق وبعضها يكذب وفي الحديث من رآنا في منامه فقد رآنا حقا لان الشيطان لا يتمثل بنا وفي تفاسير الرؤيا اجتهاد كبير وبيان للتقديم والتأخير والاسباب الداعية لذلك مما ينطبق على الحقيقة والواقع وقلما تجد انسانا الا ويخبرك انه رأى عدة احلام وتحققت لديه في حينها بما لا شبهة فيه ولقد يرى الانسان في منامه محلات واشخاصا ما سبق له ان رآها في الحياة فيخبر عنها بما هو منطبق على الحقيقة والشواهد على ذلك كثيرة ولقد جرأني على ذلك حادثة وقعت لي وهي : من مدة بضعة ايام اشتريت دجاجة من القرية التي بها مدرستي وامس فقدت الدجاجة وبما ان القرية تعد اكثر من مائة بيت وبيت صاحبها السابق بطرف القرية سألنا الجيران عنها فما وجدناها وسألنا صاحبها هل رجعت لمنزله فاجاب سلبا وقال انه غير معقول ان ترجع لبعد المسافة وما يحول دون ذلك من البيوت وهذه الليلة الماضية رأيت في منامي ان رجلا من اهالي القرية ويسكن بالطرف الآخر منها قال لي ان دجاجتك بها علامة كذا وكذا اجبته بلى فقال هي بين دجاجي ومذ أفقت قصصت الرؤيا على من في البيت وارسلت ولدا يبحث عن الدجاجة في بيت الرجل المشار اليه — لأني اعتقد بالرؤيا وبصدقها على الاكثر فذهب الولد

وسأل فقالوا له هذا شيء غير معقول لاننا بيننا وبينكم مسافة وخمسون بيتا من القرية اقرب عليكم من بيتنا فكيف تأتي الدجاجة لبيتنا خاصة ونظر للولد نظرة من يتهم بشيء فرجع الولد صفر اليدين واخبرني عما سمع فما قنعت وذهبت للبيت نفسه فوجدت الدجاجة نفسها في الدار وقرب الباب من البيت فقلت لهم هذه الدجاجة لي ولم تعطوها للولد ولولا العلامة الفارقة بالدجاجة لم يوقنوا انها هي واخبرتهم بالرؤيا ولم ارجع الدجاجة للبيت حتى جمعت جمعا ودعوتهم ان يسألوا الولد عن القضية قضية الرؤيا وارسله وراء الدجاجة فكان لهذه الرؤيا وقع عظيم من نفسي واكبار الجميع لهذه المسئلة فما قولكم

وقد بلغني انه لا يصيب المرء شيء خيرا كان او شرا الا ويشعر به اما برؤيا واما بدليل قلبي واما باختلاج عضو والكل بحث خاص يبرهن عنه فما قولكم ادام الله فضلكم

بلاد العلويين — حسين عبد الوهاب الحاج
معلم مدرسة جنينة رسلان

(العرفان) نحن لم ننف الرؤيا بل قلنا إنها لا تصح الا نادرا ولم يزحزحنا قولكم عن رأينا قيد اظفور ولو صحت رؤياكم في الف دجاجة وعصفور، وروايتكم المنسوبة للصادق (ع) عن المفضل بن عمر تثبت ماقلناه وإن كان المفضل بن عمر غير موثق كما في كتب الرجال ورؤيا الأنبياء تعد من قبيل الوحي وقصدنا بالعلم علم الطبيعة الذي بني على الادلة المحسوسة فالعلم مثلا ينكر الجن وهو مذكور بالقرآن ونعتقد بوجوده وكثير من الامور الدينية تؤخذ بالتسليم وقد يتوصل العلم يوما ما لإثباتها

المواكب العزائية والفتاوي التي اصدرها العلماء المجتهدون بحقها

من اليوم الذي وقعت فيه حادثة الطف تلك الحادثة التاريخية المشؤومة التي يذكرها المسلمون وقلوبهم تتفطر اسى ودموعهم تقطر دما والتي صارت وصمة عار في جبين الدولة الأموية في الشام اجل حين حدوث تلك الوقعة التي قتل فيها الحسين (ع) وآله البررة واصحابه الخيرة اخذ الشيعة اي مناصري ابيه علي (ع) يقيمون التعازي ويبكون على ما حل بتلك العصبة الطاهرة والفئة المجاهدة في سبيل الدين من المصائب والنكبات التي قلما ان يفعلها المتوحشون من البشر فضلا عن دولة اسلامية فتية كدولة بني امية الباغية . ولم يسطر التاريخ لنا وقعة حربية شبيه هذه الوقعة اللهم الا حادثة فخ المشهور امرها عند المسلمين .

ولقد كانت التعزية في الزمن السابق تقتصر على حادثة كربلاء فقط ولا تتعداها لغيرها من الحوادث والوقائع بينما هي اليوم قد تطورت، حيث يتناول قارئ التعزية حوادث تاريخية ودينية وادبية واجتماعية علاوة على واقعة الطف لذلك كان الاجدر بنا ان نسمي هذه المآتم مدارس سيارة تعلم المسلمين امور دينهم وواجباتهم الاجتماعية والادبية وغيرها من المباحث والمسائل . قد قلنا فيما مر أن التعزية سابقا كانت تتناول فقط واقعة كربلاء وبقيت تلك الحالة الى زمن البويهيين حيث زادوها امرا آخر وهو انهم قاموا يؤلفون المواكب الحسينية (الشبيه) وبقيت هذه العادة جارية الى

يومنا هذا يتداولها الابناء عن الآباء والخلف من السلف ونحن لا نؤاخذ البويهيين على عملهم هذا لأن عصرهم غير هذا العصر الذي فيه ترقت الامم وكثرت المخترعات والاكتشافات وسخر العقل البشري الجو والارضين والبحار واصبح زمام الكون بيد الغرب وسيطر على العالم واصبحت مقدرات المسلمين ومواردهم وثروتهم بيد الامم المسيحية يتصرفون بها انى شاءوا وكيفما ارادوا بعد ما كان المسلمون قابضين على زمام الحكم وكانت لهم السيطرة التامة على كل أنحاء البسيطة والامم تطأطأ الرؤوس امام عظمة الإسلام والمسلمين اذن فالمسلمون في ذلك العصر كانوا معذورين على تأليفهم المواكب الحسينية لأن البلاد بلاد اسلامية وقلما يوجد فيها نفر من الملل الأخرى كما انه لم تكن لهم صلة بالعالم الغربي لقلة وسائل النقل وفقدان طرق المواصلات وكانت في سبيل ترويج الدعوة لقضية الحسين (ع) ورفعاً لشأنه واظهار الحقه الواضح الذي اصبح اليوم اوضح من الشمس في رائعة النهار واشهر من نار على علم بفضل أعمال السلف وجهودهم الجمة ومساعيهم الكثيرة

اذن مادام الحق اصبح ظاهرا وبارزا لكل ذي عينين فلم يبق ثمة حاجة لتأليف المواكب الحسينية (الشبيه) وخصوصا انها قد ادخل عليها في هذه الآونة امور محرمة وافعال صبيانية إن شاهدها المسلم المهذب تعوذ منها وقتل النفس حسرة لما وقع المسلمون فيه لأنك ترى الناس في تلك المواكب حفاة عراة يلطمون صدورهم ويضربون رؤسهم بالقامات واكتافهم بالسلاسل ومع كل هذه المظاهر المفزعة تدق الطبول وتضرب الدفوف وتصدح الموسيقى حتى انه يخيل للغريب ان المسلمين اصبحوا من وحوش افريقيا او من زنوج اميركا والله ان هذه الحوادث التي تجري بمرأى ومسمع من علماء الدين لما تشمئز منه النفوس وتقشعر الابدان بل ما هذه المظاهر الا لطمة عار سوداء في جبين الاسلام الوضاح والأمر والأدهى من ذلك انك تجد السفلة من الناس والرعاع من البشر يتشبهون برجل الفضيلة وامثولة الحق والعدل وباقي صحبه وآله الكرام البررة وقسم من هؤلاء يلبسون لباس النساء ويتمثلون بنساء اهل البيت فهل رأيتم وقاحة اعظم من هذه الوقاحة؟ وخزيا اعظم من هذا الخزي؟ والله ان هذه المسائل لما لا تقبله الانسانية والوجدان ولا ترضاه الاخوة الاسلامية. من منا يقبل ان يتمثل الجهال من الناس باقاربه ونسائه فلهذه الاسباب المار ذكرها تجد العالمين الفاضلين السيد محسن الأمين العاملي بالشام والسيد محمد مهدي الكاظمي بالبصرة قد شمرا عن ساعد الجد والعمل وتقدما للشعب الاسلامي بكل مباهاة وافتخار برسالتيهما الاصلاحيتين آمرين المسلمين بترك المواكب الحسينية (الشبيه) وبعدم الإتيان بمثلها في المستقبل لما تنطوي عليه من الوحشية والبذاءة التي يحمر جبين المنصف خجلا ويقطر حياء حينما يشاهدها وكم كان العجب والتأوه ياخذ مني مأخذه حينما ارى بعض المسلمين يعارضون ما جاء في رسالة العاملي ويصفونه بما لم يوصف به الجهال من الناس والاشقياء من البشر فضلا عن عالم نحرير ومجتهد ذائع الصيت كالسيد محسن الامين العاملي الذي يجب ان يفتخر به المسلمون ويحمدون الله على وجوده بين ظهرانيهم

للسيد محسن الامين العاملي ايادبيضاء على الامة الإسلامية تذكر فتشكر وما رسالته الاصلاحية هذه الا دليل قوي على ما يجول في ضميره في الاخلاص والمودة نحو الطائفة الشيعية لكن قاتل الله الاغراض والمطامع التي حركت بعض الناس على الطعن في وطنية السيد العاملي وعلمه وورعه وتقاه ولولا اني لا اعلم مبدء هؤلاء الرجال ونفسيتهم ومقدار اخلاصهم للامة الاسلامية لكنت اقرأ على الإسلام السلام وابكي على ما حل بالمسلمين من يد هؤلاء القوم لكن هم معروفون بتلونهم كتلون الحرباء وبانقلابهم حيثما يجدون الاصفر الرنان والابيض اللامع .

كم كنا نعلل النفس ونتمنى قيام العلماء بواجبهم وبالاصلاحات الدينية المراد منهم الاتيان بها ولقد كان املنا قويا بأن سيظهر اولئك العلماء المصلحون لما نعرفه من سنة التطور ولما نجد من علو المرتبة التي بلغتها الحرية الفكرية ومن رقي المجتمع البشري وسيره نحو الأمام بقدم ثابتة وجهود متواصلة وها ان املنا قد تحقق حيث قام في الشام العاملي وفي البصرة الكاظمي ونشرا رسالتيهما الاصلاحيتين غير خائفين ولا وجلين محرمين اقامة المواكب العزائية (الشبيه) وهذا ما نعده اداة خير وبركة ستعم المسلمين وتكون فاتحة اصلاحات جمة سيقوم بها العلماء في القريب العاجل وإني ابين لقراء العرفان بكل فرح وسرور ان هاتين الرسالتين قد لاقتا كل الترحيب والتأييد من اكثر الطبقات المفكرة وكان لها وقع حسن في اندية النجف وبغداد والكاظمية والبصره اما المعارضة التي قام بها دعاة السوء وذوو الاغراض الذاتيه والمنافع الشخصية سيقضى عليها بالفشل والحبوط لما تنطوي عليه من المكر والخداع ويأبى الله الا ان يحيط المكر السيء باهله

اوضاعنا الاجتماعية والادبية والدينية كلها تفتقر الى اصلاح وتحوير لكن يا هل ترى من يقوم بهذه الإصلاحات ؟ وهل يوجد ذلك الزعيم الذي يمكنه تنفيذ هذه الاصلاحات ؟ نعم يوجد زعماء كثيرون ورؤساء دين متعددون لكن الجرأة تعوزهم والخوف من العوام وتقولاتهم هي التي أخرتهم عن الاتيان بها وجعلتهم قابعين في دورهم لا ينبسون ببنت شفة ولا يحركون ساكنا

وما الضجة القائمة في العراق وخصوصا النجف حول رسالة التنزيه لاعمال الشبيه لمؤلفها العاملي الا حجة قاطعة لما ذهبنا اليه ولما قلناه لكن هذه الضجة سوف لا تلبث قليلا الا وتنطمس معالمها ويخفت صوتها لأن شأن الحق أن يعلو ولا يعلى عليه وشأن الباطل ان ينطمس ويبقى اثرا بعد عين والله لا مبدل لكلماته . وانما هذه المعارضة التي صادفتها رسالة العاملي معارضة طفيفة قام بها بعض الناس الذين لايعرفون كوعهم من بوعهم ولا يميزون الخبيث من الطيب يركضون وراء السراب ظنا منهم انه ماء ولا بد أن يثوبوا الى رشدهم ويرجعوا الى طريق الحق ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون بل الاحرى ان نقول ولو كره اعداء العاملي ولو ان هذه المعارضة حصلت من اناس مفكرين ورجال متورين لكنا نندب حظ المسلمين ونودع الحياة بما فيها من بؤس وشقاء وسعادة وهناء لكن

لعلمنا بانهم خدام للاجانب وعباد للمال والجاه هو الذي اضطرنا لكتابة هذا الموضوع وما معارضتهم هذه إلا مما اوحاه لهم الشيطان فلذلك تجدهم يزأرون ويعربدون حرصا منهم على ان لا يذهب جاههم وان لا يفوتهم الاصفر الرنان وما شأن الفضيلة الا ان تدوم وتظهر للوجود ملازمة للسيد محسن العاملي وماشأن الباطل الا ان يزول وتمحى آثاره وهنالك ترفع اعلام الهدى وتنطمس اعلام السوء التي وقف المبطلون تحتها وجعلوها رايتهم

فلندع مواكب العزاء ونحول عنان قلمنا لجهة المآتم والتعزية التي تقام فيها وهنالك نجعل القلم يجول ويكتب حسبما نريد ان نبين نقول كلمتنا هـذه بخصوص المآتم ومجالس التعزية فيها تعليقا على ما ابداه العلامة العاملي حول قراء التعزية وقراءتهم الاكاذيب الملفقة والروايات الركيكة ونحن لم نعرف الاسباب التي دعت القراء (الملالي) الى قراءة الاخبار الكاذبة والروايات الملفقة والظاهر من مجرى الحوادث انهم يريدون بذلك تبكية الناس وجعل الصريخ والصياح يعلو في مجالسهم لا يا سادتي القراء ليس المراد من القارئ ان يبكي المستمعون كلا والف كلا بل المراد منه والواجب عليه ان يبسط قضية الحسين (ع) ويبين ما اشتملت عليه من الشمم والإباء وما انطوت عليه من البسالة والجهاد في سبيل تشييد دعائم الدين على اسس ثابتة لأن الحسين لم يقم بهذا العمل الا لكي يصير لنا درسا بليغا نعتبره ونأتمر به ووضح لنا وابان كيفية الجهاد في سبيل الوطن والذب عن حياض الدين اذن فالواجب على القراء ان يذهبوا في قراءتهم لهذه الناحية لا أن يقرأوا القصص الكاذبة ويموهوا على المستمعين وهم يعلمون بأن اللعنة نصيب الكاذبين حيث قال الله عز من قائل (الا لعنة الله على الكاذبين) ونحن إذا اردنا ان نؤاخذ احدا على هذه الامور التي يرتكبها القراء فلانؤاخذ الا العلماء الدين لأن العلماء احاطوا خبراً بجميع الادوار التي اجتازتها واقعة الطف وعلموا الاخبار الصحيحة من الكاذبة بينما القراء بضاعتهم قليلة ولم يحيطوا علما بكل الاخبار والروايات التي وردت بخصوص حادثة الحسين (ع) فلهذا السبب يجب على العلماء ان يرتقوا المنابر وينحوا القراء العديمي الإلمام بالتعزية عن المنابر او يسلموها للذين يستحقونها ويوفون حقها كما انـه يراد منهم ما داموا هم حفظة الـدين وهداة البشر ان يسعوا لتشكيل جامعة دينية كبرى يلقى عبء التعليم فيها على عاتقهم ويكون من اختصاصها تخريج علماء مجتهدين ومبشرين ووعاظ وقراء (ملالي) كل بحسب اختصاصه وميزته هذا هو الواجب الذى يراد من العلماء لأن الحمل الثقيل لا يقوم به الا صاحبه ومن هو اولى بالقيام بهذه الاعمال من علماء الدين الاعلام

إنه لمما يحزننا ويؤلمنا جمود العلماء وسكوتهم في هذا العصر عصر النور والحرية عصر الكهرباء والبرق عصر بلغت فيه العقلية البشرية حدا لم يكن له مثيل حتى ان الامم المسيحية وغيرها تتقدم يوما بعد يوم الى الأمام وتركض بخطوات واسعة نحو الرقي والتقدم بينما نحن المسلمين لم تزل امورنا الدينية والاجتماعية والادبية على قدمها ولم ينلها من التحوير والتبديل ادنى شيء عـلى الرغم من اعوجاجها وعدم موافقتها لروح العصر الحاضر .

ومن هذه الجهة نجد علماء الدين مقصرين بواجبهم

وان كان قد اتوا من الاعمال الجليلة والافعال النافعة التي توجب شكر المسلمين لهم والامتنان منهم وبتأييدهم فيما ذهبوا اليه والاقتفاء بما خطته اياديهم الكريمة من الحكم والمواعظ التي ستبقى لهم اثراً خالداً الى الابد نعم كل هذه الاعمال المفيدة التي قام بها علماء الدين وإن كانت كثيرة لكنها لم تكن الاجزء من مئة مما يأمل منهم المسلمون ان يفعلوه هذا ما ارجو من العلماء الاعلام ان يعطوه اهتمامهم ويفكرون فيه ملياً ويبذلون الجهود والمساعي لتلافيه قبل ان يشتد الخطر وتعم الفوضى وتفوت الفرصة بينما النبي (صلعم) يأمرنا ان نغتنم الفرص لان الفرص تمر مر السحاب

وبهذه المناسبة لنا اقتراحات مهمة نود أن نبسطها عسى ان تلاقي الترحيب والتأييد من الطبقات المفكرة التي لا يهمنا سواها وان لا تذهب كصرخة في واد أو كنفخة في رماد وهي انا نرى بالعيان ونشاهد بالحس تطور الحوادث في العالم وتغيرها ساعة بعد اخرى كما حدث في تركيا وفارس والافغان من الانقلابات والتطورات التي تناولت قشور مهام الامة وضرورياتها اللهم الا النزر القليل من لباب امورها إذن فجدير بنا ان نتبع سنة التطور والتغير ونجاري الطبيعة اني سارت وحسبما ارادت فمن جهة المواكب الحسينية (الشبيه) يجب ان نذعن لفتاوى العلماء الاعلام ونتركها وان نعتاض عنها بتمثيل رواية لفاجعة كربلاء مع المحافظة على شرف نساء آل البيت وعدم تمثيلهم او اظهارهم بما لا يليق بهم والمراد من الشبان المهذبين والمتخلقين بالاخلاق الدينية ان يدرسوا واقعة الطف درساً وافياً لكي يحيطوا علماً بجميع الادوار التي مرت عليها ويعرفوها من جميع نواحيها ومن ثم تؤلف رواية بالقضية تمثل كل عاشوراء كما انه يجب ان نقيم حفلة تأبينية لشهيد الطف يوم العاشر من المحرم تتبارى فيها قرائح الخطباء والشعراء هذا ما يجب عمله في اليوم العاشر من المحرم اما باقي ايام السنة التي نود ان نقيم التعازي في اثنائها فلا ضير علينا ان نجعل التعزية بعهدة القارئ (الملا) الذي يحكم المجتهد باهليته للقراءة (التعزية) كما انه نرجو من ادباء المسلمين وشعرائهم ان ينزعوا ثوب الخمول والكسل وينبذوا الجمود ويتحفوا مستمعي التعزية بالخطب والقصائد التي يدبجها يراعهم وتجود به قرائحهم وعلى هذا النمط يجب ان نسير في مجالس التعزية وبكل شؤوننا الداخلية لا ان نجعل القديم على قدمه والخطأ على خطأه.

وان سيرنا دفة سفينتنا على هذه الصورة سيكون للمسلمين السمعة الحسنة والاحدوثة الطيبة سواء في الخارج او الداخل هذا ما ادعو اخواني المسلمين اليه ارجو أن يجيبوا دعوتي ويحققوا ما سطرته في مقالي هذا وبذلك سيكسبون الاجر والثواب ويكون لهم الفوز في الدنيا والآخرة وليس ذلك على هممهم وارادتهم بامر عسير وفي الختام اشكر السيد محسن الامين العاملي والسيد محمد مهدي الكاظمي شكراً جزيلاً واؤيدهما فيما ذهبا اليه واسأل الله عز وجل ان يطيل عمرهما لكي يتحفانا بثمرات آرائهما الصائبة وافكارهما النيرة ويوفقهما لما فيه الخير لهما وللامة الاسلامية جمعاء ورحم الله امرءً شهد الحق فتبعه ورأى الباطل فنبذه والسلام

البصرة (عراق) عبد الجبار عبد الكريم

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

١ الشيعة في جبل عامل

كراچي (الهند) الي بخش نور محمد

س ما هو عدد أبناء الشيعة في جبل عامل وهل يوجد منهم عدد كثير في غير جبل عامل من البلاد السورية

ج عدد الشيعة في جبل عامل يبلغ الآن ثمانين الفا وفي بعلبك زهاء ٢٨ الفاً وفي سائر البقاع ودمشق والصالحية وبعض قرى حمص وحماة وحلب نحو خمسين الفا . هؤلاء الشيعة الإثناعشرية أما العلويون والإسماعيليون الآغاخانيون فكثيرون قد يبلغون مائتي الف في جميع أنحاء سورية وجلهم في البلاد التي سميت بعد الاحتلال وتقسيم سورية إلى مناطق وحكومات (حكومة العلويين) ولم يكن قصد المحتلين من هذا التقسيم إلا تفكيك عرى البلاد ، وهدم قواعد الإتحاد .

٢ الكتب اللازمة للمكتب الحربي ومكتب الحقوق

دكر حسن ظاهر

س ما هي الكتب اللازمة للمكتب الحربي ولمكتب الحقوق وكم عددها واين تباع

ج لكل من المعهدين برامج مطبوعة ترسل لكم اذا طلبتموها من مكانها ومنها تعلمون كل ما يهمكم وربما ارسلناها لكم متى حصلنا عليها أما الكتب في المكتب الحربي فهي محاضرات على الراجح والكتب المطبوعة التي تدرس في معهد الحقوق اليك اسماؤها .

(١) الحقوق الاساسية (٢) الحقوق الرومانية (٣) حقوق الدول العامة (٤) علم الاقتصاد للعظم (٥) حقوق التجارة البرية (٦) أحكام الاوقاف (٧) الاصول المالية (٨) صك الحقوق (٩) صك الجزاء (١٠) أصول المحاكمات الجزائية لفائز الخوري (١١) حقوق الجزاء لفارو (١٢) شرح مجلة الاحكام العدلية لمحاسن (١٣) الحقوق الادارية (١٤) أحكام الاراضي (١٥) الاحوال الشخصية (١٦) دروس مستعجلة في شرح قانون الجزاء

وما عدا ذلك فهو مخطوط والكتب المطبوعة تطلب كلها من مكاتب دمشق

أما سؤالكم الآخر فقد عرفتم جوابه من الأجزاء السابقة .

٣ زينب فواز

افريقيا الغربية عبد اللطيف فخرى

س نرجو إفادتنا في أي وقت توفيت المرحومة

زينب فواز وفي أى تاريخ ولكم الشكر

ج توفيت في مصر القاهرة قبل نشوب الحرب الكبرى باشهر قليلة أي مضى على وفاتها رحمها الله ١٥ سنة

٤ معاوية والاصمعي

منه

س سمعت (وهل صحيح) أن معاوية ابن ابي سفيان هو الـذي حمل الاصمعي على تصنيف قصة عنتر للحط من شجاعة الإمام علي وأن عنتر لم تكن له تلك الشجاعة

ج معاوية من رجال القرن الأول والاصمعي من رجال القرن الثاني كان في زمن هارون الرشيد وبين معاوية وبينه اكثر من مائة سنة ولا شك ان قصة عنتر موضوعة لكن وضعها لا ينافي كون عنتر كان شجاعا ولعلّ واضعها له قصد ولا مناسبة بين عنتر وعلي حتى تحط من شجاعته قصة موضوعة ومن حدثكم بذلك يصدق عليه المثل العامي القائل

(من معرفته بالصحابة يترضى على عنتر)

٥ إسم مصر بالافرنجية

منه

س ما سبب انقلاب اسم بلاد مصر في اللغات الاجنبية الغربية إلى Egypt

ج كانت تدعى مصر في اللغة المصرية القديمة أو اللغة القبطية (خم) ومعناها الأرض السوداء نسبة للون تربتها وكان العبرانيون يدعونها «مصرايم» أي المصران ومنه اسمها في العربية واملها من صرفي العبرانية ومعناها الشدة لأنهم لاقوا بها شدة وضنكا وكان اليونانيون يسمونها (إيجيوبس) ومنها اسمها في لغات اوروبا الحديثة (ايجبت) فالشرقي يقتبس من الشرقي والغربي من الغربي كما لا يخفى . وليس الاختلاف في اسم مصر فقط بل ان كثيرا من اسماء البلدان مختلفة

٦ مجلة صدى الإسلام

فكالوغى (جاوى) أحمد علي شهاب

س ما عنوان مجلة صدى الاسلام بالاحرف اللاتينية

ج لم تذكروا مكان صدور هـذه المجلة لنعرف عنوانها وعلى كل حال فلا بد ان تكون مشهورة فيمكنكم كتابة اسم البلد الذي تصدر فيه وإسمها بالافرنسية هكذا:

Revue de L' Echo d' Islam

٧ طوابع البوسته

منه

س ما الفائدة من جمع طوابع البوسته

ج كثير من الأمور في هذا العالم لو بحثت عنها لم تجد فائدة منها سوى الهوس وإضاعة الوقت والتسلي ومنها جمع الطوابع الذى شاع شيوعا غريبا هذه الايام . وبعد ما كان للتسلية أصبح عند الكثيرين للتجارة لأن بعض الطوابع البريدية تباع باثمان باهظة جدا وبعض المجموعات قد تساوي مائة الف ليرة انكليزية أو أكثر .

٨ انواع طوابع بوستة سورية

منه

س كم انواع طوابع بوستة سورية

ج المتداول اليوم من طوابع البريد في حكومة الجمهورية اللبنانية ١٣ نوعا أقلها قيمة بعشرة سنتيمات واكثرها ب ٢٥ قرشا سوريا (خمسة فرنكات ورق) والغالب انها هي المتداولة ايضا في سائر حكومات سورية والذي استعمل واهمل يتعذر علينا احصاؤه الآن

٩ السنيغال والصحف

منه

س هل في بلاد السنيغال جريدة أو مجلة عربية

ج لم نعهد هناك صحيفة قط

١٠ دوران الارض وسقوط الطائر

حلتماره (العلويين) احمد محمد حيدر

س إذا كانت الأرض دائرة (وهذا لا شك فيه) يجب إن سقط منطاد او طائر مثلا من هذا المحل أن يكون موقعه في الارض بعيدا عن المكان الذي كان مقابله وهو في كبد السماء لسرعة مرور الارض بدورتها ونزوله مستويا وهذا لا نرى منه شيئاً فما علة ذلك ولكم الشكر

ج ان طبقة الهواء جزء من الارض وتتحرك معها بحركة دورانية حول محورها . وكلما كانت المسافة ابعد عن محرك الدوران كانت سرعة الهواء اكثر . فإذا سقط جسم من طبقة هوائية الى اخرى تحتها ينتقل من سرعة الى سرعة اخف منها ملاقيا بعض الضغط من طبقة الهواء التي يمر بها حتى يصل الى الارض . وبسبب اختلاف هذه السرعات يقع الجسم الساقط خلف النقطة التي كان يجب ان يقع فيها ويكون بعده عنها بعدا طفيفا لا يكاد يكون محسوسا الا اذا اسقط الجسم من اماكن مرتفعة بعيدة جدا . (راجع العرفان مجلد ٦ ج ١٢ ص ٥٩٣)

١١ تمييز الطفل بجميع حواسه

جاوى محمد كاظم

س متى تكمل حاسة النظر في الطفل الصغير وإلى أي سن يعرف الطفل التمييز بجميع حواسه

ج الظاهر أن حاسة النظر تكمل في الطفل بعد ولادته بزمن قليل . أما تمييز الطفل بجميع حواسه فلا تجري على وتيرة واحدة وغالب الاطفال يستكملون ذلك بعد ولادتهم بسنة واحدة

١٢ اختلاف الوان سكان خط الإستواء

منه

س لماذا نرى السكان الذين على خط الإستواء مختلفي الألوان . ففي جزيرة سومترا وبرينو وهما على خط الاستواء لا يوجد اللون الأسود وبالعكس في افريقيا فما علة ذلك

ج اللون الاسود وما يتبعه من ملامح وتقاطيع للشمس تأثير فيه ولكن للعرق التأثير الأكبر فسكان الجزيرتين اللتين ذكرتموهما وما شاكلهما لم يرثا السواد عن آبائهم ولكن على كل حال فهم سمر الالوان إلا ماندر كما أن سكان المناطق الباردة بيض الالوان الا ماندر والتعليل الصحيح المقنع للحبيبات التي تحت الجلد السوداء أو البيضاء غير معروف عند العلماء

١٣ الألوان وحرارة الشمس

منه

س هل لحرارة الشمس تأثير على الألوان

ج لا شك ان لحرارة الشمس تأثيرا ظاهرا على الألوان فهي تكسب البشرة سمرة لكن لاتصير الأبيض اسود إلا أن يمضي عليه مئات من القرون فربما اسود .

١٤ أحسن راحة للعقل والفكر

منه

س ما احسن راحة للعقل والفكر

ج احسنها العزلة عن الناس والانقطاع بمكان نزه لطيف حاو للشروط الصحية وقد يختلف ذلك باختلاف أذواق الناس ومشاربهم

١٥ المشي والرياضة

منه

س هل المشي فقط يعد من الرياضات الكافية لصحة الأبدان

ج نعم المشي السريع أو المعتدل رياضة كافية قد لا يحتاج المرء لغيرها إلا في احوال خاصة بشرط أن يكون في الهواء الطلق وفي الاوقات المناسبة كالمشي ساعة صباحا وساعة مساء

١٦ الأسر المنسوبة للنبي (ص)

حماة الآنسة مسرة كيلاني مديرة مدرسة الشرف

س من هي الأسر المنسوبة إلى النبي (ص) او إلى حفيديه بسورية مع تفصيل قليل

ج الأسر التي تنتسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها تنتسب لسبطيه (لا حفيديه لأن الحفيد ابن الابن والسبط ابن البنت) الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وأمهما فاطمة الزهراء بنت النبي على أبيها وعليها السلام وقد جاء في الحديث « إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب » أخرجه الطبراني عن جابر وأخرج ايضا عن فاطمة قالت قال رسول الله (ص) « كل بني أم ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم »

فمن الاسر في سورية من تنتسب للإمام الحسن وهي قليلة ومنها من تنتسب للإمام الحسين وهي كثيرة واستقصاؤها متعذر ولا تقتضي الحكمة ذكر بعضها دون بعض (١)

(١) ضاق هذا الجزء نظرا لطول الرواية عن الجواب عن سؤالك الثاني وبقية الاسئلة كما ضاق عن ابواب الزراعة والصناعة والصحة وتدبير المنزل والمطبوعات الحديثة والنوادر والحواضر وموعدنا بها الجزء الآتي وكل آت قريب

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

سعـــد في القادسية

بعدان رأى العرب طلائع ما وعدهم الله به على لسان نبيه (ص) من الاستيلاء على اعظم الممالك في ذلك العهد وقد فتحوا دمشق وضواحيها واوائل العراق طمحت نفوسهم لنيل كل ماوعدوا به ·

في السنة الرابعة عشرة هجرية اجتمع الناس الى عمر (رض) قصد الجهاد فخرج بهم حتى نزل على ماء يدعى ضرارا وبعد المداولة اظهر انه يريد العراق فأشار عليه علي (ع) وطلحة والزبير وعبد الرحمن (رض) بأن يبعث رجلا من اصحاب رسول الله (ص) ويكون هو من ورائه فيمده بالجنود فإذا ظفر فهو الفتح والا اعاده ، وبعث آخر وفي هذا غاية النكاية بالعدو فجمع عمر (رض) الناس وقال لهم · اني كنت عزمت على المسير حتى صرفني ذوو الرأي منكم فرأيت ان اقيم وابعث رجلا ممن عجموا عود الحروب وسبروا غورها فأشيروا عليّ فأشير عليه بسعد بن مالك وقالوا انه الأسد عادياً فأحضره وأمره على الجند واوصاه وصايا قيمة سياسية وحربية ثم سرحه في من اجتمع وهم اربعة آلاف وفيهم من الرؤساء · حميضة بن النعمان على بارق وعمرو بن معد يكرب وابو سبرة بن ذؤيب على مذحج ويزيد بن الحرث الصدائي على صداء وحبيب وبشر بن عبدالله الهلالي على قيس عيلان ·

سار سعد وبعد مسيره امده عمر بألفي يماني والفي نجدي فاجتمع لديه ثمانية آلاف مقاتل ولما قدم (زرود) اتاه نبأ وفاة المثنى بن حارثة بسبب جراحة انتقضت عليه وانه استخلف على الجيش بشير بن الخصاصية فتقدم (سعد) حتى نزل (شراف) فجمع عسكر المثنى وضمه الى عسكره ثم لحقه الأشعث ابن قيس في الف وسبعمائة من اليمن وامده الخليفة حتى انه لم يترك ذا رأي او شرف او خطيباً او شاعرا او وجيها الا سيره اليه فتكامل جيشه الى ثلاثين الفاً او بضعة وثلاثين الفا ·

سعد يرتب قواده

لما اجتمع مع سعد من اجتمع رتب القواد وامر الأمراء وجعل على الرايات رجالا من اهل السابقة ولم يول الا من لهم صبر وجلد ·

فكان على مقدمته زهرة بن عبد الله بن قتادة وهو من اصحاب رسول الله (ص) فانتهى الى

العذيب وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم وهذا صحابي ايضاً وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي وعلى الساقة عاصم بن عمرو التميمي وعلى الطلائع سواد بن مالك التميمي وعلى المجردة سلمان بن ربيعة الباهلي وعلى الرجالة جمال بن مالك الأسدي وعلى الركبان عبدالله بن ذي السهمين الخثني وجعل خليفته في الجند خالدا بن عرفطة حليف بني عبد شمس واقام للقضاء والفيء عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وجعل رائده وعينه سلمان الفارسي وكاتبه زياد ابن ابيه .

عهد المثنى لمن يخلفه ورأيه الحربي

قبل ان يبرح سعد من شراف قدم عليه المعنى بن حارثة (اخو المثنى) يحمل عهدا من اخيه ليبلغه من يخلفه في حرب العراق وهذه خلاصته :

من الرأي ان تقاتلوا الفرس على حدود ارضهم اي على ادنى حجر من ارض العرب ولا تقاتلوهم في عقر دورهم فإن يظهر الله المسلمين فلهم ماوراءهم وان كانت الأخرى رجعوا الى فئة وتكونوا اعلم بسبيلهم واجرأ على ارضهم الى ان ترد الكرة فترحم سعد على المثنى وجعل اخاه على عمله ثم جاء الى سعد كتاب من عمر يأمره فيه باتباع خطة لاتعدو خطة المثنى .

وكان مع سعد تسعة وتسعون بدرياً وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت لهم صحبة فيما بين بيعة الرضوان وفوق ذلك وثلاثمائة ممن شهد الفتح وسبعمائة من ابناء الصحابة .

أول سرية في القادسية

لما نزل زهرة بالمقدمة انتقى ثلاثين فارسا معروفين بالنجدة وأمرهم بالغارة على الحيرة فلما قربوا من (السايحين) سمعوا جلبة فمكثوا ينظرون ما وراءها وإذا اخت (آذاد مرد) بن (آذادبه) مرذبان الحيرة تزف الى صاحب (الصين) وهو من اشراف العجم فحمل بكير بن عبد الله الليثي (امير السرية) على شيراز (اخي العروس) فدق صلبه .

اقتناص الحمامة

بعد ان ظفر بكير في شيراز طارت الخيل على وجوهها فتقدمت رجال المسلمين وجمعت تلك الأثقال وفيها (العروس) مع ثلاثين دهقانا ومائة من التوابع ومعهم مالاتعلم قيمته ثم قفلوا راجعين الان بكيرا لم ينبس ببنت شفة طية الطريق ولم يكن له من هم الا التفكير بتلك التي لم يرَ مثلها بعد فصبحوا سعدا بعذيب الهجانات فقسم ذلك على المسلمين وترك الحريم بالعذيب ولكن ماذا ترك معها ترك قلب بكير الذي منذ رأى العروس طاش لبه وذهل بالمرة لفرط جمالها والعرب حديثو عهد في مثل زينة الفرس وابهتهم وبذخهم .

بين الاخوين

ترك سعد عند ما رحل من العذيب خيلا مع الحريم تحفظها وقد أمر عليها غالبا بن عبدالله الليثي « اخا بكير » فغبطه بكير وود او انه تأمر على تلك الخيل فيميل غليله كل يوم بنظرة من تلك التي اوقدت بحشاه نارا لا يطفئها الا اللقاء . الا انه لم يجد بدا من المضي مع الجند فمضى الى القادسية ولكن بغير رشد واو لم يكن الناس شاغل عن كل شيء لفضح امره بما كان يظهر عليه من الوسواس

والارتباك الداخلي

جاس في احدى الليالي المظلمة يناجي نفسه فمن له ان يذهب المعذيب فلعله اذا رآها يخف مابه او لعله يتمكن من محادثتها في شيء ولكن خطر له فكر فل غرب عزيمته وجهم وجهه وهو انها يمكن ان تكون لا تفهم العربية وهو لا يفهم الفارسية فأخذ يفكر املا ان يهتدي الى حيلة يتطرق بسببها لمحادثتها اولاجتياز هذه العقبة فلم يفتق له وجه حيلة ما بيد انه اخيرا قال لابد لي من زيارتها والوقوف على مايهمني من امرها وما يدريني انها لا تفهم العربية فنهض وامتطى غارب الليل الى ان ورد العذيب فذهب توا الى خيمة أخيه فوجده نائما فايقظه وقال اريد ان اقابل ابنة (آذادبه) للوقوف منها على بعض امور يهمنا الوقوف عليها فقال غالب وهل ضاق الوقت حتى اتيت ليلا فقال نعم خذني اليها او ارسل معي من يعرفني خباءها فأرسل معه بعض الرجال الى ان اتاها فوجدها يقظى ومذ وقعت عينها عليه ابتسمت وعبست . ابتسمت لأنها ستتعرف الى قاتل اخيها فتنتقم منه وعبست لأنها لا تطيق ان تراه فتقدم منها وحياها فردت تحيته بعربية لاشائبة عليها فسر في نفسه ثم قال ارسلني اليك الامير لأهون عليك واعدك انك لا ترين الا ما يسرك وان كان قتل أخوك فهذا بقضاء الله وقدره وعطف على هذا قوله = كأنه يريد ان يمهد لنفسه = وانا لو كنت اعلم ان اخاك قائد الخيل التي كنت بها لما اوصلت اليه اذى ولكن هي الاقدار تجري على غير مايختار المرء . وكان يلاحظ وهو يخاطبها انها تقطب ثم تتكلف ان لايظهر ذاك عليها اذ كانت سماء وجهها بالرغم من تظاهرها بالارتياح لا تزال مكفهرة فخشي ان يكون بنفسها عليه شيء او انها تضمر له سوءاً فأراد ان يسبر غور افكارها ويغمز قناة ارادتها فقال . اخالك لايرضيك شيء الا ان تري قاتل اخيك مضرجا يخبط بدمه كما رأيت أخاك فإن كان هذا ماتريدين فلا اراه الا ضربا من المحال الا اذا شئت ذلك بغير مشيئة الانتقام وبعاطفة غير هذه العاطفة فاطرقت = وقد لاح لها بصيص الأمل = ثم رفعت رأسها وقالت . يمنعني من الكلام كثرة الرقباء حولي من الامير الذي امر بالمحافظة علينا ولا أحسب مراقبته لي الا تذليلا لنفسي فانزل على رغبته وكانت قصدت بذلك ان توقع الفتنة بين الاخوين فيقتل احدهما الآخر وبذلك تكون ثأرت لنفسها فقال بكير ومن اين علمت انه يراقبك او انه يطمع فيك فسكتت فقال مالك لا تجيبيني . اوحق ما قلت . فلم تجبه وبيناهما كذلك واذا بغالب جاء فقام بكير ولاقاه وقال لم اتمكن من الوقوف على شيء مما اردت اذ لم ترض ان تجيب ولو على حرف واحد يتعلق بمهمتي ولكن حديثه كان ينم عليه فقال غالب اذهب الآن وسأقوم أنا بهذه المهمه فذهب ولم يشأ ان يظهر بمظهر الخلاف

الثور يكذب صاحبه

اقام سعد في القادسية شهرا ولم يأته من الفرس احد فأخذ يبعث سراياه الى ماحوالي القادسية فكانت تذهب وتعود ولا من يصادم ومن ذهب مرة عاصم بن عمرو الى ميسان فطلب غنما وبقرا فلم يجد وقد تحصن منه القوم فالتقى برجل بجانب اجمة فسأله عن المواشي فقال لا اعلم واذا بثور خار من الاجمة

— كأنه يقول كذب هذا ها نحن هنا — فدخل عاصم الاجمة واستاق البقر الى المعسكر فقسمه سعد على الناس وبعد ذا اخذ يبث السرايا بين « كسكر » والانبار فكانت تعود بالغنائم وما زال كذلك مدة شهرين فاستغاث اهل السواد بيزدجرد واعلموه ان العرب نزلوا القادسية وانهم خربوا ما بينهم وبين الفرات ونهبوا الماشية والاطعمة ومما قالوه ان ابطأ الغياث اعطيناهم بأيدينا

يزدجرد ورستم

وقع خبر العرب على يزدجرد ووقوع الصاعقة فدعا رستم و كان اعظم قواد فارس وقال له اريد ان اوجهك في هذا الوجه اذ انت رجل فارس اليوم وها انت ترى ما حل بالفرس الأمر الذي لم يروا مثله من قبل فاظهر الاجابة ثم قال لي رأي ايأمر الملك في سماعه فقال قل فقال رستم . دعني فإن العرب لا تزال تهاب العجم مالم تضربهم بي ولعل الدولة تكون اثبت اذا انا لم احضر الحرب إذ يبقى لها امل وارى الرأي في الحرب انفع من بعض الظفر والأناة خير من العجلة وقتال جيش بعد جيش امثل من هزيمة بمرة واشد على عدونا فابى عليه يزدجرد ورد رأيه فاعاد رستم حديثه وقال قد اضطرني تضييع الرأي الى اعظام نفسي وتزكيتها فانشدك الله في نفسك وملكك دعني فاسرح الجالينوس واكون من ورائه فإن تكن لنا فذاك . والا بعثنا غيره حتى اذا لم نجد بدا صبرنا لهم وقد وهناهم واني لا ازال مرجوا عند اهل فارس ما لم اهزم فابى يزدجرد الا خروجه فخرج الى ساباط وعسكر فيها فجاءت الأخبار الى سعد فكتب الى عمر بذلك فاجابه . لا يكربنك ما يأتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجالا من اهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم

« بعثة سعد الى يزدجرد »

امتثل سعد ما امر به عمر فدعا جماعة منهم النعمان بن مقرن وبسر بن ابي رهم وحملة بن حوية وحنظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدي بن سهيل وعطارد بن حاجب والمغيرة بن زرارة الاسدي والاشعث بن قيس والحرث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معديكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة وامرهم بالمسير الى يزدجرد دعاة فقدموا عليه فحبسهم عن الدخول ودعا وزراءه ومعهم رستم واستشارهم مستطلعا رأيهم عما يجب ان يقوله لهؤلاء وكانت اجتمعت الناس لترى ما يكون من امرهم فرأوا رجالا تحتها خيول كلها صهال يلبسون البرود ويحملون بايديهم السياط . بعد ان استشار يزدجرد رجال دولته امر لهم بالدخول ولما استقر بهم المجلس قال للترجمان سلهم . ما الذي جاء بكم ودعاكم الى غزونا وما هو الذي اولعكم ببلادنا هل كان ذلك من اجل انا تشاغلنا عنكم فاجترأتم علينا . فقال النعمان بن مقرن لاصحابه ان شئتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته فقالوا تكلم . فقال : ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة فامرنا ان نبتدئ بمن خالفه من العرب فبدأنا بهم فدخلوا معه على وجهين مكره عليه فاغتبط وطائع فازداد

فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ثم امرنا ان نبتدئ بمن يلينا من الأمم فندعوهم الى الإنصاف فنحن ندعوكم الي ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح فإن ابيتم فأمر من الشر هو اهون من آخر شر منه وهو الجزية فإن ابيتم . فالمناجزة وان اجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله واقمنا على ان تحكموا بأحكامه وبعدذا نرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وإن بذلتم الجزى قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم فعجب يزدجرد من جرأته وقال .

اني لا اعلم في الأرض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوأذات بين منكم كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونا امركم — ولو تيسر ليزدجرد ان يرجع اليوم لقال التاريخ يعيد نفسه اذ ان العرب في عهدنا لا يعدون شيأ مما كانوا عليه قبل الاسلام من حيث الشقاء وقلة العدد وسوء ذات البين لا لا استغفر الله . ان اولئك كان بهم شمم وانفة واما اليوم فهم اذل من نعجة — فإن كان عور لحقكم فلا يغرنكم منا وان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم فقام المغيرة بن زرارة فقال . ان هؤلاء رؤس العرب ووجوههم وليس كل ما ارسلوا به قيل ولا كل ما تكلمت به اجابوك عنه فاسمع لي لأبلغك وهم يشهدون على ذلك .

فأما ما ذكرت من سوء الحال فهي على ما وصفت واشد ثم ذكر سوء عيش العرب وارسال الله النبي (ص) على نحو ما قال النعمان ثم قال اختر ان شئت الجزية عن يد وانت صاغر وان ابيت فالسيف او فتسلم فتنجي نفسك فقال يزدجرد لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم لا شيء لكم عندي ثم استدعى بوقر من تراب فقال احملوه على اشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن ارجعوا الى صاحبكم واعلموه اني مرسل اليه رستم يدفنه ويدفنكم معه في خندق القادسية ثم اورده بلادكم حتى اشغلكم بانفسكم باشد مما نالكم من سابور .

❁ اعطانا الله اقاليد ملكهم ❁

قام عاصم بن عمرو بعد انتهاء الجدال وقال انا اشرف القوم فحمل الوقر على عنقه وخرج الى راحلته فركبها حتى اتى سعدا فقال ابشر فوالله لقد اعطانا الله اقاليد ملكهم .

وبعد ذهابهم ارتاع يزدجرد وملأ الرعب قلبه فقال لاصحابه ما كنت إخال ان في العرب من له جرأة هؤلاء ووالله ما فيكم من يحسن الجواب مثلهم ولقد صدقوني بقولهم ان لهم امر فإما ان يدركوه او يموتوا دونه الا انني وجدت افضلهم احمقهم حيث حمل التراب على رأسه فقال رستم انه اعقلهم وقد تطيرت باخذهم التراب ثم خرج من عند الملك غضبان كئيبا وبعث في أثر الوفد وقال لثقته ان ادركهم الرسول تلافينا ارضنا وان اعجزوه سلبكم الله ارضكم فرجع الرسول بخفي حنين — وقد فاتوه — فقال رستم ذهب القوم بأرضكم من غير شك

❁ غالب والفتاة ❁

لم يكن يفكر غالب بامرها قبل ان جاء بكير « اخوه » الا انه بعد ان رآها اخيرا ورأى

بكيرا ذاهل العقل وقعت من نفسه فوقع بين امرين عظيمين بين ان يعلق بحبها وهذا يؤدي الى خسارته اخاه وبين ان لا يتعرض لها وبهذا هلاك نفسه فصمم اولا على مقاومة اميااله ومحاربته عاطفة الغيرة التي انقلبت الى عاطفة حب ولكن عبثا حاول اذ كان كلما حدث نفسه بسلوانها رآها ازدادت ولوعاً بها حتى صار لا يصبر عن النظر اليها

لم تخف حالته عليها وقد عرفت ذلك من تكرار زياراته لها بحجة تعهده لراحتها فقالت آن لي ان انتقم فعزمت على ان تكتب لبكير كتابا تغريه به وتوهمه انها تحبه فأرسلت احدى خادماتها الى غالب تطلب منه رسولا للأمير اذ تريد ان تطلعه على امور تهمه فأرسل لها رسولا فأعطته كتابا وقالت له لا تسلمه الا لبكير بن عبد الله الليثي وهذا ما كتبت

بعد ان تأملت في ماجريات الامور رأيت ان سلطان قومي اشفى على الزوال ولا يسعني ان ابرهن على ذلك فرأيت ان الجأ الى من يحفظني ويعمل على خلاصي مما انابه من الاسر والذل ولم اجد من هو اولى منك بهذا . نعم خليق بك ان تعمل على خلاصي كما اسرتني وليس لدي ما اقدمه جزاء لك الا نفسي الامضا اسيرتك

ذهب الرسول فأتى القادسية واخذ يفتش على بكير الى ان وجده فسلمه الكتاب وطلب جوابه اذ كانت اوصته بذلك فلما اطلع بكير على الكتاب كاد يطير فرحا واحب ان يكون هو الجواب ليتحقق ان كان ماقالته حقا ام لا فقال للرسول سأزوركم الليلة واجيبها شفاها فعد واخبرها ذلك .

﴿ بكير في تأملاته ﴾

خلا بكير بنفسه بعد رجوع الرسول واخذ يدقق في ما كتبته له فقال يمكن ان يكون أضر بها الاسر فالجئت الى الخلاص منه بهذه الوسيلة ولكن هل يمكن يا ترى ان تستسلم الى من لا يرضيها الا ان تراه يتخبط بدمه . إن لهجتها تشف عن حزن عميق في نفسها ولا تدل على ما اريد لا تدل على حبها لي حبا حقيقيا . اتراها يئست من كل شيء وليأسها نسيت دم اخيها . سأراها الليلة واستطلع امرها واقف على مكنون ضميرها

﴿ هواجس غالب ﴾

ارخى الليل سدوله واخذت مقل النجم ترنو الى الفضاء كأنها تريد الوقوف على ما يكون من امر الأمتين المتحاربتين وبكير يرقب هدوء الحركة وسكون الضوضاء وما حانت الساعة الخامسة من الليل حتى كان سائرا في طريق العذيب فوردها حوالي منتصف الثلث الاخير من الليل الا انه وقف حائرا بين ان يستأذن غالبا وبين ان يأتيها بدون اذن فخشي ان هو اتى دارها ان لا يمكنه الحراس من المقابلة فذهب الى مركز غالب الذي لم تذق مقلتاه طعم الكرى في تلك الليلة اذ قلق من الرسالة التي ارسلتها ولم يعلم ما تضمنت . خطر له ان تكون لبكير وهذا ما زاد في قلقه وقد راقب المارة تلك الليلة بنفسه — بحجة انه يتفقد الشؤن — ليعرف من هو الذي سيجيء — ابكير ام سواه — ولما مضى من الليل نصفه او اكثر عاد لمركزه ظانا انه تأخر ولكنه لما آوى الى مضجعه كان كأنه

ضجيع ارقم فجلس واخذ يفكر في هذا الامر وبينما هو كذلك دخل عليه حارسه فقال ان بالباب رجلا مقنعا يريد الدخول على مولاي فقال من هو هذا الذي جاء في آخر هذا الليل فقال لا ادري . فوثب ملتفا بقبائه ولم يكد يصل الى الباب حتى كان المستأذن داخلا فتبينه فإذا هو اخوه . فقال : بكير . ما شأنك ماذا جد عليكم حتى امتطيت غارب الليل في مثل هـذا الوقت . فقال خيرا وخطر له ان يفضي له بما عنده

المكاشفة

لما دخل قال بكير اتسمح لي بأن نخلو قليلا فأجابه وامر الحارس بالوقوف خارجاً ولما استقرَّ بهما الجلوس اخرج بكير الكتاب والقاه الى غالب فقال ماهذا فأجابه لا ادري انظر فينكشف لك الأمر فتناول غالب الكتاب وماأتى على آخره حتى امتقع لونه وبدا انه حاول ان يكتم ذلك واشعر بخطر الموقف فطأطأ مليا وبكير يرمقه تارة ويلحظه اخرى كما انه هو كذلك كان يسارقه النظر واخيرا رفع رأسه وحدجه بنظرة وقال : اي بكير ألقيت نفسك والقيتني بمأزق حرج يصعب الخروج منه .

عمدت الى فتاة موتورة وعلقت نفسك بها على أنك انت واترها ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهان ولكن تطور ودخل فيما هو اعظم . كما القتك الصدف اليها فكذلك اوقعتني في حبالتها فأصبحنا طيرين في شرك واحد ويتراءى لي انها عرفت ذلك فأحبت ان تستفيد من هذه الفرصة التي سنحت لها فأرادت ان تغري احدنا بالآخر لتثأر لأخيها وابتدأت بك لأنها اشتمت منك ما لم تشتمه مني ولا ازيدك وها انت ستقابلها فإذا شئت ان تكون على بصيرة من امرك فع ما تقول وتدبره ثم قال قم قبل ان يدهمك الصباح .

الليث في شرك الظبية

جاء بكير الى ان وقف بباب خبائها — وكانت بانتظاره — فلما علمت بقدومه خرجت للقاءه ومذ وقعت عينها عليها شحب لونه وكاد يسقط في يده انما كان مع ذلك يختلس من ملامحها نظرات ليقرأ ما ينطبع بوجهها مما يدور في خلدها فرأى كأنها بين امرين عظيمين الا انها تود أن يتغلب احدهما على الآخر . رأى انها بين ان تقدم على الإنتقام وبين ان تعدل عنـه ولكن عاطفتها تغلبت على ارادتها اذ كانت ملامح الإنتقام اظهر على ملامحها من دلائل الرزانة والتعقل .

جلسا وكلاهما مطرق غير انها رفعت رأسها = وقد صممت على الإنتقام = وقالت كتبت اليك ما كتبت عن تدبر من جهة وعن عاطفة تولدت بي مجددا من جهـة اخرى ولا ارى لزوما لأن افصح لك بأكثر من هذا ولكن بعد ان منيت نفسي وصرفتها عن هواجسها الأولى رأيت عقبة كأداء اعترضت طريقنا واراني غير قادرة على تذليلها . قالت هذا ووجمت .

ما هي العقبة قال بكير وسكت ولم يخف عليه أنها تريد ان تدفعه على اخيه فقالت العقبة هي ان غالبا يريدني لنفسه ولا اريد اذا ذلك ولست اروم بقولي هذا إيقاع العداوة بينكما وانما أريد ان اطلعك على هذا الأمر لتكون على بصيرة من امرك

ولتتخذ الحيطة لنفسك وعساك ان تقنعه فيعدل عما يريد

فلما انتهت الى قولها هذا نهض وقال سيأتيك مني كتاب تقفين منه على عزمي ثم خرج دون أن يودع فحدجته بنظرة كانت اشد من السهم .

خرج وذهب ولم يعرج على غالب فالتقى وهو ذاهب الى القادسية بسواد بن مالك التميمي وقد استاق ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار موقرة سمكا اذ كان اغار بعده مسير الوفد على النجاف والفراض فذهب معه فصابحوا سعدا فقسم ماجاء به سواد بين العسكر وسمي ذلك اليوم بيوم الحيتان .

سرايا سعد وتحرك رستم

بعث سعد سرية فأصابت ابلا لتغلب والنمر ورجعت فنحرت وقسمت بين الجند ثم اغار عمرو بن الحرث على النهرين فاستاق مواشي كثيرة وعاد ولما لم يجد رستم بدا من الحرب سار من ساباط بعد ان اعد كل عدة وبعث الجالينوس مقدمة له في اربعين الفاً وخرج هو في ستين الفا وجعل في ساقته عشرين الفا وكان على ميمنته الهرمزان وفي الميسرة مهران بن بهرام الرازي وقد قال للملك قبل خروجه تشجيعا له ان فتح الله علينا توجهنا الى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم في اهلهم وبلادهم إلى ان يقبلوا المسالمة .

وكتب الى اخيه (البنذوان) اما بعد فاحتفظوا في معاقلكم واعدوا واستعدوا فكأنكم بالعرب قد قارعوكم عن ارضكم وابنائكم وقد كان من رأيي مدافعتهم ومطاولتهم والذي اراه ان هؤلاء القوم سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان اشد ما رأيت ان الملك قال لتسيرن أو لأسيرن بنفسي

وأتي لرستم برجل من العرب فقال له : ماجاء بكم وما الذي تريدونه منا فقال : جئنا نطلب ماوعدنا الله به من ملك ارضكم وابنائكم اذا بقيتم مصرين على عنادكم وعدم تسليمكم .

فقال رستم : ارى انكم ستقتلون من قبل ذلك فقال له : من قتل منا دخل الجنة ومن بقي انجز الله له وعده ونحن على يقين من هذا فقال رستم اذاً وضعنا في ايديكم فأجابه نعم ولم يضعكم في ايدينا الا اعمالكم فأسلمكم الله بها ولا يغرنك ماتراه حولك فإنك لست تحارب بشرا وانما تحارب القدر فاغتاظ رستم وضرب عنقه ولكن بعد ان وهن عزمه من اجوبته المرة وجرأته = التي كأنها جرأة رجالنا اليوم = ?? .

اعمال الفرس تنذرهم بالخطر

قبل ان يصل رستم الى القادسية نزل (البرس) فغصبت جيوشه الأهلين الولد والمال ووقعت على النساء وشربت الخمور فضج الأهلون اليه فقال يا ابناء فارس . والله لقد صدق العربي بأن اعمالنا اسلمتنا والله ان العرب مع هؤلاء وهم حرب لهم احسن سيرة منكم وان الله كان ينصركم على العدو ويمكن لكم في البلاد بحسن السيرة وكف الظلم وبالوفاء والإحسان اما وقد تغيرتم فلا بد من ان الله يغيربكم وعما قريب سينتزع سلطانكم منكم . ثم قال ائتوني ببعض من شكي منهم فضرب اعناقهم ثم سار حتى نزل الحيرة .

كتاب بكير الى ملكة الورد

في الليلة الثانية من زيارة بكير لمن ملكت عليه امره خرج وجلس على مرتفع من الأرض والليل

مدلهم فأخذ يفكر بما يكتبه لها . قضى هنيهة ثم عاد الى خيمته وكتب ما يأتي .

مليكتي : في هذه الليلة الحالكة التي تشبه حظي خرجت للفضاء واخذت بمناجاة الظلام واليك حديثي معه وما خاطبته به :

ايها الظلام الدامس ما اشبهك بي واشبهني بك . انت واجم لا يتخلل سكونك الا هبوب النسيم وانا شاخص يظنني الرائي تمثالا لولا زفرات تخرج متقطعة . انما ايها الظلام بين انفاسي وبين نسيمك تباين فإن انفاسي تتصاعد حارة فتلفح وجهي وتجعله شاحبا ونسيمك يهب باردا رطباً منعشا ، نعم ايها الظلام انت تحكيني بالسكون وبهبوب النسيم ولكن هل سكونك ونسيمك كصمتي وزفراتي نعم نعم هما كذلك .

سكونك تفكر ونسيمك زفرات وذلك لأن بدرك متوار عنك في حجاب الأرض وكذلك سكوني تفكر لأني ناءٍ عن بدري انما شتان بيننا فأنت ستلاقي بدرك قريبا أما أنا فسيطول عمر نواي

أيها الظلام . ليس ما يتلألأ في صفحة الأفق كواكب كما يقولون وما ذاك الا دموعك المتناثرة جمدت من برد النسيم فظهرت هكذا ولو كانت انفاسي غير حارة لما كانت دموعي الا كذلك ولكن حر انفاسي بخرها فتصاعدت غازا يحسبه الرائي غماما

أيها الظلام . لا تحرم انت سميرا . اجل لا تحرم اذ ان هذه السواجع تؤنس وحشتك وأما أنا فلا سمير لي سوى دقات فؤادي الخفيفة التي لا أكاد أشعر بها . مليكتي بعد ذا سكت طويلا وارسلت عبرات تخللها شهيق وزفير اذ ليس من يسمع ثم قلت :

إلهي : أأجلس مجلسا وسميري بدري ايتبدل شحوب لوني بطلاقة وبشر أأمسي ولو يوما باسماً بعد هذه العبوسة . نعم نعم ان رحمة الله قريب من المحسنين . اسيرك : الحرث

بعد ان فرغ ذهب الى بعض رفقائه وقال اذهب بهذا الكتاب الى العذيب ولا تسلمه الا الى ابنة (آذادبه) واطلب الجواب منها فأخذه واتى العذيب فسأل عنها فهداه البعض الى دارها فدفع اليها الكتاب فلما قرأته كتبت له جوابه وقالت اهد اليه سلامي .

ولما ذهب عادت لقراءة الكتاب فلم تجد ما وعدها به من رسم خطة ترضيها فقالت كأنه يريد ان يعرج بي عن تأثراتي الى الوقوف عما به ويأمل بذلك ان ألين له الا انها كانت تشعر بارتياح لقراءة الكتاب وبعد تأمل عميق قطبت وقالت سبق السيف العذل ليتني لم اكتب له ما كتبت ولكن اذا عاد اسلك معه غير هذا السبيل .

انتظر بكير الجواب وهو على مثل الجمر وكثيرا ما تطلع نحو العذيب ولم يرَ الرسول من بعيد حتى خف لملاقاته وكان في غضون غيبته يفكر في اي طريق يجب ان يسير ليصل الى غايته . تناول الكتاب وفضه فوجد فيه .

قلت انك ستكتب لي تعرفني عزمك ولم اجد في كتابك شيئا مما قلت نعم وجدت به شكوى لا اجهلها وانينا لا يخفى علي وليس هذا ما اريد الوقوف عليه . مهري غال . فهل تقدم على ما ارغب فإن كنت تقدم قابلني في الليلة الآتية وتجدني وراء الخباء ولكن

لا تدع احدا يشعر بك . اسيرتك

غالب يغالب هواه

نمي الى غالب من بعض جماعته اختلاف الرسل بين بكير وملكة الورد فساءه ذلك ووقع عليه وقوع الصاعقة وحار في اي وجهة يجب ان يذهب ليصرفها عنه وأخيرا صمم النية على ان يزورها ليلا ويظهر لها ما عنده وما تبرقعت عروس الافق حتى كان في بابها مستأذنا فأذنت له وبعد ان مكث قليلا قال . نمي الي ان الأمير سعدا يريد بيع النساء الفارسيات من رجالنا فاستأت جد الاستياء فأردت ان أطلعك على ذلك كما واني أُريد أن اعرض عليك خدمة وهي : اني اريد ان اتوسط لك عند الامير فيجعل أمر بيعك بيدك اي لمن تريدينه فما قولك .

يأس غالب

لم يأت على آخر حديثه الا وكانت الى بكير اشوق منها الماء وهي في اشد الظمأ فكأنه غسل بحديثه ادران نفسها بل كأنه نفخ حبه في قلبها فودت لو انه في جنبها فتطوقه بزندها وتستغفر منه عن اساءتها ولكن خطر لها ان تتدبر الأمر فقالت اشكر لك هذا العطف ثم ارجوك ان لا تتدخل بشأني فإني لا اريد ان يبتاعني احد = قالت ذلك لتوهمه انها لا تريد اخاه حتى لا يعمل على عرقلة مساعيهما = واذا كان ولابد من بيعي فإني لأول دقيقة من ذلك الوقت اتناول سما او افتك بنفسي بأي صورة كانت واعلم ان ما تمني نفسك به بعيد مناله بل ارى نيل الشمس أقرب منه فقام وهو يتعثر باذيال الخجل .

بكير لم يأت

ورد كتاب ملكة الورد وخبر نزول رستم الحيرة في وقت واحد . فلم يشأ ان يطيع هواه ويترك امر الجهاد فتأخر ليرى ما يكون من امر الحرب وكان رستم عند نزول الحيرة دعا اهلها وتهددهم فقال له ابن بقيلة «« اتعجزون انتم عن نصرتنا وتلوموننا الا تعلم انا لو نتمكن من النصرة لأنفسنا لا نتأخر عن ذلك ثم تحرك رستم من الحيرة ونزل النجف فبعث سعدا السرايا عندئذ — وكان الجالينوس بين النجف والسيلحين — فطافت بالسواد ثم بعث «سوادا» و «حميضه» في مائة مائة فاغاروا على النهرين وبلغ رستم الخبر فأرسل اليهم خيلا فعرف سعد ذلك فأرسل عاصما بن عمرو وجابرا الأسدي في آثارهم فلقيهم عاصم وقد التفت بهم خيل فارس لترجع ما بأيديهم فلما رأت عاصما ولت ورجع المسلمون بالغنائم .

ثم ارسل سعد عمرا بن معديكرب وطليحة طليعة له في عشرة فوارس فساروا فرسخا وبعض الفرسخ فرأوا سرح الفرس على الطفوف فرجع عمرو ومن معه وابى طليحة الا التقدم فصبر الى الليل ودخل معسكر الفرس ولما مضى من الليل نصفه هتك اطناب بيت رجل واقتاد فرسه ثم هتك على آخر بيته واخذ فرسه ايضا ثم فعل بآخر كذلك وخرج يعدو فنذروا به فركبوا في طلبه فاصبح وقد لحقه فارس فعاد اليه فقتله ثم لحقه آخر فقتله ايضا ثم ادركه ثالث فرأى مصرع صاحبيه وهما ابنا عمه فازداد حنقا وهجم عليه فكر عليه طليحة فأسره ولم يخط بضع خطوات حتى تلاحقت

به خيل الفرس فرأت فارسي الجند قد قتلا واسر الثالث وكان شارف طليحة عسكره فرجعت الخيل عنه ودخل على سعد ومعه الفارس واخبره الخبر

تعجب الفارس الاسير

طلب الأمان الفارسي اولا فأمنه سعد وقال ما ترى فقال اريد ان اخبركم عن صاحبكم هذا باشرت الحروب مذ كنت يافعا الى الآن وسمعت بالأبطال ولكن لم اسمع بمثل هذا ولم ار نظيره اذ وهو رجل منفرد قطع فرسخين الى عسكر فيه سبعون الفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهم البيوت ولما أدركناه قتل الاول وهو يعد بالف فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم ادركته وورائي من يعدلني وانا الثائر بالقتيلين فلم اقو على مناضلته ولما خشيت الموت استأسرت وبعد ذا اخبرهم عن الفرس واسلم ولزم طليحة فكان من اهل البلاء بالقادسية وقد سماه سعد مسلما .

نزول رستم القادسية

سار رستم من النجف وقد قدم جالينوس وذا الحاجب فنزل الجالينوس في مقابلة زهرة امير مقدمة المسلمين ونزل ذو الحاجب بناحية ثانية وجاء رستم فنزل الخدارة اولا ثم القادسية وكان بين مسيره من المدائن ونزوله القادسية اربعة اشهر وقد تأخر هذا التأخير رجاء ان يضجر العرب فينصرفوا هذا من جهة ومن جهة ثانية خوفا من ان يلاقي ما لاقى الذين من قبله ولولا ان الملك كان يستعجله بمناهضتهم لطاولهم ما شاء الله

رستم وزهرة امير مقدمة سعد

ارسل رستم الى زهرة يطلب مقابلته ومفاوضته فجاء . فقال هل لكم ان تنصرفوا عنا ونجعل لكم جعلا اوما كنتم جيراننا فكنا نحسن اليكم ونحفظكم الى غير ذلك من حسن صنيعهم مع العرب فقال زهرة ان امرنا غير امر اولئك لم نأتكم بطلب دنيا وما طلبتنا وهمتنا الا الآخرة وكنا كما ذكرت الى ان بعث الله فينا رسوله فدعانا الى ربه فأجبناه فبشرنا بان الله سيسلطنا على من لم يدن بدينه وانه سينتقم بنا من كل من لم يصدق برسالة رسوله وانه سيجعل لنا الغلبة مادمنا مقرين بهذا الدين الذي هو الدين الحق وانه لا يرغب عنه احد إلا ذل وما اعتصم به معتصم إلا عز

فقال رستم وماهو هذا الدين الذي تدعون اليه وأجابه اما عموده الذي لا يقوم الا عليه فشهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله فقال واي شيء بعد هذا فقال واخراج العباد من ربقة الاستعباد الى فسيح الحرية اذ كلهم اخوة لأب وام ولا يفضل احد احدا الا بعمله فقال رستم ما احسن هذا ثم قال ارأيت ان انا اجبت الى هذا ومعي قومي اترجعون عنا فقال زهرة اي والله فسر رستم وقال صدقتني . ثم قال ان اهل فارس منذ وليهم « ازدشير » لم يدعوا احدا من السفلة يخرج من عمله اذ كانوا يقولون اذا خرج هؤلاء من عملهم تعدوا حدهم وعادوا اشرافهم فقال زهرة نحن خير الناس للناس فلا نستطيع ان نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا ثم قام فانصرف

رستم وبطانته

بعد انصراف زهرة دعا رستم من معه من رجال فارس فذاكرهم في هذا فأنفوا فارسل الى سعد ان ابعث الينا رجلا نكلمه ويكلمنا فدعا سعد جماعة فقال له ربعي بن عامر متى نأتهم جميعا يروا انا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل فارسله وحده

رسل سعد عند رستم

سار ربعي لمقابلة رستم فحبسوه على القنطرة واعلموا رستم بمجيئه فاظهر زينته وجلس على سرير من الذهب وبسط البسط وصف النمارق والوسائد المنسوجة بالنسيج الذهبي وقال ائذنوا له فجاء على فرسه ومعه سيفه ورمحه فلما انتهى الى البسط قيل له انزل فلم يرض ومر بفرسه على البسط الى ان اتى وسادتين فشقهما وادخل الحبل فيهما وجعلهما مربطا لفرسه ولما أراد الدخول على رستم قيل له انزع سلاحك فقال لم آتكم فاضع سلاحي انتم دعوتموني فاخبروا رستم فقال دعوه فاقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه فلم يدع لهم نمرقا ولا بساطاً الا افسده فلما دنا من رستم جلس على الارض وركز رمحه في البسط فقيل له ما الذي حملك ان تقعد على الارض فقال انا لانحب القعود على زينتكم فقال له الترجمان — وكان من عرب الحيرة — ماجاء بكم . فقال . ان الله جاء بنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الإسلام وارسلنا بدينه الى خلقه فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وملكه ومن ابى قاتلناه حتى يفضي بنا الأمر الى الجنة او الظفر فقال رستم . قد سمعنا قولكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه فقال ربعي نعم ولكن ثلاثة ايام فانظر في امرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل اما الإسلام وندعك وارضك او الجزية فنقبل ونكف عنك وان احتجت الينا نصرناك او المنابذة في اليوم الرابع الا ان تبدأ بنا فنعاجلك وانا كفيل اصحابي بهذا فقال رستم اسيدهم انت فاجابه لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد . بعضهم من بعض . يجيز ادناهم ما يجيزه اعلاهم

فخلا رستم برجاله وقال هل رأيتم قط كلاما اعز واوضح من هذا الكلام فاستنكروا ما قال وقالوا لا نميل الى هذا الدين اما تنظر الى ماعليه من الثياب الرثة — قاتلهم الله من قوم لا ينظرون الى ما هو ابعد من آنافهم وما هم الامثلنا اليوم — فقال رستم ويحكم لاتنظروا الى الثياب وانظروا الى الكلام والرأي والسيرة الا وان العرب تستخف بالالبسة وتهتم بالاحساب ليسوا مثلكم فلما كان الغد ارسل رستم الى سعد ان ابعث الينا بصاحبنا امس فبعث اليهم

حذيفة بن محصن

جاء حذيفة بالهيئة التي جاء عليها ربعي الى ان وقف على رستم ولم ينزل عن فرسه فقيل له انزل فلم يفعل وقال ايرضيكم مني هذا فانا مكلمكم والا فاعود من حيث اتيت فقيل له ما جاء بك وكيف لم يجئ الاول فقال ان اميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه نوبتي فقيل ماجاء بكم فاجاب على نحو ما اجاب به ربعي فقال رستم الموادعة الى يوم ما فقال نعم الموادعة ثلاثا من

امس فرده واقبل على اصحابه فقال ويحكم اماترون ما أرى وجاءنا الأول فغلبنا على ارضنا وحقر ما نعظم وربط فرسه على زبرجنا وجاء هذا فوقف علينا وهو في يمن الطائر يقوم على ارضنا دوننا . ثم في غد ذلك اليوم ارسل الى سعد ابعثوا الينا رجلا فبعث .

المغيرة بن شعبة

فأقبل وقد جلسوا وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على غلوة بحيث لا يمكن ان يصل احد الى رستم الا اذا مشى عليها فتقدم وجلس مع رستم على سريره فوثبوا عليه وانزلوه فقال : كان يبلغنا عنكم ما لم نصدقه من السفه ولكنا تحققناه اليوم . انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا ولذا ظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى . وكان احسن من الذي صنعتم ان تخبروني ان بعضكم ارباب بعض الا وان هذا الأمر لا يصنعه سواكم وانا لم آتكم من نفسي ولكن دعوتموني فأتيت وقد تأكدت ان الملك لا يقوم في قوم هذه حالهم وهذه عقولهم فقال السفلة صدق والله العربي وقال الدهاقين والله لقد تكلم بكلام تطمع بسببه عبيدنا بنا ولا يزالون يتزعون اليه فيا قاتل الله اوائلنا الذين كانوا يصغرون امر هذه الامة ثم تكلم رستم فقال بعد ان حمد قومه وعظم امرهم

لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على العباد فنغلب من يناوئنا اشرافا في الامم وليس لأحد مثل عزنا وسلطاننا ننصر على المعادي ولا ينصر علينا واذا انتصر فلا يكون انتصاره اكثر من يوم او يومين وان زاد فشهر وذلك للذنوب التي نرتكبها فاذا انتقم الله منا فلا بد من ان يرض علينا ويرد لنا الكسرة الا وانه لم يكن في الامم امة اصغر شأنا عندنا منكم اذ انتم اهل قشف ومعيشة سيئة ولستم بشيء ولم كنتم ترجون صدقاتنا اذا قحطت بلادكم فكنا نأمر لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم ويمكن ان يكون الذي حملكم على التهجم علينا اليوم جهد لحق بكم فان كان كذلك فأنا آمر لأميركم بكسوة وبغل والف درهم وآمر لكل منكم بوقر تمر فهل يرضيكم ذلك وتنصرفون عنا فانني لا اتطيب نفسي بقتلكم فقال المغيرة

حمد الله الذي هو خالق كل شيء ورازقه فمن صنع شيئا فانما هو يصنعه . اما بعد فان الذي ذكرت به نفسك وقومك فنحن نعرفه والله صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم واما ما ذكرت مما كنا به من سوء حالنا وضيقنا واختلافنا فكذلك نعرفه ولا يخفى علينا ولسنا ننكره وهذا ابتلانا به الله ثم ان الدنيا دول ولم يزل اهل الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا اليه ولم يزل اهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما اتاكم الله لكان شكركم يقصر عما اوتيتم الا وان عدم شكركم اسلمكم الى تغير الحال ثم ذكر شيئا مما ذكره من جاء قبله من الرسل ثم قال . ان رجالنا وعيالنا رأوا خير بلادكم فلم يعد لهم صبر عنه فقال رستم اذا تموتون دونها فقال المغيرة نعم وما يهمنا الموت وميتنا للجنة وميتكم للنار ولا بد من ان يظفر من يبقى منا بمن يبقى منكم فاستشاط رستم غضبا ثم اقسم لا يرتفع النهار لا بل صباح الغد حتى اقتلكم اجمعين فقام المغيرة وانصرف

﴿ رستم وقومه ﴾

فخلا رستم بقومه بعد ذهابه وقال تالله ان هؤلاء هم الرجال صادقين كانوا ام كاذبين ووالله لئن كان بلغ بهم العقل الى صون سرهم لهذه الدرجة فلم يختلفوا في اقوالهم فلا ارى قوما ابلغ لما ارادوا منهم وان كانوا صادقين فما يقوم لهم شيء

ثم اختلفت الرسل بين سعد ورستم بعد ذلك فلم يبت في شيء ولم يعد البحث ما داراولا وآخر ما قاله رستم للرسل اتعبرون الينا ام نعبر اليكم فقالوا اعبروا الينا ورجعوا الى سعد واخبروه الخبر فأرسل فأنذر الجند

﴿ بكير اثناء المفاوضة ﴾

لما رأى بكير ان أمر المفاوضة قد طال بين سعد ورستم عزم على ان يزور ملكة الورد فانتظر الليل فتجلبب به وذهب فجاء خباءها وكانت استغربت عدم مجيئه بعد ان كتبت له فضاقت ذرعا وعيل صبرها ولولا انه جاء في تلك الليلة كانت عازمة على ان ترسل خلفه . ومذ علمت به سارعت للقائه ولكن بغير الوجه الذي كانت تقابله به من قبل فاستغرب ذلك وسر في نفسه وعندما جلسا افتتحت الحديث قائلة بدون تريث انا اليوم غيري بالأمس ولا اكتمك انني كنت امنيك امانية كنت اود الوصول اليها واما اليوم فقد غيرت ما بنفسي وها انا اضع قلبي بين يديك فاصنع به ما شئت وانما ارجوك ان تغفر لي ما مضى . فنزلت هذه الكلمات على قلبه نزول برد اللقاء على قلب الوامق المهجور ولفرط دهشته لم يحر جوابا فساد عليه السكوت مضى عليه بضع دقائق وهو كذلك ثم بعد ذا قال لا اجد ما اجيبك به ولا عندي ما اقوم به لمكافأتك الان اقول لك انني صرت مملوكك أئتمر بما تأمرين به ولكن ارجوك ان تجيبيني على سؤال اريد ان القيه عليك فقالت سل . فقال . هل لا يزال غالب يمني نفسه بك وان كان لا يزال فهل رأى منك ما يقوي امله فقالت اظنه قنع في آخر مرة وذلك لأنني اسمعته ما لا يرضاه . ولا يغيظك ان قلت لك ان اخلاق غالب لا تنطبق على ما نسمعه عنكم وآخر ما جاءني به هو انه يريد ان يخاطب الأمير بشأن ابتياعي منه . ألستم تدعون انكم انما تريدون ان تحرروا الناس من استعباد بعضها بعضا فاين ما تقولونه اذا كنتم تريدون بيعنا اوليس هذا هو الاستعباد . تستنكرون الشيء وتحاربون عليه وتصنعونه هذا لا يكون ابدا فضحك وقال لا يضيرنك هذا إذ ما هو الا ارهاب لك لترضي به . اما وحبك لولا ان ديننا يمنعنا من قتل غير المحارب لكان لي وله شأن :

فقالت ما صنع الفرس فأجابها ان الفرس عسكروا في مقابلة قومنا بالقادسية وسأعرفك ما يجد بكتاب اكتبه اليك ثم قام فودع وقبل ان يخرج تناول كفها وضغط فأشعرت كأن سلكاً امتد من كفه الى قلبها فازداد خفقانه وقبل ان يبرح قال اذكري هذه الساعة .

﴿ نشوب الحرب ﴾

عاد بكير ولم يصحبه الا الأسى بل غادر فؤاده وجلده في خباء ملكة الورد فما زال سائرا الى ان اشرف على القادسية فرأى الفرس وقد عبروا العتيق وجلس رستم على سريره تحت خيمة

الجالينوس بينه وبين ميمنته والفيرزان بينه وبين ميسرته واقام الرجال = بأمر يزدجرد = من باب سرادقه الى ايوان الملك في المدائن لتصله الاخبار بسرعة البرق وذلك ان الذي في باب رستم يكلم الذي بازائه وهذا كذلك وذلك هكذا فيصل الخبر الى يزدجرد .

وكان لسعد قروح تمنعه حتى من الجلوس فضلا عن القيام او الركوب فأقام على سطح يشرف على الجندين وهو مكب على وسادة وضعها على صدره وكان جنده بالقرب من القصر الذي هو على سطحه ولو تعداه فواق ناقة لأخذ برمته ومع انه تجلد واخذ يصدر الأوامر لأصحاب الرايات والرؤساء ولم يقعده مرضه لم يسلم من الانتقاد اذ عابه جماعة منهم ابو محجن الثقفي فأخذه وقيده في القصر

كان ابتداء القتال يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة هجرية فخطب سعد في جنده خطابا حضهم فيه على الصبر وصدق العزيمة وكذلك فعل أمير كل قوم وبعد ذا دعا (سعد) جماعة من ذوي الرأي والشدة والحزم والنجدة منهم المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس الأسدي وغالب وعمرو بن الشعراء معديكرب وأمثالهم واستدعى ايضا جماعة منهم الشماخ والحطيئة واوس بن مغرا وعبيده بن الطبيب وغيرهم وامرهم جميعاً بالتحريض على القتال

وامر رستم بأن يتسلسل ثلاثون الفا في سلسلة واحدة ليثبتوا وامر سعد بقراءة سورة الجهاد (الأنفال) فلما قرئت هشت قلوب الناس وعيونهم وتدرعوا بالسكينة ولما فرغ القراء قال سعد الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فإذا صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فإذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم ثم اذا كبرت الثالثة فلينشط فرسانكم وعند التكبيرة الرابعة ازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم واكثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله فلما كبر الثالثة برز اهل النجدة فأنشبوا القتال فخرج اليهم من الفرس امثالهم فتقابل غالب بن عبد الله الأسدي وهرمز وكان هذا من ملوك الباب وتاجه على رأسه فأسره غالب وجاء به سعدا ورجع ثم تقدم عاصم فطارد فارسا فانهزم فتبعه حتى خالط الصفوف فحموه منه فأخذ عاصم رجلا على بغل وعاد به واذا هو خباز الملك ثم خرج فارسي فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معد يكرب فلم يمهله (عمرو) بل اغار عليه واخذه من سرجه وجلد به الأرض ثم نزل فذبحه واخذ سواريه ومنطقته

هجوم الفيلة

لما رأى الفرس ان لا طاقة لهم ببراز العرب حملوا بالفيلة ففرقت بين الكتائب ونفرت الخيل منها وقصدوا (بجيلة) بسبعة عشر فيلا فنفرت خيلها وكادت ان تهلك لذلك فأرسل سعد لبني اسد ان دافعوا عن بجيلة ومن معها فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك في كتائبهما فهاجموا الفيلة وردوها : وخرج الى طليحة عظيم من عظماء الفرس فما امهله طليحة حتى قتله . ثم قام الاشعث بن قيس في كندة فقال . اي معشر كندة لله در بني اسد اي فري يفرون واي هز يهزون لقد اغنوا في موقفهم عن كل قوم وانتم تنتظرون من يكفيكم ضربت له وامر بأن يعبأ في القلب ثمانية عشر فيلا عليها الصناديق والرجال وفي المجنبتين ثمانية واقام

امر القتال اشهد ما واسيتم ولا احسنتم ثم نهـد فنهدوا معه فأزالوا الذين بإزائهم فلما رأى الفرس ما لقيت فرسانهم وفيلتهم من اسد رموهم بحدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالينوس ٠ وكل ذلك والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد ٠

فلما اجتمعت حلبة الفرس على أسد ومعهم فيلتهم كبر سعد الرابعة فزحف المسلمون والدائرة تكاد تدور على اسد اذ كانت الفيلة تحمل في ميمنة المسلمين وميسرتهم فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو التميمي يقول يابني تميم اما عندكم لهذه الفيلة من حيلة فأجابوه بلى والله ثم نادى عاصم في رماة رجال قومه وفي آخرين لهم جلد وصبر وقال معشر الرماة ذبوا عنا الفيلة وركبانها بالنبل ويا اهل الجلد والصبر دوروا من وراء الفيلة وقطعوا وضنها وخرج هو من ورائهم يحميهم ورحى الحرب تدور على اسد فأقبل اصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا يقطعون وضنها من الوراء والرماة ترمي من الأمام فارتفع صيء الفيلة وقتل اصحابها فنفس عن اسد ورجع الفرس الى مواقفهم والفضل في هذا اليوم لبني اسد وعاصم وبني تميم ٠

﴿ اسلام ملكة الورد ﴾

لما طال امر بكير ولم يأتها عنه خبر خشيت ان يكون دهاه شيء فأرسلت تطلب مقابلته فأتاه رسولها والحرب قائمة على ساق وقدم فانتظر الى الليل ودخل عسكر المسلمين وسأل عنه فهدوه فلما رآه بكير عرف انه رسول من لم يطق له صبرا ولا جلدا فأدناه منه وسأله عما يريد فناوله كتابا ففضه واذا به :

لم يبق لي صبر على الفراق ولا جلد على مقاومة عواطفي واراني اميل بكليتي الدخول في دينكم ودخولي لأمرين ٠ اولا لأنه يسهل عليَّ الوصول للأمر الذي تريد وثانيا لانني رأيته دينـا قيما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠

لا بأس من مراجعة الأمير بشأني على انيإذا اسلمت ارجو ان اقوم بعمل يكون فيه مساعدة لكم الامضاء اسيرتك

وما اتى على آخره الا وكان كل عرق منه يرقص طربا فقام وذهب إلى أن أتى سعدا فاطلعه على الكتاب وعرفه الحقيقة وطلب اليه ان يشير الى غالب بعدم معارضتهما في شيء فقال سعد اخشى ان تكون غير صادقة فاكد له صدقها وقص عليه كل ما دار بينهما من قبل فقال لا بأس اذهب وكن على حذر واشار الى غالب بعدم التعرض لها ذهب بكير فأتى العذيب وهو لا يصدق انه في يقظة ٠ دخل عليها فرأى ملامحها تدل على صدقها في كل ما قالته فتقدم منها وصافحها وجلس ٠ فقالت ابطأت علينا ولا ادري اتغير قلبك ام انا تغيرت فقال لا انا لم اتغير ولكن نزعات فؤادك تغيرت فصرت ترين الدقيقة شهرا والساعة عاما فاطرقت — وقد نبت في خديها ورد الخجل فقطفته عينا بكير — ثم استطرد قائلا الوقت ضيق وموعد لقاء الجيش الصبح ٠ فقالت لله دركم بالحقيقة لم تصلوا الى ما وصلتم اليه الا بصدق عزيمتكم وفضل جهادكم ثم اعتنقت الإسلام وبعد ذلك قالت اريد ان ارافقك الى ساحة الحرب

فلعلي اقوم بما يعود علي بالأجر فتردد فعرفت ما في نفسه فضحكت وقالت لايزال عندك ريب بي لا تخف ولولا اني اريد ذلك من نفسي لايقدر احد ان يجبرني عليه ولا تحسب ان الحياة عندي اهمية او اني فعلت ما فعلت لأفلت من بين ايديكم لا لاقيمة للحياة عندي وان كنت لا تثق بما اقول وانا اهديكم الى امر تقضون به على جند فارس وذلك متى وقفنا بين يدي الأمير . ركبا وذهبا الى ان جاءا سعدا فرحب بها فقالت اني اعرف امرا اريد ان اطلعك عليه وهو ان تجللوا الابل الى ما تحت الركب وتركبوا عليها رجالا اشداء تحميهم الخيل من ورائهم فيهاجمون الفرس فتنفر خيلهم بهم اكثر مما تنفر خيلكم من الفيلة فاستحسن سعد ذلك وقال سنرى

مدد الشام

جاء غد اليوم الذي اعترك فيه الجيشان فامر سعد جماعة بدفن القتلى ونقل الجرحى فدفنت القتلى في مكان يقال له (مشترق) وهو وادبين العذيب وعين الشمس وسلمت الجرحى للنساء لتمرضها ولما فرغوا من ذلك طلعت عليهم نواصي الخيل من الشام بقيادة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى المقدمة القعقاع بن عمرو التميمي فتعجل القعقاع السير فقدم على المسلمين في صبيحة ذلك اليوم (يوم اغواث) وكان عهد الى اصحابه وهم الف ان يأتوه عشرة عشرة متتابعين ليظهر ان المدد كثير ولما دخل المعسكر سلم على الجنود وبشرهم بالمدد وحرضهم على القتال وقال اصنعوا كما اصنع وطلب البراز فخرج اليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع فنادى يالثارات الجسر وحمل عليه حملة ذهبت بلبه ثم ضربه ضربة اورده بها حتفه فسر المسلمون بذلك سرورا لا مزيد عليه وقويت عزيمتهم ولما نشرت اعلام الصباح نشط الجند الاسلامي للقتال حتى كأنه لم يقاتل في امسه وفلت عزيمة الفرس بقتل ذي الحاجب فبرز القعقاع فخرج اليه (الفيرزان) والبنذوان فبرز مع القعقاع الحرث بن ظبيان بن الحرث فقتل القعقاع الفيرزان وقتل الحرث صاحبه فنادى القعقاع يامعشر المسلمين . باشروهم بالسيوف فإنها تحين عليهم اكثر من سواها ودام القتال الى المساء وكثر القتل في الفرس حتى ظهر فيها الا انهم لم يحاربوا على الفيلة إذ لم يصلحوا ما اصلح من هوادجها التي تكسرت يوم تقطيع وضنها وكانت اصحاب القعقاع لا تزال تتتابع كما ذكر فكان يكبر كلما طلعت عليهم قطعة من خيله ويحمل وتحمل الخيل معه .

يوم الإبل

في هذا اليوم حمل بنو عم للقعقاع عشرة عشرة على ابل قد البسوها وجللوها وبرقعوها تطوف بهم خيلهم فتحميهم وكان امرهم القعقاع ان يحملوا بها على خيل الفرس تشبها بالفيله ففعل المسلمون في هذا اليوم بالفرس كما فعل الفرس بهم يوم الفيله اذ فرت خيل الفرس من الابل وركبتها خيول المسلمين ولما رأى الناس ذلك سروا جدا ولقي الفرس من الابل اعظم مما لقي المسلمون من الفيلة وحمل القعقاع في ذلك اليوم ثلاثين حملة وكان يحمل كلما طلعت عليهم قطعة من الخيل التي ما زالت تتتابع ولم يحمل حملة الا اصاب فيها او قتل وآخر من قتله

بزر جمهرا الهمداني ولم تزل الفرسان كذلك الى ان انتصف النهار فتزاحف الفريقان فاقتتلوا حتى نصف الليل فقتل المسلمون اعلام الفرس ورجالهم وجالت خيل القلب جولة كادت تأخذ فيها رستم لولا ان خيل الفرس عادت وحمته وكان المسلمون أثناء الحرب ينتمون كعادتهم في غزواتهم

ولما اشتد القتال قال ابو محجن لسلمى زوج سعد هل لك ان تخلي عني وتعيريني البلقاء «فرس سعد» ولله علي ان سلمني الله ان ارجع اليك فأضع رجلي في قيدي فأبت . فقال

كفى حزنا ان ترتدي الخيل بالقنا
واترك مشدودا علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد واغلقت
مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة
فقد تركوني واحدا لا اخا ليا
ولله عهد لا اخيس بعهده
لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

فرقت له سلمى واطلقته واعطته البلقاء فركبها حتى اتى الميمنة فكبر وحمل على ميسرة الفرس ثم رجع الى خلف المسلمين وحمل على الميمنة وكان يقصف الناس قصفا منكرا فتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من اصحاب هاشم او هو هاشم نفسه وقال سعد لولا ان ابا محجن محبوس لقلت هو ابو محجن وهذه البلقاء ولما انتصف الليل وافترق الجيشان ذهب ابو محجن الى القصر واعاد رجليه الى القيد وقال

لقد علمت ثقيف — غير فخر —
بأنا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات
واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا

الى آخر الأبيات

فقالت له سلمى في اي شيء حبست فقال لم احبس في حرام اكلته ولكن تقولوا علي وفي صباح اليوم الثاني جاءت سعدا واخبرته خبر ابي محجن فأطلقه .

ملكة الورد تتجسس

بعد ان خرجت ملكة الورد من حضرة سعد يوم جاءت مع بكير تنكرت ودخلت جيش الفرس بصفة فارس اعجمي فأخذت تتجسس عليهم وتستطلع اخبارهم وتتحدث اليهم فرأت الجزع دب في نفوسهم والرعب ملأ قلوبهم ولولا انهم يخافون يزدجرد لما ثبتوا امام الجيش العربي اكثر من يوم واحد اذ انهم لم يكن يخطر لهم انهم سيلاقون جندا تدرع بالصبر وتجلبب بالجلد على انهم سمعوا بما اوتوه من النصر يوم كان خالد في العراق

فرأت ان تسدي العرب يدا ترفعها في عيني بكير وتثبت بها صحة اسلامها فانتظرت حتى جن الليل وذهبت الى مخيم رستم فدخلت عليه وقالت رأيت العرب يدفنون قتلاهم وارى ان تدعوا القتلى في ساحة الوغى فانها تكون حجر عثرة في سبيلهم اذا جالت الخيل وسدا بيننا وبينهم ولم تكن تقصد من وراء ذلك الا تشديد عزم المسلمين اذا رأوا ان قتلى الفرس كثيرة على ان قتلاهم لا أثر لها فامر رستم بعدم دفن القتلى .

لما تأكدت ذلك خرجت الى عسكر المسلمين واجتمعت ببكير وقالت اذهب بنا الى سعد

فذهبا فاخبرتهما دار بينها وبين رستم فأمر برفع الذين بين العسكرين من المسلمين ودفن القتلى وتمريض الجرحى و كانوا الفين بين جريح وميت واما عسكر الفرس فقد قتل منه زهاء عشرة آلاف او اكثر ولما اصبح المسلمون ولم يجدوا منهم قتيلا ورأوا قتلى الفرس بهذه الكثرة اشتدت عزيمتهم

تدبير القعقاع

استطال القعقاع الجند الشامي الذي قلنا انه جاء بقيادة هاشم فرأى أن يدبر ما يشدد به عزيمة المسلمين فجمع اصحابه وقال ارجعوا الى المحل الذي فارقتكم فيه يوم جئنا فاذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة مائة فإن جاء هاشم فهذا ما نريد والا جددتم للناس رجاء وجلدا . فعل ذلك ولم يدع احدا يشعر به فلما ذر قرن الصبح والناس على مواقفها اقبلت الخيل كما امر فحينما رآها كبر وكبر المسلمون وتقدموا للحرب فاشتبك الجيشان والمدد متتابع فما جاء آخر اصحاب القعقاع حتى جاء هاشم فاخبره بما صنع « القعقاع » فعبى اصحابه سبعين سبعين : وكان فيهم قيس بن هبيرة المعروف بابن المكشوح المرادي وكان حضر اليرموك فانتدب مع هاشم وحملا معا حتى خالطا قلب جيش الفرس فقال قيس اول القتال المطاردة ثم المراءاة قال ذلك وحمل يقاتل حتى اخترق الصفوف وبلغ العتيق ثم عاد وقد دبر الفرس امر الفيلة

حرب الفيلة ثانية

ضربت الشمس سرادق نورها في صباح اليوم الثاني فأقبلت الفيلة ومعها رجالة تحميها من خلفها من ان تقطع وضنها ومع الرجالة فرسان تحميهم فلم تنفر خيل العرب كما نفرت من قبل اذ ان الفيل اذا كان وحده كان اوحش منه ومعه اناس

مضت كل تلك الأيام ويزدجرد يطلع على اخبار ساحة الحرب بالدقيقة ويعد جنوده بن تخلف عنده ولولا ان الله الهم القعقاع ان يفعل ما فعل في اليومين الأخيرين لكانت الدائرة على المسلمين

عمرو بن معديكرب

تقدم عمرو بن معديكرب وقال اني حامل على الفيل وان كانت الرجالة تحميه فاحموا ظهري ولا تدعوني اكثر من جزر جزور فانكم إذا تأخرتم علي فقدتم ابا ثور « يعني نفسه » واين لكم مثل ابي ثور ثم حمل واخذ يضرب في من حول الفيل الى ان ستره الغبار وحمل اصحابه فأفرج الفرس عنه بعد ما صرعوه ولولا ان سيفه كان بيده لقتل بعد ان قتل فرسه فلما رأى ان اصحابه ادركوه ضرب بيده الى رجل فرس رجل فارسي فحبسه عن الجري فنزل صاحبه عنه وفر هاربا فركبه عمرو

قتل الفيلين الأبيض والأجرب

عندما رأى الفرس شدة العرب وجلدهم وصبرهم قدموا الفيلة ووخزوها من ورائها فتقدمت هائجة وتوغلت بين الجند العربي ففرقت الكتائب وعادت لما فعلته في اول يوم فأرسل سعد الى القعقاع وعاصم ابني عمرو . اكفياني الفيل الأبيض وكان بازائهما وارسل الى (حمال) والزبيل اكفياني : الأجرب اذ كان بأزائهما

فاخذ القعقاع وعاصم رمحين وتقدما في خيل ورجال وفعل حمال والزبيل مثل فعلهما فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض

فنفض رأسه فطرح ساسته ودلى مشفره فضربه القعقاع عليه فرماه ووقع لجنبه وحمل حمال والزبيل على الفيل الأجرب فطعنه حمال في عينه فأقعى ثم استوى · فضربه الزبيل فأبان مشفره وهاج وهو لايبصر فكان اذا اتى نحو الأعاجم وخزوه واذا اتى نحو المسلمين وخزوه واخيرا ذهب نحو العتيق فاتبعته الفيلة فخرقت صفوف الأعاجم وما زالت تعدو الى ان اتت المدائن وقد هلك كل من عليها

ليلة الهرير وقتل رستم

سميت ليلة الهرير بهذا الاسم لترك الناس الكلام فيها لأنهم كانوا يهرون هريرا · ارسل سعد ليلة الهرير طليحة وعمرا الى مخاضة في اسفل العسكر ليقوموا عليها خشية ان يؤتى المسلمون من جهتها فلما أتياها قال طليحة لو خضنا واتينا الأعاجم من خلفهم فقال عمرو بل نعبر من اسفل فافترقا واخذ طليحة وراء العسكر وكبر ثلاثا ثم ذهب فارتاع الفرس فطلبوه فلم يدركوه واما عمرو فقد اغار اسفل المخاضة ورجع ثم خرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذي البردين الهلالي وابن ذي السهمين وقيس بن هبيرة الأسدي واشباههم فطردوا القوم فإذا هم لا يشدون ولا يريدون غير الزحف فتقدمت الصفوف وزاحفتهم بغير اذن سعد وكان اول من زاحفها القعقاع ثم بنو اسد ثم النخع ثم بجيلة ثم كندة ثم زحف الرؤساء ورحى الحرب تدور على القعقاع فتقدم حنظلة بن الربيع وطليحة وغالب وحمال واهل النجدات ثم حملت بقية الجند فاختلط القومان واستقبلوا الليل استقبالا فلم يسمع في تلك الليلة الا صليل الحديد وافرغ الله الصبر على المسلمين وبات سعد بليلة الملسوع ورأى الفريقان ما لم يروا مثله من قبل وانقطعت الاخبار عن سعد ورستم فلما كان الصباح انتمى المسلمون فاستدل سعد بذلك على انهم الأعلون ·

لم تنشر أعلام الصبح حتى فتَّ في عضد الفرس · وذلك لقتل رجالهم الذين كان آخرهم تركا الطبري الذي قتلته كندة ولما تعالى النهار قال القعقاع ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ فاحملوا واصبروا فإن النصر مع الصبر فاجتمع معه جماعة من الرؤساء وقصدوا رستم حتى خالطوا الذين دونه فلما رأت ذلك بقية القبائل قال رؤساؤها لايكونن هؤلاء (القعقاع ومن تبعه) اجد في امر الله منكم ولا هؤلاء (اي الفرس) اجرأ على الموت منكم فحملوا على من يليهم وخالطوا الذين بأزائهم فاقتتلوا الاول الظهيرة فأزالوا (الفيرزان) والهرمزان فتأخرا وانفرج القلب وخيم عليهم النقع ·

قتل رستم

ثم بعد ذلك هبت ريح عاصف فقلعت سرادق رستم ورمت به الى العتيق وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير (وقد قام عنه رستم) بعد ان قلعت الريح السرادق فلم يجدوه اذ كان استظل بظل بغل من بغال قدمت عليه موقرة مالا فرأى هلال بن علقمة البغال فهجم ليقطع احمالها فضرب الحمل الذي تحته رستم (ولم يدر به) فقطع حباله ووقع احد العدلين على رستم فتقدم ليرفع العدل فظهر له فضربه ضربة (ولم يعلم انه رستم) فنفحت مسكا ولكن لم تؤثر به فهرب ورمى بنفسه في العتيق فاقتحمه

ورمى بنفسه خلفه واخذ برجليه فخرج به وضرب جبينه بالسيف حتى قتله والقاه بين ارجل البغال ثم صعد على السرير وقال قتلت رستم ورب الكعبة: الي الي فطافوا به وانهزم قلب الفرس وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس الى العبور فعبروا ولكن الذين اقترنوا بالسلاسل وهم ثلاثون الفاً لم يفلت منهم احد واخذ ضرار ابن الخطاب علم الفرس الأكبر وكانت قيمته الف الف ومائتي الف . بعد ان انفصل القومان جمعت الاسلاب والاموال فجمع شيء لم يجمع مثله قبله كان او بعده وارسل سعد الى هلال فسأله عن رستم فاحضره فقال جرده وخذ سلبه ثم امر القعقاع وشرحبيلا باتباع المنهزمين فتبعاهم ثم خرج زهرة في آثارهم في ثلاثمائة فارس فالحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم فقتله زهرة واخذ سلبه ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبد الرحمن بن ربيعة بطائفة من الفرس وقد نصبت راية والتفت حولها وقالت لا نبرح حتى نقتل فقتلت عن آخرها

وثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة من كتائب الفرس استحيوا من الفرار فقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين فازاحوهم بعد ان قتلوا من رؤسائهم (شهريار) بن (كنار) وابن (الهربذ) والفرخان الاهوازي وخشدسوم الهمداني

كانت الاعناق مشرئبة لترى ما يكون من امر العرب والفرس اذ ان يزدجرد لم يدخر من القوة شيأ الا بذله في القادسية فلما انكشفت الواقعة عن انهزام الفرس عظم شأن العرب — كما هو عظيم اليوم — ووهن عزم حكومة الشرق العظمى زمنئذ

« غدر غالب »

وقف غالب على ما دار بين اخيه وملكة الورد فاكلت الغيرة قلبه فاخذ يفكر في امر يوقعهما به فلم يجد افضل من إغراء سعد بهما ورأى ان يعزو لهما انهما حاولا الفرار والجيشان ملتحمان وانه لو لم يكن له عيون عليهما اتته باخبارهما لفرا فأرسل فاتى بهما وسجنهما عنده

كان لما علم بذهابهما الى سعد ارسل من يراقبهما ولم يزل يبث العيون عليهما الى ليلة الهرير فارسل فاستدعى اخاه وامر بسجنه ثم بعث الى ملكة الورد ان عودي الى مقرك ريثما ينتهي امر القتال فلم يسعها الا النزول على حكمه فجاءت فسجنها ايضا ثم اخذ يتردد عليها في سجنها من وقت لآخر فكان يعدها مرة ويتوعدها ثانية وهي لا تلين له الا انها اخيرا رأت ان تمالقه فلعلها تجد بابا للخلاص والذي كان يزيد في حزنها انها لم تعلم عن بكير شيأ وليس لديها من ترسله فيبحث عنه

دخل عليها غالب في احدى الليالي وهو متقلد سيفه فداخلها رعب من ذلك ولما جلس قال . اي ملكة الورد لم يبق من عمرك الا هذه الليلة اذ لم تفعلي ما آمرك به فلم تجب بل ارسلت زفرة طويلة فقال مالك لا تجيبيني فرفعت راسها وتكلفت الابتسام وقالت انا طوع امرك مرني بما تريد فكاد يجن من الفرح او يخف به سروره وقال كنت اقول باستحالة لقائنا ولكني اليوم اقول المحال محال الا انه لم يشأ ان يتركها بدون قيد معنوي يقيدها به فقال واني لي ان اصدقك فقالت قل ما الذي تريده مني لافعله ونظرت اليه نظرة انكسار ممزوجة بدلال فسلبت عقله وقال الآن صدقتك فما ترين ان نصنع فقالت الامر لك فوجم طويلا ثم قال من اغرب الامور واعجبها ان تكون اسيرتي من انا اسيرها .

قومي اذهبي الى دارك وانتظري ريثما تنتهي الحرب فنرى رأينا الا انني او دان ازورك ساعة في كل ليلة وذلك اذا ساد الهجوع فقالت الأمر لك

« الإفلات من القفص »

ذهبت الى دارها فتلقتها خدمها وقلن اين كنت فلم تشأ ان تخبر احدا بخبرها ثم ذهبت الى مضجعها موهمة انها تريد ان تأخذ نصيبها من الكرى فلبثت الى ان ثمل الجميع من خمرة الهجوع فقامت وارتدت لباس رجل وخرجت فأتت سعدا في القادسية وقصت عليه قصة غالب معها فقال واين بكير فقالت لا ادري فأمر بالسؤال عنه فاخبر ان غالبا دعاه ولم يعد فيظن انه اغتاله فارسل بطلبه ولما حضر قال اين بكير فلم يجب فكاد يتحقق ظنه فثارت ثائرة غضبه وقال اتيتم للجهاد ام لأي شيء اتيتم اين هو والله لئن قلت انه أصيب بأذى لآخذنك به فقال غالب هو عندي فأرسل من احضره وسلمه ملكة الورد بعد ان عقد له عليها

ابن البادية

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر ومايحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٥٦ سورية : لم يجد امر ذو بال في القضية السورية سوى ماقيل من استئناف المفاوضات بين الوطنيين والفرنسيين ومع تمنينا الوصول لنتيجة حاسمة فالمرجح ان النتيجة عقيمة

وقد عاد رياض بك الصلح احد اعضاء الوفد السوري من باريس بناء على الحاح والده

٥٧ روبرده كه وموغرا قدم بيروت الموسيو روبر ده كه الذي كان ناموسا للمفوضية في بيروت وهو الآن مندوب (بالقوة) في جمعية الأمم عن سورية .

أما الموسيو موغرا فهو اخو الموسيو موغرا ناموس المفوضية الحالي ويقال إن لمجيئهما معنى سياسيا لكنهما كما جاء يعودان .

٥٨ العميد الإنكليزي : قدم المستر تشانسلور العميد الإنكليزي في فلسطين إلى بيروت وحلَّ ضيفاً على زميله العميد الفرنسي فاحتفى به غاية الاحتفاء وطاف معه كثيرا من انحاء سورية ولا بد لهذه الزيارة من لون سياسي يظهر في توثيق حلقات الاستعباد

٥٩ مصائب حمص : في حمص شقيان يدعيان نظير النشواتي وخيرو الشهلا يعيثان فسادا من مدة طويلة وقد عجزت الحكومة عن إمساكهما فعمدت لاستعمال الشدة والقوة في البلد ودخل الجند البيوت المحترمة وعمل الأعمال الفظيعة مما ادى لإرسال الوفود من حمص وحماة وحلب للإحتجاج على ما حدث من الفظائع التي تفتت الأكباد واليك صورة البرقية المرسلة من فريق كبير من صحافيي دمشق وفضلائها وتجارها ومنه تعلم أهمية القساوة الحاصلة هناك :

بيروت فخامة العميد السامي :

في حمص حرمات تهان وبيوت تصادر وارواح تزهق ونساء مسلمات مخدرات يهاجمن في خدورهن واشخاص آمنون يقتلون في الطرقات وغرامات تفرض واموال تنهب لأجل شقيين عجزت السلطة عن تأديبهما قايسوا الأمر كأنه حلَّ بكم الا تستفظعونه ؟! . أهذا هو الانتداب انتقام من اشخاص آمنين ومصادرة اموال وجمع غرامات أبمثل هذا يكون التمدين والتهذيب ؟ . نحن باسم الظالم لا باسم العدل لأن العدل مفقود في بلادنا وباسم الباطل لا باسم الحق لأن الحق مهضوم في اوطاننا نحتج على هذه الاعمال التي تفتت الأكباد وتمزق القلوب وتولد ضغائن لا تمحوها السنون ونطلب إيصال هذا الاحتجاج إلى جمعية الامم

٦٠ لبنان : أعيد انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية في لبنان فنال الأكثرية الساحقة الرئيس الحالي الاستاذ شارل دباس لأنه محبوب من اكثر النواب والاهلين والمهم في الأمر أن الوحي جاء للنواب من جانب الطور أو (البارك) وقضي الأمر واعل الرئيس في رئاسته الثانية التي لا يجوز له بعدها أن ينتخب يضع حدا للفوضى في لبنان ويعمل اعمالا خالدة تذكر بالشكر والثناء . ولعل رئيس الوزارة اللبنانية يتدارك ما فات ويجبر ما انكسر فإن عارفيه تغير رأيهم فيه وتمنوا لو لم يركب هذا المركب لتبقى له تلك المكانة الاولى في النفوس . ويقال إن الحزب المعارض يعمل على إسقاط الوزارة متى اجتمع اليه العدد الكافي من النواب وسواء بقيت

او سقطت على حد سواء وغير مأسوف إلا على وزيرين يعملان بجد ونشاط .

اما الامير جورج لطف الله فقد سافر لباريز

٦١ الشيخ محمد مراد : فجعت الأمة الفلسطينية بل العربية يوم عيد الفطر في ركن من اركانها وهو الشيخ محمد مراد مفتي حيفا الذي توفي فجأة في سكتة قلبية فكان لهذه الفاجعة المؤلمة أثر سيء في نفوس عارفيه ومقدري فضله ووطنيته وخدمة بلاده وامته تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه وعزى آله وذويه عن فقده وعوض فلسطين والمجلس الإسلامي الأعلى الذي كان من أهم اركانه خير العوض

٦٢ الجنرال سرايل : نعينا للقراء في هذا الجزء المارشال فوش وقد مات على اثره الجنرال سرايل الذي كان مفوضاً سامياً قبل الثورة السورية بقليل وعلى عهده نشبت الثورة وكان جميل الطلعة مهابا حرا ميالا للبساطة التامة في معيشته . دخلنا عليه على أثر قدومه في غرفة عمله الصغيرة فكان مثال الديمقراطي الحر والحاكم العادل . وقد ذكرت بعض الصحف نكات لطيفة عنه نورد بعضها هنا : لم يكن يحب كثرة المباحث والآراء وخصوصاً الآراء السياسية . ألم يقل للاستاذ حبيب البستاني عندما كان هذا الاخير يدلي بآرائه فيما يختص بالسياسة اللبنانية «اذا كنت تعتقدان لآرائك هذه بعض الثمن فاذهب وبعها للبطريرك الموارنة» وقال للخوري اويس الخازن الذي سأله عن السبب في عدم زيارته البطريرك : « ان في البلاد ٣٦ الف بطريرك ، فهل تريد ان اقضي وقتي هنا في زياراتهم والتفرج على عقاماتهم ؟ »

وكان لا يحب الصحافيين في هذه البلاد كثيرا وفي آخر اجتماع له معهم غضب فجأة ونظر اليهم وقال

لقد شبعت من مرآكم وانتم اجمالا منافقون تقولون عن لساني ما لم أقله ، فافرنقعوا عني .

وكان يكره بعض السياسيين من نواب لبنان الذين كان يكنيهم عندما يأتي ذكرهم : (ببنطوفلات القاصد الرسولي)

٦٣ شرق الأردن : اجتمع المجلس التشريعي في عمان عاصمة شرق الاردن وخطب الامير عبد الله ووعدت الحكومة الإنكليزية بلسان عميدها تعديل المعاهدة وإنالة البلاد استقلالها بإمارة الامير الهاشمي ولعلَّ هذا الاستقلال هو كاستقلال لبنان وسيادته القومية اللذين جاء في كلمة الشيخ الجسر رئيس المجلس النيابي اللبناني يوم انتخاب رئيس الجمهوريه

٦٤ حفلة رياضية في الكلية الإسلامية : تقدمت الكلية الإسلامية في بيروت تقدما محسوسا حتى ضاهت مثيلاتها من كليات الاجانب وانقطع عذر كل مسلم لا يضع اولاده فيها وينصرها بكل ما أوتي من قوة وليت بعض من قاموا بتوقيع المعاريض لإيجاد فرع للمدرسة العلمانية في صيدا وهي أجنبية محضة وهم ينتسبون للوطنية والوطنيين — ليتهم يؤازرون هذه الكلية الوطنية وامثالها . وقد أقامت هذه الكلية حفلة رياضية وذلك في ٢٧ شوال (٧ نيسان سنة ١٩٢٩ م) حضرها فريق كبير من علية البلاد فكانت حفلة مرتبة متقنة دلت على جهود مدير الكلية واساتذتها والقائمين بشؤونها أحسن الله جزاءهم

٦٥ الموسم والمطر : هطل المطر هذا العام بغزارة حتى اضر وخرب في كثير من الأماكن واستبشر الناس بجودة الموسم لكن انحباس المطر في آذار وما بعده خيب بعض الامل وجعل الزرع في كثير من الاماكن وسطا ودون الوسط نعم القطانة جيدة على وجه الاجمال واذا اضفنا ذلك إلى العسر المالي والفوضى السياسية استرجعنا وحوقلنا سائلين المولى سبحانه اللطف بعباده

ابواب العرفان

(تنبيه) ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من الانباء ومنها مقررات المؤتمر السوري الرابع لحزب سوريا الجديدة المنعقد في نيويورك وحفلة الرافعي كما ضاق عن كثير من المقالات والقصائد والآتي قريب